إبداعات عالمية



365

• زمن الضحك

ملهاة خفيفة من ثلاث فصول

تأليف: نويل كاورد
ترجمة وتقديم: د. زينب عبدالمحسن أحمد شيرازي
مراجعة: د. أحمد عبدالرحمن البكري







تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

إبريل 2007



الفنان: روبيرتو فور ميجوني

من كتالوج معرض الفن التشكيلي الإيطالي

مقصف الفن الحديث - ديسمبر ٢٠٠٤

المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

زمن الضحك

ملهاة خفيفة من ثلاثة فصول

تـــألــيــف: نويل كاورد

ترجمة وتقديم: د. زينب عبدالمحسن أحمد شيرازي

مـــراجـــعـــة: د. أحمد عبدالرحمن البكري

العدد 365 أبريل 2007 1

إهــــداء ٢٠٠٧

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الكويت

إبداعات

تصدر كل شهرين عن

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

www.kuwaitculture.org

E.Mail:

ebdaat_alamia@yahoo.com

سعر النسخة

الكويت ودول الخليج	500 فلس
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

الاشتراكات

دولة الكويت	
للأفراد	10 د.ك
للمؤسسات	20 د.ك
دول الخليج	
للأفراد	12 د.ك
للمؤسسات	24 د.ك
الدول العربية الأخرى	
للأفراد	25 دولارا أمريكيا
للمؤسسات	50 دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	
للأفراد	50 دولارا أمريكيا
للمؤسسات	100 دولار أمريكي

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص. ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٠٣١

ردمك: ٩٩٩٠٦-٠-٢٠٩-٣

• زمن الضحك

ملهاة خفيفة من ثلاثة فصول

العنوان الأصلي:

PRESENT LAUGHTER

by: Noël Coward

Methuen Drama 1990

الطبعة الأولى – الكويت

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007م

إبداعات عالمية - العدد 365

صدر العدد الأول في أكتوبر 1969م

تحت اسم سلسلة من المسرح العالمي

أسسها أحمد مشاري العدواني

(1990 - 1923)

المقدمة

عندما قررت أن أضع مسرحيات نويل كاورد (١٨٩٩-١٩٧٣) في متناول يد القارئ العربي، كان يدفعني إلى ذلك عاملان: أولهما استمتاعي الشديد بحسه الكوميدي المرهف وأسلوبه الرشيق السريع، ورغبتي في أن يشمل هذا الاستمتاع غيري، وثانيهما دهشتي على ما لابس مسرح نويل كاورد من مفارقات كبيرة ما بين حماس النقاد والنظارة له وتحاملهم عليه، تلك المفارقات التي جعلته يتأرجح ما بين فترات من الركود يكاد اسمه فيها يصبح نسيا منسيا، وفترات أخرى يتلألأ فيها اسمه وتعرض فيها مسرحياته في الحي الغربي بلندن، بل تتحول فيها قصصه القصيرة إلى تمثيليات تلفزيونية أيضا، أي فترات يكاد يسيطر فيها على الجو الثقافي كعلم من أعلام الأدب والفن المسرحي.

والحق أن حياة نويل كاورد المسرحية الطويلة (ثلاثة وستين عاما من أعوام حياته الأربعة والسبعين) قد ساعدت على هذه المفارقات، فقد بدأ حياته المسرحية كممثل وهو طفل في الحادية عشرة من عمره في مسرحية للأطفال بعنوان «سمكة الزينة» The Gold fish. وهي سن صغيرة لا يشاركه فيها كثيرون. واستمرت علاقته بالمسرح كممثل فقط حتى عام ١٩١٨ عندما اتجه إلى التأليف أيضا في أول عمل مسرحي له وهو «مصيدة الفئران» (The Rat Trap) التي تناولت متغيرات العلاقة ما بين

الرجل والمرأة ونظرتهما إلى الزواج في أوائل القرن الحالي. ثم توالت مسرحيات كاورد بسرعة فائقة تَنم عن موهبة مسرحية حقة وتمرس ومعرفة وطيدة بالمسرح اكتسبها، لا شك، من خلال عمله كممثل. واستمر حب كاورد للتمثيل طوال حياته، فقد لعب الأدوار الرئيسية في كثير من مسرحياته، كما مثل في أعمال لكتّاب آخرين، وكان حب النظارة له كبيرا، خصوصا في ثنائيته الشهيرة مع الممثلة القديرة جرترود لورنس. ومارس كاورد فن الإخراج أيضا ابتداء من مسرحية «حساسية صيف» (Hay Fever) عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٦٦ عندما أخرج آخر مسرحياته التي مثلها أيضا، وهي مسرحية تتابعات موسيقية من ثلاثة مقامات (Suite in Three Keys).

وقد صقل هذا المزيج الفريد من المعرفة بالمسرح من كل جوانبه موهبة كاورد وشحذها، وهيأ لها انطلاقة قوية تفسر، إلى حد كبير، تلك الثقة العظيمة التي تكمن خلف روائع كوميدياته على رغم قصر الوقت الإعجازي الذي استغرقته كتابة معظمها، فمسرحية «حساسية صيف» مثلا كتبها كاورد من أولها إلى آخرها في ثلاثة أيام.

هذه السرعة الفائقة في كتابة مسرحية يتفق النقاد على اعتبارها إحدى كوميدياته الخمس الخالدات هي، لا شك، وليدة معرفته التامة بالمسرح وتقديره الفطري الملهم لما يصلح لخشبة المسرح وما لا يصلح لها، إلى جانب حسه اللغوي

المرهف وحبه للقفشات التي تعتمد أساسا على الاستخدام الذكي للألفاظ. وعلى رغم السهولة واليسر اللذين تنساب بهما مسرحياته من قلمه، فإنه كان دائما يدرك تماما (إدراكا واعيا لا دخل للإلهام فيه) ما يهدف إليه وكيف يحققه، كما كان مخرجا فطنا صادق الإحساس. فها هو جاري إيسينداين الممثل الناجح[1] الذي تدور حول فنه وسحره مسرحية «زمن الضحك» (Present Langhter) يقول للشاب رولاند مول: «إن كنت تود أن تكتب مسرحيات فعليك أن تدع مسرح الغد يعنى بنفسه. اذهب واعمل ساقيا في فرقة تمثيلية متنقلة، هذا إن قبلوا بك! تعلم صعودا من الحضيض كيف تُبنى المسرحيات وتتشكل وما يمكن تمثيله وما لا يمكن تمثيله. وبعدها اجلس واكتب عشرين مسرحية على الأقل. اكتبها الواحدة تلو الأخرى. ولو حدث أن ظهرت المسرحية الواحدة والعشرون على المسرح في عرض ليلة أحد فستكون محظوظا جدا. وما يورده كاورد هنا على لسان جاري لا يدع مجالا للشك في أن كاورد قد تعلم حرفته في المسرح وعلى خشبته، وأنه على رغم السرعة القياسية التي كتب بها معظم مسرحياته دؤوب وحريص جدا على الهيكل العام لمسرحياته وأحداثها، وعلى تلك الصياغة اللغوية الفذة التي تميزها والتي تؤكد لها نجاحا أكبر على خشبة المسرح منها على الورق.

(١) صرح كاورد في حديث أذيع في الراديو قبل وفاته بعام أن شخصية جاري إيسنداين والمسرحية برمتها مزيج من الإفصاح عن الذات وإخفائها.

والأدلة على نجاح حياة كاورد الفنية كثيرة، فمسرحياته كانت تحتل مسارح لندن بالجملة أحيانا، وفي وقت لم يشهد غيره من مشاهير كتاب المسرح المعاصر معاملة مماثلة، فمثلا شهد صيف ١٩٢٥ عرض أربع مسرحيات لكاورد في آن واحد[٢]، كما حضر ملك وملكة بريطانيا حفل افتتاح مسرحيته «الفضيلة السهلة» (Easy Virtue) في عام ١٩٢٦، وحصل على لقب «سير» في عيد ميلاده السبعين. هذا إلى جانب المديح والتقريظ اللذين حظي بهما كاورد حتى ممن كانوا يحاولون الخروج بالمسرح الإنجليزي من صورة العشرينيات التقليدية التي ظل كاورد مثالا لها على رغم مواكبته للتغيرات التي طرأت على المسرح في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن. فنجد مثلا أن جون أوزبورن الذي بدأ حياته المسرحية كأنه النقيض الشعبي لشخص كاورد وفنه يقول عنه: إنه «اختراع استحدثه هو ومنحة منه لهذا القرن. وعلى مَن يعجز عن رُؤية هذا أن يبتعد عن المسرح تماما[٣]. كما أسماه تيريتس راتيجان «ظاهرة... لا يُتوقع تكرارها في تاريخ المسرح»[٤].

والحق أن كاورد يعكس في أعماله التي تزيد على ستين عملا مسرحيا تجمع بين الكوميديات الطويلة ومسرحيات الفصل الواحد والمسرحيات الغنائية والأغاني والقصص القصيرة وغيرها، فترة من تاريخ الأدب الإنجليزي لم تشهد نهضة

---

(٢) هذه المسرحيات هي: الدوامة، حساسية صيف، ملائكة خاطئة والاستمرار في الرقصة.

(٣) انظر كتاب شريدان مورلي: موهبة لإمتاع الغير، بنجوين ١٩٧٤ ص٣٦٢.

(٤) انظر مقال راتيجان: نويل كاورد: تقييم لعمله في المسرح «الذي قدم به كتاب ماندير وميتشينسون: كتاب المسرح المصاحب لكاورد، روكليف ١٩٥٧ ص٢.

مسرحية مجددة، كما كانت الحال مثلا في المسرح الأوروبي. فعلى الرغم من أن عددا من مسرحياته كانت تعتبر جريئة في أفكارها، وبعض شخصياته تناقش أمورا حياتية من منطلق ثوري إلى حد ما، فإن السمة العامة لكتاباته كانت القبول الضمني الهادئ للحياة كما هي، وللقيم السائدة في المجتمع من دون تبديل. وهكذا نجد أنه بينما كان المسرح الأوروبي يفور بنداءات التغيير تحت تأثير إيبسن وتشيخوف، وبينما كان كتاب مثل بيرانديللو وبريشت وفيديكن يغيرون بالفعل صورة المسرح والقوالب المسرحية في أوروبا، كان المسرح الإنجليزي تقليديا إلى درجة تكاد تقارب الجمود، حريصا على عدم إغضاب الرقيب أو جمهور النظارة (ورضاء هؤلاء ضرورة تجارية أكثر إلحاحا في ذلك الوقت مع غياب الدعم الحكومي، أو تأييد المجالس التي تعنى بالفنون والآداب)، لذا لم يكن المسرح الإنجليزي في النصف الأول من القرن الحالي جادا أو حادا في نقده للهيكل الطبقي للمجتمع أو الاتجاه الفكري السائد أو للعلاقات التقليدية ما بين الرجل والمرأة.. إلخ. فالناظر إلى المسرح وقتها يلحظ ترسيخ النظام كما هو والحياة كما هي على عكس الناظر مثلا إلى الفن الروائي في الحقبة ذاتها. والحق أن الكاتب المسرحي وقتها كان معذورا إلى حد ما، فالرقيب وشباك التذاكر كانا يسيطران على الحياة المسرحية، وكان الكاتب الذي يتجاهل أيا منهما يغامر بمستقبله المسرحي، ما أدى إلى درجة عالية من الخنوع

الاجتماعي والفكري داخل المسرح، إلى جانب أن الافتقار إلى نظرية مسرحية جديدة - على الرغم من آرائه وكتابات جورج برناردشو ومسرحيات شون أوكيسي - جعل التجريب في المسرح الإنجليزي حتى الخمسينيات تقريبا منعدما أو يكاد ينعدم، إذ لم يزد غالبا عن تلاعب الكاتب المسرحي المعاصر ج.ب. بريستلي بالزمن مثلا(٥).

وهكذا نجد أن كاورد يمثل بصدق المسرح والحياة في إنجلترا كما كانت مع بعض النقد الخفيف الساخر، الذي كثيرا ما يثير تساؤلات أو يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية أو نفسية ثم لا يتبع ذلك ببحث جاد عن إجابات أو حلول. وعلى رغم هذا فإن دارس حياة كاورد وفنه يلحظ أن هذا الكاتب الكوميدي المبدع قد نجح نجاحا كبيرا ليس فقط في كتاباته ولكن أيضا في اختيار الوجه الذي يلقى به جمهوره. فقد استحدث لنفسه منذ البداية قناعا فنيا مثيرا يمزج ما بين مبادئ وأفكار محافظة بالدرجة التي تضمن تقبل النقاد والنظارة له، والغموض والإثارة الكامنين في درجة مقبولة من الثورة على التقاليد، وحافظ هذا القناع، مع جاذبيته الفطرية، على بقاء كاورد في دائرة الضوء، فما كان من كاورد إلا أن تمسك به حتى أصبح الفصل ما بين القناع والحقيقة صعبا للغاية وخصوصا على معاصريه. ويبدو أن كاورد كان يرى أن هذا الفصل قد

---

(٥) سبق أن ترجمتُ ثلاث مسرحيات للكاتب نفسه نشرتها السلسلة وهي مسرحيات: منحنى خطر وكنت هنا من قبل وجونسون عبر الأردن.

يصعب أيضا على مرتدي القناع نفسه، بل قد يصبح فخا يصعب الخلاص منه. فهذا هو جاري إيسنداين في المسرحية يشكو من أنه «يكاد يجن» إذ هو يمثل طوال الوقت، بل ويرقب نفسه يمثل أيضا، يرقب قناع الممثل السحري الذي يرتديه وهو يجلب له المتعة والمتاعب، ويكاد يقضي على العلاقة الوطيدة التي تربطه وأعضاء «الشركة»، إلا أن جاري يفلح في النهاية في التخلص من كل مريديه ومطارديه ويترك خشبة المسرح قبل الستار الأخير من دون أن يفقد أيا من سحره، تماما كما يفعل كاورد نفسه في حياته الخاصة، فهو على رغم عدم التزام حياته العاطفية بالعرف، فإنه يخلف وراءه سيرة تخلو من الفضائح أو «الشوشرة»، بل إنه يتركها بعد أن أصبح هو نفسه تقليدا مسرحيا يعترف بالتأثر به كتاب المسرح الجديد من أمثال هارولد بينتر وجو أورتون، ويعتبره روبرت جرافيز أحد أعمدة العشرينيات التي يلخصها بقوله: «كان كاورد مؤلف تبديد الوهم في المسرح، كما كان إليوت شاعرها المأسوي وألدوس هاكسلي روائيها وجيمس جويس كاتب ملحماتها النثرية»(٦). أما الكاتبة ريبكا ويست فإنها تعطينا صورة مختلفة عنه في تأبينها له بعد صداقة دامت عدة سنين:

«كان كاورد رجلا حساسا لكنه كان أيضا رجلا مغرورا، كان دائم الحديث عن نفسه، يفكر في نفسه، يعدد أعماله ويقيّمها

---

(٦) جرافيز وهودج: عطلة نهاية الأسبوع الطويلة. فور سكويير ١٩٦١ ص ١٤٢.

ثـم يعرض على مسـتمعيه مـا يخلص إليه مـن نتائج مرضية ويتوقع بل ينتظر التصفيق.

كان بحسـه المرهف يدرك ما يفعل ويدهـش له، وكان يحاول بين فترة وأخرى وبشكل منتظم أن يشذّب من غروره بأن يتطلع إلـى نفسـه فـي إطـار هزلـي سـخيف. كان يفعل هذا مـن أجل فضائـل الـروح، أما ذلـك الانطباع الذي يحتفظ بـه الجمهور، والـذي يُصـوّر كاورد بتلـك القبعة العالية وسـترة السـهرة ذات الذيل الطويل كأنه الروح الخالدة للعشـرينيات السـاخرة، فقد كان فقـط أحد اختراعاته الجذابة واجهة تنكرية تخفي وراءها إنسانا متزمتا من نوع غريب متميز»[٧].

وقـد كتـب كاورد مسـرحية «زمـن الضحـك» سـنة ١٩٣٩ عام انـدلاع الحـرب العالمية الثانيـة، لذا تأخر ظهورها على المسـرح في بريطانيا حتى عام ١٩٤٢. وهي، إلى جانب تصويرها لبعض ملامح من حياة كاورد الممثل، تعكس أيضا سمات مميزة للعصر، فذلك القلق النفسـي والخواء العاطفي اللذان يتحدث عنهما جاري كانا يميزان حقبتي العشـرينيات والثلاثينيات، وسبق أن صورهما كاورد في مسـرحية «حياة خاصة» (Private Lives). أما الاعتقـاد أن نهاية الحرب العالمية الأولى ما هي إلا نذير بحرب أشـمل وأعـم دمارا والذي تحـدث عنه أدباء كثيـرون، فقد أكده كاورد أيضا في مسرحية «بعد الوفاة» (Post Mortem) التي كتبها

(٧) انظر كتاب شريدان مورلي: موهبة لإمتاع الغير، سابق الذكر، ص ٣٨٨.

في عام ١٩٣٠. وهناك أيضا البحث فيما وراء الطبيعة ومحاولات الاتصال بالأرواح التي انتشرت في ذلك العصر. ويتضح لدارس الحالة الفكرية والروحية في النصف الأول من هذا القرن أن البحث عن ترياق للخواء الفكري والروحي كان ظاهرة أدبية تكاد تكون عامة، بحيث لا تدل على حاجة شخصية للكاتب بقدر ما تدل على محاولة الأدباء تهيئة بديل للعقائد المهجورة، وهي مؤشر لدور الفنان الأديب الذي قال ييتس إن عليه إعادة البهجة والبشر اللذين فقدهما إنسان العصر الحديث في غمرة التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر، ونرى هذه الظاهرة بوضوح في كتابات هاكسلي وييتس وبريستلي وغيرهم.

أما كاورد فقد كان استخدامه لهذه الظاهرة الأخيرة استخداما هزليا ساخرا، فهذه هي مثلا مدبرة منزل جاري الإسكندنافية تحضر جلسات الاتصال بالأرواح وتنتظر بشوق أخبار من رحلوا من أصدقائها، ثم لا تسمع من العالم الآخر إلا – «لا، لا، لا» ثم «ليلة عيد الميلاد»! وهناك أيضا مسرحية «الروح المرحة» (Blithe Spirit) التي تسخر من فكرة أن الأموات قد يكونون مصدر راحة للأحياء، وقد كتب كاورد هذه المسرحية خلال خمسة أيام قضاها على الساحل الشمالي لويلز أثناء الحرب العالمية الثانية. وعلى رغم الوقت القصير الذي استغرقته كتابتها فهي من أنجح مسرحياته، وقد بدأ عرضها في لندن بعد ستة أسابيع فقط، واستمر العرض أربعة أعوام ونصف العام.

ويجد القارئ في هذه المسرحية أن مدام أركاتي الوسيطة تحضر روح زوجة تشارلز الأولى إلى البيت الذي يضمه وزوجته الثانية، فتظل هذه تطارده حتى تسبب وفاة الزوجة الثانية، ويصبح الزوج التعس ضحية كوميدية لشبحين لا لشبح واحد. وقد تحولت هذه المسرحية إلى فيلم ناجح أخرجه كاورد بالاشتراك مع دافيد لين، كما عرضت طويلا على مسارح باريس وأمريكا، وأُعيد عرضها في لندن عام ١٩٨٥ بنجاح كبير، وظهرت كذلك على مسرح «الفنانين المتحدين» في القاهرة مُمصَّرة بعنوان «حواء الساعة ١٢».

أما مسرحية هذا العدد فمن الجدير بالذكر أن كاورد كتبها في عام ١٩٣٩ وكان ينوي عرضها مع مسرحية «هذا الجيل المحظوظ» (This Happy Breed)، إلا أن اندلاع الحرب أخّر عرضهما إلى خريف ١٩٤٢. ومسرحية «زمن الضحك» من أكثر مسرحيات كاورد تعبيرا عن ذاته وإفصاحا عن بعض جوانب حياته الشخصية إلا أنها ليست سيرة حياة، فشخص نويل كاورد يظهر من خلال شخصية جاري إيسنداين كأنه انعكاس من العديد من المرايا، ويرى جون لار أن المسرحية تدور في الحقيقة حول صعوبة التمييز بين الحقيقة أو الأصل، والقناع الذي يرتديه البطل، وأيضا حول ثمن الشهرة والجاذبية، ويخص لار هذه الأخيرة بأنها مشكلة المشاكل بالنسبة إلى البطل كما كانت بالنسبة إلى كاورد نفسه، فيقول إن «تحت الروح العالية

التي تشع من مسرحية «زمن الضحك» مشكلة عويصة. رجل يمثل بشغف حتى ينسى من يكون»[٨]. وتشبه بعض مشاهد المسرحية وبعض أحداثها مسرح الهزل الفرنسي، فهناك مثلا مشهد اختفاء جوانا في غرفة النوم الاحتياطية في شقة جاري، وحوارها مع زوجها ومع ليز على الخط الهاتفي الإضافي، ولكون الجميع يعرفون مكانها في حين يجهل ذلك الزوج والعشيق. إلا أن المشهد يختلف عن مثيله في مسرح الهزل الفرنسي، إذ إن هذه الأخيرة تعتمد على الخوف من الافتضاح في حين لا يوجد على خشبة المسرح في زمن الضحك من يخشى ذلك أو يأبه أصلا بسمعته أو سمعة الآخرين، فغرفة النوم الاحتياطية أو فقدان المفاتيح والاضطرار بسبب ذلك لقضاء الليلة عند جاري لهما مغزى واحد معروف لدى الجميع، لكن ما يخشاه الكل هنا هو تفكك أواصر العلاقة التي تجمعهم حول جاري.

وتلقي هذه المسرحية، على الرغم من نجاحها وتميز موضوعها، الضوء على ظاهرة الإقبال على كاورد والإعراض عنه، فالمسرحية تتناول جانبا نفسيا وفنيا مهما في حياة البطل والمؤلف، وهو في الوقت ذاته أمر مهم للعديد من الأصدقاء والشركاء المخلصين الذين يعتمدون ماليا وأدبيا على علاقتهم به، وتتعقد الأمور ما بين الإخلاص للموهبة وللجماعة من جهة ونزعة الفرد لإشباع الرغبات الذاتية من جهة أخرى، ومما لا

---

(٨) جون لار: كاورد الكاتب المسرحي، ميثوين ١٩٨٢ ص ٣٢.

شك فيه أن هذا موضوع جاد ومثير لكن كاورد يقصر معالجته للأمر على الجانب الهزلي فقط، فنجد في المسرحية مثالا حيا لملهاة مسلية للغاية على خشبة المسرح، إلا أنها كمادة قراءة، تقف دون حد الإشباع الفكري، كما أن الشخصيات، وخصوصا شخصية البطل، لا تتطور أو تتغير على رغم كل التشابكات والملابسات، بل تبدو كأنها أدلة إثبات على صحة حكم جون لار أنهم «مراهقون كبار» يحيون من دون أسَر بالمعنى المعروف، ومن دون أبناء أو ارتباطات أو التزامات سوى الالتزام باللذة..»[٩].

إلا أن على القارئ هنا أن يتذكر عدم جدوى لوم كاتب ما على عدم تناوله لما لم يكن ربما ينتوي تناوله أصلا، فمن الواضح أن هدف كاورد كان النجاح كمؤلف مسرحي كوميدي وليس كمحلل نفساني أو فيلسوف اجتماعي، ولو أننا قَصَرنا حكمنا أو تقييمنا لفنه على نجاحه في تحقيق هذا الهدف لوجدناه قد نجح في ذلك نجاحا يحسده عليه كثيرون.

د. زينب عبدالمحسن شيرازي

---

(٩) جون لار، المصدر السابق، ص ٥.

الشخصيات

جاري إيسنداين

ليز إيسنداين

موريس ديكسون

هنري ليبيات

جوانا ليبيات

مونيكا ريد

فرِدْ

الآنسة إريكسون

دافني ستيلنجتون

الليدي سولتبيرن

رولاند مول

تدور وقائع المسرحية في الشقة الخاصة بجاري إيسنداين في لندن

الفصل الأول: في الصباح

الفصل الثاني: المنظر الأول: في المساء بعد ثلاثة أيام

المنظر الثاني: في صبيحة اليوم التالي

الفصل الثالث: في المساء بعد مضي أسبوع

الزمن: الوقت الحالي

الفصل الأول

في الصباح

يفتح الستار عن شقة جاري إيسنداين وهي شقة استديو في لندن، وهناك على اليمين باب يؤدي إلى غرفة نوم إضافية، ويُرى بعد هذا الباب جزء من الجدار يؤدي إلى البهو والباب الخارجي. يقابل هذا تقريبا، لكن على اليسار، درج يؤدي إلى غرفة نوم جاري، كما يوجد أسفل الدرج باب يؤدي إلى المطبخ حيث الخدم وبعده نافذة كبيرة ثم باب آخر يؤدي إلى غرفة المكتب. وهناك مدفأة في جهة اليمين قرب النظارة، الأثاث مريح ولو أنه غريب بعض الشيء.

عندما يفتح الستار تكون الساعة حوالي العاشرة والنصف صباحا، وتبدو الشقة معتمة بعض الشيء إذ إن الستائر مسدلة. تخرج دافني ستيلنجتون من غرفة النوم الإضافية، وهي فتاة جميلة يتراوح عمرها ما بين الثالثة أو الرابعة والعشرين عاما. ترتدي بيجاما ورداءً منزليا رجاليين، ونراها تتجول حتى ترى الهاتف فتتناوله وتدير الأرقام في شيء من الخلسة.

دافني: (على الهاتف): آلو! - آلو! أهذا أنت يا سوندرز؟ هل بإمكاني التحدث مع الآنسة سينثيا؟... حسنا، سأنتظر... آلو!... سينثيا يا عزيزتي،

أنا دافني... نعم... هل أنت بمفردك؟ أنصتي، أنا أكلمك من المكان إياه... نعم فعلت... كلا، لم يستيقظ بعد.. ليس ثمة أحد على الإطلاق... كلا، في غرفة النوم الإضافية، لقد استيقظت منذ برهـــة وجيزة ولم أرتد ثيابـــي بعد أو أي شـــيء... لا أستطيع أن أقص ذلك عليك الآن، قـــد يدخل أحد... لو اتصل بك أحد من البيت فهل تقسمين أن تخبريهم بأنني قد قضيت الليلة عندك؟... ولكن يا عزيزتي، لقد وعدتني... في هذه الحالة قولي إنني في الحمّام أو أي شيء مـــن هذا القبيل... بالطبع، حالما أرتدي ثيابي، في حوالي ســـاعة على ما أظن... بالتأكيد كم أتشوق لإخبارك بكل شيء... اتفقنا.

(تضع ســـماعة الهاتف وتتجه صوب باب الخدم، وقبل أن تصله تماما يفتح وتدخل الآنسة إريكسون وهي مدبرة المنزل السويدية النحيلة ذات النظرات الشـــاردة مرتدية ثوبا من القطن اللامع وقفازات ونعالا منزلية بالية وتدخن سيجارة).

دافـــــــنـــــــي: (بعصبية تكاد لا تلحظ): صباح الخير.

الآنسة إريكسون: (لا تبدي دهشة): صباح الخير.

(تتجه إلى النوافذ لتزيح الستائر).

دافني ستيلنجتون: (تتبعها): متى تنادون على السيد إيسنداين كي يستيقظ؟

الآنسة إريكسون: سوف يرن الجرس عندما يستيقظ.

(تتجه صوب المدفأة تتبعها دافني).

دافني: (باندفاع): أخشى أننا تأخرنا كثيرا ليلة البارحة، فقد كنا - كما ترين - في حفل، وقد كان السيد إيسنداين غاية في اللطف، وعرض عليّ أن يوصلني إلى البيت لكنني اكتشفت عندئذ أنني قد نسيت مفتاح الباب الخارجي، وكنت أعلم أنه يستحيل أن يصل صوتي إلى الخدم فهم ينامون في أعلى طابق في المنزل. وعندها قال السيد إيسنداين إن بإمكاني قضاء الليلة هنا.. وقد فعلت.

الآنسة إريكسون: إن كنتما قد تأخرتما جدا فلا بد أنه سيظل نائما حتى العصر.

دافني: يالله! ولكن ألا يمكنك أن توقظيه؟

الآنسة إريكسون: كلا، للأسف، لا يمكننا هذا أبدا.

دافني: ولكن أتظنين أن بإمكاني تناول بعض القهوة أو عصير البرتقال أو ما شابه؟

الآنسة إريكسون: سأحاول.

(تخرج من باب الخدم، وعندما تجد دافني نفسها بمفردها تجلس عابسة بعض الشيء على طرف الأريكة، وبعد بضع لحظات يدخل فردٌ خادم جاري الخصوصي، وهو أنيق في زيه ويرتدي معطفا من صوف الجمل. تترك دافني الأريكة).

دافـــــنــــي: صباح الخير.

فـــــــرِدْ: صباح الخير.

دافـــــنــــي: أتدري أنت في أيّ ســاعةٍ سيســتيقظ السيد إيسنداين؟

فـــــــرِدْ: قديحــدث هذا في أي وقت – فهو لم يترك أي أوامر.

دافـــــنــــي: ألا تستطيع إيقاظه؟ فالساعة تكاد تبلغ الحادية عشرة.

فـــــــرِدْ: إن الســماء تنطبق على الأرض لو أننا ســببنا – دون قصد – إيقاظه، فما بالك بما يحدث لو أننا أيقظناه!

دافـــــنــــي: حسن، ولكن أتظن أنّ بإمكاني أن أتناول بعض الفطور؟

فـــــــرِدْ: ماذا تريدين؟

دافـــــنــــي: قدحًا من القهوة من فضلك، وبعضًا من عصير البرتقال.

فـــــــرِدْ: أوكيه.

(يخــرج فرِدْ وتتجــول دافني مــرة أخرى لتجد نفسها ثانية على الأريكة، ثم تدخل مونيكا ريد – ســكرتيرة جاري – من البهو وهي لا تزال ترتدي قبعتهــا ومعطفهــا حاملة حزمة من الرســائل، ومونيكا امرأة في أوائل الأربعينيات من عمرها، وهي لطيفة وإن كانت متزمتة بعض الشيء.

دافـــــــنـــــــي: صباح الخير.

مـــونـــيـــكـــا: صباح الخير. أنا سـكرتيرة السيد إيسنداين، هل يمكنني مساعدتك؟

دافـــــــنـــــــي: الحق أن الأمر محرجٌ بعض الشيء فكما ترين، حاول السيد إيسنداين ليلة البارحة أن يوصلني إلى منزلي بعد أن التقينا في حفل، لكنني كنت بكل بلاهة قد نسيت مفتاح الباب، وعندها عرض علي بكل لطف أن أقضي الليلة هنا - في الغرفة الإضافية.

مـــونـــيـــكـــا: وكان الدفء كافيا على ما أتعشم؟

دافـــــــنـــــــي: نعم، بالتأكيد، شكرا.

مـــونـــيـــكـــا: فهذه الغرفة قارسة البرودة في العادة.

دافـــــــنـــــــي: ولكنني تركت المدفأة الكهربائية تعمل طوال الليل.

مـــونـــيـــكـــا: منتهى العقل!

دافـــــــنـــــــي: وكنت أتساءل لتوي إن كان بإمكان أحد إخبار السيد إيسنداين أنني - أنني هنا.

مـــونـــيـــكـــا: أظنه سيتذكر ذلك عندما يستيقظ.

دافـــــــنـــــــي: أعندك فكرة متى سيستيقظ؟

مـــونـــيـــكـــا: كلا، للأسف، فبإمكانه النوم إلى ما لا نهاية إن لم يكن قد ترك أوامر محددة بهذا الخصوص.

دافـــــــنـــــــي: لا أود أن أذهب قبل أن أودعه وأشكره.

مـــونـــيـــكـــا: لو أنني مكانك لتناولت فطوري وارتديت

ملابسي، وإن لم يكن قد استيقظ بعد فبإمكانك ترك رسالة إليه. هل طلبت طعام الفطور؟

دافــــــنـــــــي: نعم وأظن ذلك الرجل سيأتي به.

مـــونـــيـــكـــا: أتعرفين السيد إيسنداين منذ وقت بعيد؟

دافــــــنـــــــي: كلا - ليس بالضبط - أعني بالطبع أنني أعرفه هو منذ زمن بعيد جدا، وأظنه رائعا، لكننا في الحقيقــة التقينا ليلة البارحة للمرة الأولى في حفل مورين جارات.

مـــونـــيـــكـــا: (برنة سخرية خفيفة) آه، فهمت.

دافــــــنـــــــي: بل إنني أظنه أكثر ســحرا خارج المســـرح عنه فوق خشبته، ألا تتفقين معي في هذا؟

مـــونـــيـــكـــا: (بابتسامة ضئيلة): أجدني عاجزة عن الوصول إلى قرار بهذا الشأن.

دافــــــنـــــــي: هل أنت سكرتيرته منذ وقت طويل؟

مـــونـــيـــكـــا: منذ حوالي سبع عشرة سنة.

دافــــــنـــــــي: (بحماس): يا للروعة! لابد أنك تعرفينه أفضل من أي شخص آخر.

مـــونـــيـــكـــا: ليســت معرفتي به بعمق معرفة بعض الناس، لكنني أعرفه أفضل من كثيرين.

دافــــــنـــــــي: أهو سعيد - في رأيك؟ أعني سعيد حقا؟

مـــونـــيـــكـــا: لا أظنني سألته أبدا.

دافــــــنـــــــي: إن له نظرةً حزينةً تظهر من وقت إلى آخر.

مـــونـــيـــكـــا: آه، هل لاحظت أنت ذلك - هيه؟

دافـــــنـــــي: لقد تحدثنا لســاعات طويلة ليلــة البارحة - حكى لي كل شيء عن كفاحه في بدء حياته.

مـــونـــيـــكـــا: أولم يحــدث أيضــا أن قال إن الحيــاة ذاتها أصبحت تغفله الآن؟

دافـــــنـــــي: أظنه قال شيئا مشابها.

مـــونـــيـــكـــا: (وهي تخلع القبعة والمعطف): آه، يا إلهي!

دافـــــنـــــي: لماذا؟ ما الأمر؟

مـــونـــيـــكـــا: لا شيء - لا شيء.

دافـــــنـــــي: إنك لا تعرفين كم أحســدك لأنك تعملين معه ولــه - ولكن علــى كل حال لابــد أن الجميع يحسدونك. إنك في الجنة لا شك.

مـــونـــيـــكـــا: هو بالتأكيد عمل خالٍ من الضجر.

دافـــــنـــــي: أرجــو ألا تظني بي ســوءا لقضائي الليلة هنا - أعنــي أن الأمر يبدو غير لائق بشــكل ما، أليس كذلك؟

مـــونـــيـــنـــكـــا: الحق يا آنسة - آنسة - ؟

دافـــــنـــــي: ستيلنجتون. دافني ستيلنجتون.

مـــونـــيـــكـــا: يا آنسة ســتيلنجتون. إن هذا الأمر لا يعنيني، ألا ترين ذلك؟

دافـــــنـــــي: نعم، حقا - ولكنني لا أودك أن تظني...

مـــونـــيـــكـــا: سبع عشرة سنة زمن طويل يا آنسة ستيلنجتون، وقد توقفت عن مثل هذه الظنون في ربيع عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين.

دافـــــنـــــي: آه، فهمت.

(يخـــرج فرد مـــن باب الخدم حامـــلا صينية عليها عصير البرتقال والقهوة وبعض شـــرائح الخبز المحمر).

فـــــــــرِدْ: هل ســـتتناولين فطـــورك هنا يا آنســـة أم في غرفة النوم؟

دافـــــنـــــي: هنا، من فضلك.

مـــونـــيـــكـــا: أظن غرفة النوم أليق في الحقيقة - فالحركة تنشـــط في هذه الشـــقة في حوالـــي الحادية عشـــرة، زوار يحضرون كما تعلمين والهاتف لا يكف عن الرنين...

دافـــــنـــــي: حسن.

مـــونـــيـــكـــا: وسأخبرك حالما يستيقظ.

دافـــــنـــــي: أشكرك كثيرا.

(يحمل فرد الصينية إلى غرفة النوم تتبعه دافني، بينمـــا تتجه مونيكا إلى غرفـــة المكتب ثم تخرج منها لتلتقي بفرد خارجا من غرفة النوم).

مـــونـــيـــكـــا: هل ثمة صابون في ذلك الحمام؟

فـــــــــرِدْ: نعم، إلا أن الصنبـــور عجيب - تظلين تديرينه حتى يوم القيامة!

مـــونـــيـــكـــا: وهل أخبرتها بذلك؟

فـــــــــرِدْ: ستكتشف ذلك بنفسها.

مـــونـــيـــكـــا: يحسن أن ترسل إليها الآنسة إريكسون.

فـــــــــــرِدْ: لقــد ذهبت إلــى البقالة، ولكنني ســأخبرها عندما تعود.

مـــونـــيـــكـــا: هل كنت هنا ليلة البارحة؟

فـــــــــــرِدْ: كلا. ولم أرها من قبل.

مـــونـــيـــكـــا: إن لــم يقرع الجــرس حتى الثانية عشــرة، فعلينا إيقاظه.

فـــــــــــرِدْ: ولكنك تعلمين ما حدث آخرمرة!

مـــونـــيـــكـــا: ولكن لا مفر مــن ذلك، فعليه تناول الغداء في الخارج على كل حال.

فـــــــــــرِدْ: حسن، لكن لو قامت القيامة، لا تلوميني أنا. (يظهر في هذه اللحظة في أعلى الدرج جاري إيســنداين مرتديا بيجاما، أشــعث الشعر من جراء النوم).

جـــــــــــاري: (بحنق): لا أظن أحدا يهمه أنني قد استيقظت من نــوم عميق للغاية بســبب صيــاح الجميع صياحا كالمجانين! ما الأمر؟

مـــونـــيـــكـــا: كنت أتحدث مع الآنسة ستيلنجتون.

جـــــــــــاري: ومن هي الآنسة ستيلنجتون بحق السماء؟

مـــونـــيـــكـــا: إنها في الغرفة الإضافية.

جـــــــــــاري: (هابطا الدرج): لم أسأل عن مكانها، بل سألت من هي؟

مـــونـــيـــكـــا: بإمكاننا البحث عنها في دليل الهاتف.

فـــــــــــرِدْ: لقد نسيت مفتاح بيتها - إن كنت تفهم ما أعني.

جـــــــــــاري: اذهب يا فرد - وائتني ببعض القهوة.

فـــــــــــرِدْ: أوكيه.

جـــــــــــاري: لا تقل - أوكيه.

فـــــــــــرِدْ: حسنا جدا، يا سيدي. (يخرج).

مـــونـــيـــكـــا: لقـد قابلتهـا في حفـل وأتيت بهـا إلى هنا وأخبرتهـا بقصة كفاحك في بـدء حياتك - وقضت الليلة هنا.

جـــــــــــاري: آه، إنهـا حبوبة للغاية. نعم، نعـم، إنني أتذكر الآن. إنني مُتَيّم بها. ماذا قلت إنها تسمى؟

مـــونـــيـــكـــا: ستيلنجتون، دافني ستيلنجتون.

جـــــــــــاري: كنت أعرف أن اسـمها دافنـي ولكنني لم أكن أعرف لقبها. كيف بدت لك؟

مـــونـــيـــكـــا: مملة.

جـــــــــــاري: يا للحلوة المسكينة (أرجو أن تكوني قد عاملتها بلطف). هل أعطيتموها فطورا؟

مـــونـــيـــكـــا: حمل لها فرد بعض القهوة وعصير البرتقال.

جـــــــــــاري: وماذا تفعل الآن؟

مـــونـــيـــكـــا: لا أدري - لا بد أنها تحتسيهما، على ما أظن.

جـــــــــــاري: إن هذا بشع - أليس كذلك؟ ماذا ترانا فاعلين؟

مـــونـــيـــكـــا: إنها تود أن تودعك وأن تشكرك.

جـــــــــــاري: على أي شيء؟

مـــونـــيـــكـــا: هـذا - يا عزيزي جاري - ما لا أسـتطيع أنا أن أقرره.

جــــــــــــاري: لماذا لم تطلبي منها أن ترتدي ثيابها في هدوء كفــأرة صغيرة وأن تعود إلى بيتها؟ أنت تعلمين جيدا كم نحن مشــغولون هنا بالنهار والجميع يتزاحمون ويتصايحون.

مــــونــــيــــكــــا: كان حريًّا بك أنت أن تفكر في هذا قبل دعوتها لقضاء الليلة هنا.

جــــــــــــاري: كا لابــد أن تقضي الليلة هنــا، فقد كانت قد أضاعت مفتاح بيتها.

مــــونــــيــــكــــا: كلما أسرعنا في تحويل هذه الغرفة الإضافية إلى مكتبة كان ذلك أفضل.

جــــــــــــاري: ربما هي الآن تتمزق بكاءً ونحيبًا.

مــــونــــيــــكــــا: لم لا تذهب بنفسك كي تتحقق؟

جــــــــــــاري: أعيريني مشطًا أولا.

مــــونــــيــــكــــا: (تخرج مشطا من حقيبة يدها): إليك به.

جــــــــــــاري: (يتناولــه ويتجه إلى المرآة): يــا لله، إنني أبدو كأنني في الثامنة والتسعين من عمري.

مــــونــــيــــكــــا: لاتزعج نفسك بذلك!

جــــــــــــاري: بعد سنتين من الآن سأكون أصلع تماما وعندها سوف تندمين.

مــــونــــيــــكــــا: على العكس، سأكون مســرورة، فعنــدها سيقل عــدد المتصارعــات المهـذبــات اللاتــي على اســتعداد لفقد مفاتيــح بــيوتــهن من أجلــك؛ هــذا وأنت تلـصـق بعــض الشــعر المســتعار

على صلعتك! صدقني ستصبح الحياة أبسط بكثير.

جاري: (بلهجة جادة): لن ألجأ إلى الشعر المستعار يا مونيكا مهما اشتدت صلعتي، ربما اضطررت على خشبة المسرح إلى إضافة جزء أمامي مستعار، لكن في حياتي الحقيقية... لا، أبدا. فأنا أعتزم أن أتقدم في السن في عظمة.

مونيكا: أنا واثقة من أن هذا سيكون موضع ترحيبنا جميعا.

جاري: إليك مشطك الصغير القميء.

مونيكا: (تأخذه وتضعه ثانية في حقيبة يدها): والآن اذهب ومثّل دور وداع لطيف، هيا، وتخلص منها بأسرع ما يمكن فعلينا الانتهاء من بريد الصباح وقد يحضر موريس في أي لحظة، ولا يصح أن ندعها طليقة في المكان تعرقل كل من فيه.

جاري: ولكنني لم أقم بعد بتمارين الصباح.

مونيكا: بإمكانك القيام بها بعد رحيلها.

جاري: لا يمكنني أن أدخل تلك الغرفة وأنا في بيجامتي، فهي كالثلاجة.

مونيكا: إن المدفأة الكهربائية تعمل الآن، وكانت تعمل طوال الليل.

جاري: يا للإسراف!

(تخرج دافني من غرفة الضيوف).

دافـــــنــــــي: جاري! خُيِّل إليّ أنني سمعت صوتك.

جاري (برقة): عزيزتي!

مــــونــــيــــكـــا: إن احتجــت إلــيَّ يا جاري، فســوف أكون في غرفة المكتب.

جـــــــــــــاري: (بأدب جم): شكرا لك يا مونيكا.

مــــونــــيــــكـــا: لن تنسى، رجاءً بأن السـيد رودريك قادم في الساعة الثانية عشرة إلا ربعا كي يناقش معك موضوع الحديث الإذاعي ليوم السابع عشر من هذا الشهر.

جـــــــــــــاري: لن أنسى مونيكا.

مــــونــــيــــكـــا: وإن موريس قادم في الثانية عشــرة تماما كي يناقش معك أمر المساعدين الذين سيسافرون معك إلى أفريقيا.

جـــــــــــــاري: حسنا يا مونيكا.

مــــونــــيــــكـــا: وأنك قد حددت الثانية عشرة والنصف موعدا للسيد رولاند مول.

جـــــــــــــاري: لن أنسى يا مونيكا.

مــــونــــيــــكـــا: جميل جدا.. إلى اللقاء يا آنســة ستيلنجتون، وأرجو أن نلتقي ثانية.

دافـــــنــــــي: إلى اللقاء.

(تدخل مونيكا غرفة المكتب وتُحكم إغلاق الباب، تهرع دافني إلى جاري وتحيطه بذراعيها).

دافـــــنــــــي: (تدفن وجهها في عنقه): جاري! جاري!

جـــــــــــاري: (يصحبها إلى مقعد): حبيبتي.

دافـــــنـــــي: إنني سعيدةٌ إلى درجة الجنون.

جـــــــــــاري: إنني مسرورٌ من أجلك يا حبيبتي.

دافـــــنـــــي: وأنت؟

جـــــــــــاري: هل أنا سعيد؟

دافـــــنـــــي: (تمسك بيده): نعم؟

جـــــــــــاري: (يسحب يده في لطف ويستدير مبتعدا): دائما ما يشوب السعادة شيءٌ حزين، أليس كذلك؟

دافـــــنـــــي: ما هذا الكلام المضحك؟

جـــــــــــاري: ليس المقصود منه الإضحاك.

دافـــــنـــــي: ألا تثق بي؟

جـــــــــــاري: أثق بك؟ بالطبع أثق بك. ولم لا؟

دافـــــنـــــي: لقد أحببتك منذ سنين.

جـــــــــــاري: (واقفا): لا، لا تقولي هذا.

دافـــــنـــــي: ولم؟ ما الأمر؟

جـــــــــــاري: لا تفرطي في حبي يا دافني! عديني ألا تفعلي، فهذا لن يسعدك، فما جدوى حب إنسان مثلي - أنا لست جديرا بمثل هـذا الحب، حقيقة لست جديرا به.

دافـــــنـــــي: بل إنك أجدر به من أي شخص آخر في العالم.

جـــــــــــاري: يا لك من طفلة حمقاء.

دافـــــنـــــي: لست طفلة، إنني في الرابعة والعشرين من عمري.

جـــــــاري: (مبتسما): في الرابعة والعشرين! لو أنني فقط كنت أصغر سنا - أو أنك كنت أكبر عمرا.

دافـــنـــي: وما أهمية العمر ما دام هناك حب؟

جـــــــاري: ترى كم مرة رُدّدت هذه العبارة؟!

دافـــنـــي: إنها الحقيقة.

جـــــــاري: انظري إليّ يا دافني، انظري إليّ بعين العطف، ولكـــن أيضا بعين يقظة وأمينــة - انظري إلى تلك التجاعيد في وجهي - وشـــعري الناحل - انظري إلى عيني!

دافـــنـــي: لست كبير السن إلى هذه الدرجة.

جـــــــاري: (ببعض الحـــدة): لم أقل إنني عجوز يا دافني، فقط قلت انظري إلـــيّ، إنني في الحقيقة في الأربعين من عمري فقط.

دافـــنـــي: وماذا تعني أربعون سنة؟

جـــــــاري: تعنـــي أنني كبير جدا بالنســـبة إلـــى فتاة في الرابعة والعشرين.

دافـــنـــي: أتريد أن تقول إنك لا تحبني؟

جـــــــاري: كلا، لا أعني هذا البتة.

دافـــنـــي: هل تحبني إذن؟ قلها - هل تحبني؟

جـــــــاري: بالطبع، أفعل.

دافـــنـــي: لا، قلها.

جـــــــاري: أحبك يا دافني.

دافـــنـــي: آه، يا حبيبي.

جــــــــــــاري: (يضع كلتــا يديها في يديه) ولكنها الآن لحظة وداع.

دافــــنـــــي: (بانزعاج شديد): وداع؟!

جــــــــــــاري: لا بــد أن تكون لحظة وداع، فلا مفر من ذلك، ليس من أجلي أنا، يا عزيزتي، ولكن من أجلك أنت. لقــد تأججت فجأة ليلة الأمس شــعلة، توهج لهيبها - كانت تلك هي السعادة بعينها- سعادة رائعة وجميلة، حدث لن ننساه أبدا.

دافــــنـــــي: (باكية) لـقد تغـيــرت هــذا الصــباح - إنـك لا تحبني - ولم تكن جادا في أيّ مما قلت ليلة البارحة.

جــــــــــــاري: لا يمكن للشــباب أبدا أن يفهم. هذا هو أسوأ ما في الشباب!

- لا يمكنه أبدا أن يفهم.

دافــــنـــــي: (في عنفوان): لا أدري عم تتكلم.

جــــــــــــاري: أنصتي إليّ، يا أعزّ الناس. إنك لا تحبينني أنا، الرجل الحقيقي. إنك تحبين وهما، ذلك الوهم الذي أريتك إياه على خشبة المسرح. وكانت ليلة الأمس بالنسبة إليّ مغامرة خطيرة - كان من الممكن أن أحطم إلــى الأبد ذلك الوهم الفتيّ الجميل - لكننــي لـم أفــعل - ما زال الوهم حيا - يمكنني رؤيته فــي عينيك - ولكنني لن أعرِّض نفسي لتلك المخاطرة ثانية، أبدا، أبدا

- هــذا كل ما أجرؤ الآن على تمنيه - لحظات خاطفة مثل ليلة الأمس - لهذا أشــعر أحيانا بالوحدة الموحشــة - الموحشــة جــدا- ولكن الحياة علمتني درسا مريرا، هو أن أكون قادرا على كلمة الوداع.

دافــــــنـــــي: ولكن، جارِي.

جـــــــــاري: دعيني أُكمل.

دافــــــنـــــي: ولكنني حقا لا أرى ما يدعو إلى.

جـــــــــاري: «نحن في لقائنا غير ما نكون في الوداع
تزيد مشاعرنا عما يمكن للآخرين رؤياه
فلي قلب بصدري يثقله الصراع
وصدرك بالشكوك في القلب ملآن
لحظة واحدة كبلت حرّين.
تلك لحظة قد مضت للأبد
كالبرق يسطع لينطفئ
أو كثلج سقط على الغدير
أو شعاع شمس على المدّ
تخفيه الخيالات الداكنة.

دافــــــنـــــي: ولكن يا جاري.

جـــــــــاري: اصمتي لحظة يا حبيبتي.
لحظة فريدةً من الزمان
بدأت حياة عذاب
اختلط كأس فرحها بسراب

حلو وإن كان وهما

هيهات لطلاوته أن تعود.

ها قد انتهيت، كانت هذه من أشعار شيلي. ألا تظنين شعره عذبا؟

دافـــــنـــــي: نعم ولكن.

جـــــــاري: ليس هناك من شيء فيما يخص الحب لم يكن شيلي يعرفه ولا شيء واحد! كل الحزن وكل الفرحة وذلك العذاب الذي لا يطاق.

دافـــــنـــــي: لا أرى ما يدعو إلى أن يكون الحب بكل هذه التعاسة.

جـــــــاري: (ضاحكا بمرارة): هذا لأنك في ميعة الصبا يا حلوتي - شابة وفتية وتواقة إلى الحياة.

دافـــــنـــــي: لقد قلت ليلة أمس إنني المرأة التي كنت دائما تبحث عنها، وأنك الآن، وقد لقيتني لن تدعني أبتعد عنك أبدا.

جـــــــاري: (ببساطة ولطف): وهذا هو الصدق بعينه، فأنا لن أدعك تبتعدين أبدا، بل سأحفظك هنا في قلبي إلى الأبد.

دافـــــنـــــي: (تنتحب من جديد): آه، يا جاري.

جـــــــاري: (يلفها بذراعيه في حنان): لا تبكي - أرجوك، أرجوك، لا تبكي - فأنا لا أقوى على احتمال ذلك.

دافـــــنـــــي: (تتعلق به): كيف يمكنك أن تقول إنني أحب وهما ولا أحبك أنت حقيقة؟

جـــــــــــاري: لأن هذه هي الحقيقة.

دافــــــنـــــي: هــذا غير صحيح - غير صحيـــح - لقد كنت أنت حقيقة معي ليلة أمس، لم تكن على خشبة المسرح - لم تكن تمثل.

جـــــــــــاري: إننــي أُمثّل دائما - أرقب ســير حياتي - هذه هــي البشــاعة - إنني أرقب نفســي دائما - أرانــي وأنا أتناول طعامي، أو أتناول شــرابا، أرقب نفســي وأنا أحب، أو أتألم - ويخطر لي أحيانا أنني سأجن.

دافــــــنـــــي: بإمكانــي أن أســاعدك، فقط لــو أنك أتحت الفرصة لي.

جـــــــــــاري: (يقــف ثم يذرع الغرفة جيئــة وذهابا): يا ليت ذلك كان ممكنا. ولكن الأوان قد فات.

دافــــــنـــــي: لم يفت بعد - أقســم على ذلك - وســأريك، سأثبت لك هذا.

جـــــــــــاري: (بهدوء شــديد): أتمنى يــا عزيزتي. لا تظني أننــي لا أحبك، فأنا أحبــك، تأكدت من ذلك ليلة أمس في اللحظة التي عانقتك فيها. ولكن حياتي ليســت ملكا لي - لست حرا كغيري من الرجال أقطف الســعادة عندما تمر بي - إنني ملك لجمهوري ولعملي. وبعد أقل من أسبوعين ســأرحل إلــى أفريقيا ومعي اثنتا عشــرة من المسرحيات - أتفهمين ما يعنيه ذلك؟ أتفهمين

معنى العمل الدؤوب المستمر والإرهاق العصبي؟ هذه هي حياتي وهذا هو عملي، الشيء الوحيد الــذي لا أخونــه قط. ولكن عندمـــا أعود، إن عدت، ســأراك ثانية وســأعرف - من النظرة الأولـــى - إن كنت قـــد انتظرت عودتي أو لا - والآن أرجوك، تعالي وقبليني مرة واحدة فقط ثم اذهبي.

دافـــــــنـــــــي: آه، جاري - آه، يا حبيبي.

جـــــــــــاري: (يقبلهـــا بحرارة وعيناه مغمضتان): إلى اللقاء يا حلوتي - ليس وداعا - فقط إلى اللقاء.

(يبعدهـــا عنه برفق ويتجه بأســـى إلى النافذة حيث يقف مديرا ظهره لها، يبدو جليا أنه نهب لعواطف شـــتى، بينما تنظر دافنـــي نحوه في حيرة لفترة وجيزة، ثم تندفع باكية إلى الغرفة الإضافية مغلقـــة الباب خلفها. يدخل فرد من باب الخدم حاملا صينية إفطار).

فـــــــــــرِدْ: هل ستتناول قهوتك هنا أم فوق؟

جـــــــــــاري: في أي مكان - ضعها في أي مكان.

فـــــــــــرِدْ: كنت ســـأحضرها مـــن قبل، ولكنني ســـمعت كل ذلـــك البكاء والنحيب، فخطـــر لي أنه من الأفضل أن أنتظر.

جـــــــــــاري: ضع الصينية في أي مكان يا فرد واذهب.

فـــــــــــرِدْ: أوكيه.

(يضع الصينيــة على الطاولة بجــوار المدفأة ويخـــرج وهو يصفر؛ تخرج مونيــكا من غرفة المكتب حاملة صينية عليها رســائل مفتوحة ثم يدق جرس الهاتف).

جــــــــــاري: (بضيــق): يا لله، لحظة هـــدوء - ما من هدوء في أيّ مكان!

مــونــيــكــا: (متجهــة صــوب الهاتف): لقــد حولت الخط إلـــى هنا لأن علينا أن ننظـــر معا في أمر هذه الرسائل، ولا يمكنني أن أظل طوال الوقت أعدو بين غرفة المكتب وهنــا (ترد على الهاتف) آلو - آلو - ســكرتيرة السيد إيسنداين تتحدث... كلا، أخشى أن هذا غير ممكن الآن، هل هناك من خدمة يمكنني أن أؤديها؟... حســن، ولكنه مشغول جدا الآن، أظن أنه من الأفضل ربما أن تكتب له... كلا، إني آسفة ولكن هذا مستحيل تماما!... حســن جدا... عفوا... مع السلامة. (تعيد سماعة الهاتف).

جــــــــــاري: من المتحدث؟

مــونــيــكــا: شخص يدعى السيد برامبل.

جــــــــــاري: لم أسمع به قط.

مــونــيــكــا: قال إنك وعدته أن تلقي نظرة على اختراعه.

جــــــــــاري: (يجلــس بجــوار الطاولــة): أي نــوع مــن الاختراعات هذا؟

مونيكا: ليست لدي أي فكرة.

(تدخل الآنسة إريكسون من باب الخدم).

الآنسة إريكسون: يقول فرد إنه يجب أن أذهب وأحدث الآنسة.

جاري: حسن جدا، يا آنسة إريكسون.

الآنسة إريكسون: ولكن ماذا أقول لها؟!

جاري: الحق أنني لا أعرف.

الآنسة إريكسون: لقد ذهبت إلى البقالة و...

جاري: هذه بداية لا بأس بها.

مونيكا: فقط تأكدي من أن لديها كل ما تحتاج إليها يا آنسة إريكسون، واملئي لها البانيو.

الآنسة إريكسون: هذا ما لا يمكنني فعله للأسف، فالصنبور خال من أي ماء.

جاري: افعلي ما بوسعك.

الآنسة إريكسون: سأحاول. (تدخل غرفة الضيوف).

مونيكا: ليست الخطابات كثيرة هذا الصباح، سأطلعك عليها بسرعة.

جاري: إن للقهوة طعم الكاري!

مونيكا: ماعليك.

جاري: كم أود لو أنه كان لديّ طاهٍ فرنسي بدلا من إسكندنافية تهوى تحضير الأرواح!

مونيكا: لن يمكنك أبدا أن تتخلص من الآنسة إريكسون، فهي تعشقك.

جاري: الجميع يعشقونني - إن هذا شيء مقزز!

مونيكا: ستنقلب الحال إلى جحيم لو أنهم لم يفعلوا!

جاري: ما هذه الرسالة الزرقاء؟!

مونيكا: سيلفيا لوري - تقول إنها لا بد أن تراك قبل رحيلك.

جاري: غير ممكن.

مونيكا: وهناك رسالة أخرى من الليدي ووريل، تخيرك ما بين غداء يوم الجمعة أو عشاء يوم الثلاثاء.

جاري: لا هذا ولا ذاك.

مونيكا: (تناوله رسالة): من الأفضل أن تقرأ هذه بنفسك - إنها من ذلك الشاب الذي أجبرته على الذهاب إلى مدرسة سليد للفنون، إنه غاية في التعاسة.

جاري: لم أجبره على شيء. لقد سألني النصح وقد أجبته!

مونيكا: حسن، ولكنه يقول إنه محاط بتقاليد قد عفى عليها الزمان، وأن إلهامه قد نضب وأن ذلك خطؤك أنت.

جاري: (وهو يقرأ): إنه مغفل أحمق، لقد تأكد لي ذلك منذ الوهلة التي وقعت عليه فيها عيناي.

مونيكا: في تلك الحالة كان الأحرى بك ألا تدعه يعتقد أنك مهتم كل الاهتمام بمستقبله!

جاري: إن كان الناس لا يريدون نصحي، فلم بحق الجحيم يأتون إليّ ويلاحقونني؟

(يعيد الرسالة إليها) ضميها إلى كومة «الرسائل المعلقة».

مونيكا: سيكون علينا أن نرى كل الخطابات المكدسة في كومة «الرسائل المعلقة» قبل رحيلك، فقد زادت وفاضت. والآن، هاك بطاقة بريدية لم أتمكن من فهمها على الإطلاق.

جاري: (يقلبها بين يديه): إنها من البرازيل.

مونيكا: أعرف، فهذا واضح من طابع البريد.

جاري: (يقرأ) لقد نفذت ما قلت لي، وأكاد أنتهي منه - إن التوقيع غير واضح - يبدو كأنه بيكيت.

مونيكا: أتذكر أي إنسان اسمه بيكيت أرسلته في مهمة إلى البرازيل؟

جاري: (يعطيها البطاقة): مزّقيها - يجب أن يكتب الناس خطا يمكن قراءته أو لا يكتبوا على الإطلاق.

مونيكا: ألّا يكتبوا على الإطلاق سيكون جميلا!

(يرن جرس الهاتف فتتجه مونيكا إليه).

مونيكا: (وفي يدها الهاتف): آلو - سكرتيرة السيد إيسنداين تتحدث... آه، توني... حسن، اصبر قليلا، فهو هنا... إنه توني، يود أن يعرف رأيك في مسرحية الأمس.

(ينهض ويتناول منها الهاتف وتخرج الآنسة إريكسون من غرفة الضيوف بينما يدور الحديث التالي في الوقت نفسه).

جـــــــــــــــاري: (ممسـكا الهاتف) تونـــي... كانت مسـرحية تعسـة، أليس كذلك؟!... ولكـن ما الذي جعل لورا تقبل أن تمثلها؟... نعم، ولكنه لم يكن حتى دورا جيدا.. كل هذا الهراء والسخف!...
كان فهمها سيكون أيسر لو أنهم ألحقوا بالبرنامج الذي يوزعونه ملخصا للمسرحية... كلا، لا عصور وسطى ولا كلام فارغا، كان منظرهم فقط كالمجانين!... كلا، لم أقرأ لأي منهم... إن هذا لا يطاق - إن كانوا يعتقدون حقا أن فن التمثيل لا يعدو الصياح والضجيج، فإني سعيد برحيلي إلى أفريقيا... في حوالي السادسة. وربما تكون ليز هنا، أظنها ستعود اليوم... وهي كذلك (يضع سماعة الهاتف).

مـــونـــيـــكـــا: هل أوشـكت الآنسة سـتيلنجتون على الانتهاء من تغيير ثيابها؟

الآنسة إريكسون: نعـم، ولكنها لـم تكف عن البـكاء مما يبطئ حركتها. أما الحمام فلا فائدة منه.

مـــونـــيـــكـــا: يحسن بك أن تصعد إلى غرفتك يا جاري.

جـــــــــــــــاري: أين فرد؟

مـــونـــيـــكـــا: أخبري فرد أن السـيد إيسنداين يرغب في أن يعد له حمامه يا آنسة إريكسون.

الآنسة إريكسون: سأخبره.

(تخرج الآنسة إريكسون وبعد دقيقة يظهر فرد متجها إلى الدور العلوي.)

جـــــاري: يحسن بك أنت أيضا أن تصعدي معي، فبإمكاننا الاطلاع على بقية الخطابات وأنا في البانيو.

مـونـيـكـا: هناك خطابان آخران فقط، أحدهما دعوة من جرترود لحضور حفل راقص بغرض تقديم تلك الابنة ذات البثور للمجتمع.

جـــــاري: أجيبي برفض رقيق.

مـونـيـكـا: والآخر رسالة معقدة نوعا ما من إحدى جماعات الكشافة.

جـــــاري: يا لله !

مـونـيـكـا: يبدو أنك أحد مشجعي جمعيتهم المسرحية، وهذا ما أعترف أنني نسيته تماما، وهم سيقدمون عرضا مسرحيا لمسرحية «ضحك في السماء» ويودون لو بعثت إليهم برسالة.

جـــــاري: (وهو يصعد الدرج): حسنا، ابعثي إليهم برسالة.

مـونـيـكـا: ولكن ماذا أقول لهم؟

جـــــاري: (بصبر وأناة): عزيزتي مونيكا، ليس من المعقول أنك بلغت الثالثة والأربعين من العمر ولا تستطيعين أن تكتبي رسالة.

(يخرج جاري وتأتي الآنسة إريكسون ثانية لتحمل صينية الفطور ويدق جرس الهاتف فتتجه مونيكا إليه)

مـونـيـكـا: (تمسك بالهاتف): آلو... آه، هنري - نعم، هو هنا ولكنه ذهب لتوه كي يستحم. ... اليوم؟! ظننت أنك ستمكث حتى نهاية الأسبوع. ... نعم، بالطبع. ... لن يخرج للغداء قبل الواحدة والنصف. ... حسنا، سأخبره. ...

(تترك مونيكا الهاتف وتتناول صينية الخطابات، ويدق جرس الباب الأمامي فتخرج الآنسة إريكسون من باب الخدم كي ترى مَن بالباب. ويسمع صوت ليز تقول: «أهلا يا آنسة إريكسون، هل الجميع في البيت؟ وبعد لحظة تدخل ليز تتبعها الآنسة إريكسون التي تختفي ثانية. تبدو ليز امرأة ساحرة المظهر في الثلاثين من عمرها، أنيقة من دون مبالغة، تحمل لفافتين.)

ليـز: صباح الخير يا عزيزتي مونيكا.

مـونـيـكـا: ليز! كنا نظنك لن تعودي قبل المساء!

ليـز: لقد عدت بالعبّارة، محمّلة بالهدايا مثل حكام الشرق، هاك هديتك.

مـونـيـكـا: (تتناول اللفافة التي تعطيها لها ليز): كم هذا جميل!

ليـز: إنها قارورة عطر - غالية الثمن جدا.

مـونـيـكـا: شكرا كثيرا لك يا ليز - كم أنت لطيفة.

ليـز: وماذا يفعل ذلك «المعبود» الآن؟

مـــونـــيـــكـــا: يستحم.

لـــــيـــــز: لقد أحضرت له رداء منزليا.

مـــونـــيـــكـــا: ولم أجهدت نفســك هكذا في التفكير؟! فلديه فقط ثمانية عشر رداءً منزليا.

لـــــيـــــز: لا تكوني حادة اللســان يا مونيكا، إنك تعرفين كم هو يحب أن يزهو وينتفش في كل زي جديد، عــلاوة على أنه رداء جميل وخفيف ومناســب جدا لجو أفريقيا.

(تضع اللفافة الأخرى على البيانو وتخلع قبعتها ومعطفها)

لـــــيـــــز: تبدو الآنســة إريكســون هذا الصباح أكثر غرابــة مــن المعتــاد، هــل ســاءت أحوال معتقداتها الروحانية؟

مـــونـــيـــكـــا: لقــد نجحت في الاتصــال بصديق متوفًّى في جلســة تحضير أرواح ليلــة الأحد الماضي، ثم كان كل ما نطق به ذلك الصديق هو «لا، لا، لا» و«عيد الميلاد» ! لقد كدرها هذا كثيرا.

لـــــيـــــز: أخشــى أن يخـف عقـلهــا أكـثـر مـــن هــذا فتسبب كارثة.

مـــونـــيـــكـــا: لا أظن هذا ممكنا، فجنونها من النوع الهادئ.

(يدق جرس الهاتف)

مـــونـــيـــكـــا: (متجهة إليــه): لا تكف هذه الآلة اللعينة عن الدق! آلــو - آلو - موريــس؟ - كلا، إنه في

الحمّـــام. ... ليز هنا، إن كنــت تود التحدث معها - نعـــم، لـقد وصلـت لتــوها. ... خـذي يا ليز، إنه موريس.

(تناول مونيــكا الهاتف لليـــز، وبينما الأخيرة تتكلم تفك رباط لفافة هديتها).

لــــــيــــــز: (علـــى الهاتف): صباح الخير يا عزيزي. ... كلا، بالعبَّارة. ... نعم، لقد شاهدت المسرحية مرتين... ســيكون علينا أن نغير النهاية كي تتلاءم مع بريطانيا، ولكنني ناقشت الأمر مع فاليـــون وهو لا يمانع فـــي ذلك مادام جاري قـــام بالـــدور الرئيســـي. ... أخبرته برأيك فـــي أن تمثل جـــين دور «إلـــواز»، ولكنه قال إنه على رغم علمـــه بمكانتها كممثلة قديرة فإنـــه يفضل لـــو أن امرأة أخرى أقل شـــبها بخنزيـــر تجارب قامـــت بالـــدور!... خنزير تجـــارب... نعم، يا عزيـــزي، خنزير تجارب أو ما يسميه الفرنســـيون بخنـزير الهـند... إنه رجـــل ضئيل البنية لكنـــه ظريف جدا، بـــل أجده رائعا... كلا، ســـأتناول الغداء مع فيوليت التعسة، ولكن بإمكاني الحضور إلى مكتبك بعد الغداء مباشـــرة إن شئت... نعم، سأتخلص منها قبل مجيئي إليك، لا تخف... وهو كذلك. (تضع الهاتف)

مـونـيـكـا: (وقارورة العطر في يدها): يبدو هذا العطر رائعا يا ليز، ولكني لن أفتح القارورة حتى أعود إلى البيت.

(يهبط فرد الدرج)

لـيـز: أهلا فرد - كيف الحال؟

فـرِدْ: في هرجلة بعض الشيء، يا آنسة، كالمعتاد.

لـيـز: أتظن بإمكانك أن تحضر لي قدحاً من القهوة؟ إنني أشعر بحاجة شديدة إليه.

فـرِدْ: في الحال، يا آنسة.

(يخرج فرد من باب الخدم)

لـيـز: أليس غريبا هذا الإصرار من فرد على تلقيبي بـ «آنسة»؟

مـونـيـكـا: أظنه يعتقد بصورة ما أنك منذ تخليت عن كونك زوجة جاري فقد عدت بشكل تلقائي إلى ما كنت عليه من قبل - آنسة!

لـيـز: إنها فكرة ظريفة جدا.

(تخرج دافني من غرفة الضيوف مرتدية ملابس السهرة ومعطفا للمساء، لقد كفت عن البكاء لكنها تبدو منقبضة الصدر. تجفل قليلا عند رؤية ليز)

دافـنـي: أوه!

مـونـيـكـا: إني أعتذر بشدة عن الحمّام يا آنسة ستيلنجتون.

دافـنـي: لا عليك.

مـونـيـكـا: دعيني أعرفكما. هذه هي السيدة إيسنداين- الآنسة ستيلنجتون.

دافني: أوه!

ليز: (بود): كيف حالك؟

دافني: (وقد حطمتها المفاجأة): السيدة إيسنداين؟ أتعنين؟... أقصد... هل أنت زوجة جاري؟

ليز: نعم.

دافني: أوه - كنت أظنه مطلقا.

ليز: لم نحسم الأمر على تلك الصورة أبدا.

دافني: أوه - فهمت.

ليز: ولكن أرجوك - لا تضطربي - لقد عزمت وتوكلت وتركته منذ سنين.

مونيكا: (بخبث): لقد أضاعت الآنسة ستيلنجتون مفتاحها ليلة البارحة، ولذا قضت الليلة في الغرفة الإضافية.

ليز: (موجهة حديثها إلى دافني): آه! يا للصغيرة المسكينة، لا بد أنك قد تجمدت من شدة البرودة.

دافني: هل بالإمكان طلب تاكسي لي؟

مونيكا: سأطلب تاكسي بالتليفون.

ليز: كلا، لا تفعلي. إن سيارتي أمام الباب، وبإمكان السائق الذهاب بك حيث شئت.

دافني: هذا لطف زائد منك.

ليز: أبدا، أبدا. إن لسائقي شعرا أحمر فاقعا واسمه فوربيشر - لا يمكن أن تخطئيه.

دافـــــنـــــي: شـــكرا جزيلا، حقيقة - ولكـــن هل أنت واثقة بأن ذلك لن يسبب لك أي إزعاج؟

لــــيـــــز: (بخفة): لا إزعاج علـــى الإطلاق - فقط اطلبي منه أن يعود إلى هنا في الحال بعد أن يوصلك.

دافـــــنـــــي: (لا تـــزال مرتبكة): آه - نعم - بالطبع - ســـأفعل - شكرا ثانية - إلى اللقاء.

لــــيـــــز: (تصافحها): إلى اللقاء - أرجو حقا ألا تكوني قد أصبت ببرد.

دافـــــنـــــي: (تضحـــك بعصبية): كلا، لا أظـــن ذلك - إلى اللقاء.

مــونـــيــكـــا: سأصحبك إلى الباب الخارجي.

دافـــــنـــــي: أرجوك، لا تزعجي نفسك.

مــونـــيــكـــا: لا إزعاج في هذا مطلقا.

(تخرج مونيكا مع دافني، وتشـــعل ليز سيجارة بينما يدخل فرد حاملا قدحا من القهوة)

فـــــــــــرِدْ: ألا تودّين تناول شيء مع القهوة، يا آنسة؟

لــــيـــــز: كلا يا فرد، شكرا لك، القهوة فقط.

فـــــــــــرِدْ: سأخبر معاليه أنك هنا - لا أظنه يعرف.

لــــيـــــز: شكرا يا فرد.

(يقفز فرد صاعدا الدرج بينما تعود مونيكا)

لــــيـــــز: هل هذا شيء قديم، أم أنه جديد؟

مــونـــيــكـــا: جديد جـــدا - لقد وجدتها تتجول هنا مرتدية بيجامة جاري.

لـــــــيـــــــز: يا للصغيرة المسـكينة، كم كان بشعا بالنسبة إليها أن تفاجئيها بي على تلك الصورة، كان ينبغي عليك أن تتظاهري بأنني أي شخص آخر غير ز وجته.

مـــونـــيـــكـــا: إنها تسـتحق ذلـك، كان يجـب أن تخجل من نفسها.

لـــــــيـــــــز: ولكنها تبدو سيدة مجتمع أو ما يسمى «ليدي»! إن هذا كله غريب - أليس كذلك؟!

مـــونـــيـــكـــا: إن هذا النوع يتسم بالبله بشكل خاص، والمكان يغـص بهن، ترينهن يهرولـن في لندن من دون قبعات على رؤوسهن ويتصرفن بكل غباء.

لـــــــيـــــــز: شيء مثبط للهمم.

مـــونـــيـــكـــا: إنني لا أكترث لو أنهن فقط تركن جاري وشأنه، فوجودهن يزيد الصبـاح تعقيدا. أظن الوقت قد حان كي نوبخـه كلنا مجتمعين - ولو فقط من أجل رحلة أفريقيا.

لـــــــيـــــــز: إنه فـي الحقيقة ليـس على الحيويـة والمرح اللذيـن يتظاهر بهما، إنـه فقط لا يقوى على قول «لا» أو «إلى اللقاء»!

مـــونـــيـــكـــا: بل هو يقول «إلى اللقاء»، لكنه دائما ما يعطيك الإحساس بأنه لا يعني ذلك حقيقة، وهنا مكمن المشاكل كلها.

لـــــــيـــــــز: سـأوبخه، فهو على كل حال قد ناهز الأربعين الآن، وآن الآوان كي يهدأ قليلا.

مــــونـــيـــكــــا: وإن رأيـــت أنه من الضـــروري افتعال معركة، فبإمكاننا استدعاء موريس وهنري أيضا، وأن نشعلها نارا ليلة رحيله إلى أفريقيا.
فعادة ما تكون المشاجرة أجدى عندما نشترك فيها جميعا.

لــــــيــــــز: يبدو موريس في حالة هســتيريا شديدة هذه الأيام، أما هنري فلا يمكن الآن بعد زواجه من جوانا الاعتماد عليه كما كان من قبل.

مــــونـــيـــكــــا: هل تكنين لها ودا؟ أقصد جوانا؟

لــــــيــــــز: إنها مخلــوق جميل لكنه مفعــم بالحيل. نعم. أظنني أكنّ لها ودا.

مــــونـــيـــكــــا: أما أنا فلا أحبها.

لــــــيــــــز: ولا يمكنــك أن تفعلي يا عزيزتي، فهي ليســت من طرازك على الإطلاق.
(يهبط جاري الدرج مرتديا بنطلونا وقميصا)

جـــــــــاري: عمن تتكلمين؟

لــــــيــــــز: جوانا.

جـــــــــاري: لا بأس بها، ربما كانت تشبه الكائنات المفترسة قليلا، ولكن يبدو لي أن الجميع كذلك بشــكل أو بآخر.

لــــــيــــــز: سأكف أنا عن عملية الافتراس في فترة الصوم!

جـــــــــاري: (يقبلهـا مــن دون حــرارة): صبــاح الخير يا حبيبتي، أين هديتي؟

ليـز: فوق البيانو.

جاري: ليست فرسا آخر من الزجاج يتلاءم مع تمثال اللورد بالدوين؟

ليـز: كلا، إنه رداء منزلي لجولتك في أفريقيا.

جاري: (يفك رباط لفافته): رائع! هذا بالفعل ما أريده... (يخرجه من لفافته) إنه جميل جدا... شكرا يا حبيبتي، إنه يعجبني جدا (يضعه على أكتافه وينظر في المرآة) إن ذوقه بديع تماما، أفضل أنواع الدعاية الاستعمارية!

مونيكا: لقد اتصل هنري هاتفيا. إنه راحل إلى بروكسل اليوم وسيأتي لرؤيتك قبل رحيله.

جاري: وهو كذلك.

مونيكا: وسيحضر موريس أيضا على ما أظن.

ليـز: اذهبي إذن يا مونيكا، فلا بد أن أحادث جاري قبل أن يصل موريس إلى هنا، إن الأمر مهم.

مونيكا: عليك أن تسرعي إذن، فالسيد مول سيصل في أي لحظة الآن.

جاري: ومن هو هذا السيد مول؟!

مونيكا: أنت تعرفه جيدا، هو ذلك الشاب الذي كتب تلك المسرحية المجنونة فيما يشبه الشعر، وصادف أن كلمك هاتفيا وكنت أنت شديد الاهتمام بسحرك الجذاب، وكيف أن النجاح لم يدرك رأسك فما كان إلا أن وعدته بلقاء!

جـــــــــــــاري: ولكنني لا أســتطيع أن أراه – كان يجدر بك أن تحميني من مثل هذه الأمور.

مـــونـــيـــكـــا: لا بد أن تراه، إنه قادم من أوكفيلد وهي مسافة غير قصيرة، وأنت تســتحق هذا على كل حال جزاء لك على إسراعك بالرد على الهاتف في غفلة مني.

جـــــــــــــاري: إنني ألحــظ تغييرا كبيرا عليــك في الآونة الأخيرة يا مونيكا، لا أدري إن كان سببه أنك كففت عن حشــو نفسك بالبطاطس أو شيء ما مشــابه، ولكنك تزدادين ســوءا كل يوم ! هيا اذهبي.

مـــونـــيـــكـــا: (تلملم قارورة العطر وأوراق اللف): إني ذاهبة.

جـــــــــــــاري: من أعطاك هذه القارورة؟

مـــونـــيـــكـــا: ليز.

جـــــــــــــاري: غير لائق نهائيا.

مـــونـــيـــكـــا: سأكون في المكتب إن احتجت إليّ.

جـــــــــــــاري: بالطبع ســتكونين في المكتــب تحيكين المكائد والدسائس البشعة ضدي.

مـــونـــيـــكـــا: سأفعل لو أنني فقط أستطيع ذلك.

جـــــــــــــاري: اذهبي – اذهبي – اذهبي.

مـــونـــيـــكـــا: حاولــي أن تقنعيه يا ليــز بأن يلجأ إلى العلاج الكهربائي لشعر رأسه، فقد خفّ كثيرا جدا.
(تدخل مونيكا غرفة المكتب)

جـــــــــاري: (يصيــح لهــا بعــد أن خرجــت): حوّلي خط التليفون عندك.

مـــونـــيـــكـــا: (من غرفة المكتب): وهو كذلك.

جـــــــــاري: والآن أخبريني بكل شيء.

لـــــيـــــز: لقد شهدت المسرحية.

جـــــــــاري: هل هي جيدة؟

لـــــيـــــز: نعم، جيدة جدا. سـيكون علينـا إجراء بعض التعديلات، وفاليـون لا يمانع فـي أن نـفعل ما نشاء، ولكني لا أود الاسترسال أكثر في هذا الأمر إلا بعد التفكير مليّا، وسـألتقي بموريس بعد الغداء.

جـــــــــاري: لقـد أخبرته أنه لن يكون بمقـدوري أن أفتتح العرض قبل نوفمبر، فسأحتاج إلى إجازة بعد، وعليه فلدينا متسع من الوقت.

لـــــيـــــز: والآن أود أن أحدثك في موضوع آخر.

جـــــــــاري: إنني لا أحب هـذه اللهجة على الإطلاق! ماذا تقصدين؟

لـــــيـــــز: أنت، سلوكك العام.

جـــــــــاري: يا لله، يا ليز! وماذا فعلت الآن؟!

لـــــيـــــز: ألا تظن الوقت قد حان كي تهدأ قليلا؟

جـــــــــاري: لا أفهم ماذا تعنين.

لـــــيـــــز: مـن كانت تلك الصغيرة المسـكينة التي رأيتها هنا صباحا في لباس السهرة؟

جـــــــــاري: لقد أضاعت مفتاحها.

لـــــيــــــز: ولكنهن كلهن يفعلن ذلك!

جـــــــــاري: ولكن أنصتي إليّ يا ليز.

لـــــيــــــز: إنك فوق الأربعين الآن - كما تعلم.

جـــــــــاري: بالكاد.

لـــــيــــــز: كما أن كل هذه الصولات والجولات العابرة في رأيي المتواضع تحط من الكرامة بعض الشيء.

جـــــــــاري: صـولات وجولات حقا! إن لديـك قدرة فائقة على اختيار الكلمات الكريهة.

لـــــيــــــز: لا تخطـئ فهمي، فأنا لا أتحـدث من منطلق أخلاقي، لقد يئست من ذلك منذ سنين مضت، إنني فقط أنصحك من منطلق العقل والكرامة والمركز وأيضا - لا يجب أن ننسى - السن.

جـــــــــاري: ربمـا توديـن أيضا أن أحيا بقيـة عمري في مقعد كهربائي؟

لـــــيــــــز: سيكون لهذا فوائده من دون شك.

جـــــــــاري: جميل أن تأتي مندفعة عائدة من باريس، حيث لا يعلـم إلا الله مـا كنت تفعلـين لتبدئي في اضطهادي.

لـــــيــــــز: لست أضطهدك.

جـــــــــاري: بل تفعلين، تجلسين سعيدة بنفسك كل السعادة فوق سـحابة صغيـرة قميئة، وتصبّـين عليّ صيحات الاستهجان!

ليـــــــــــز: لا ترفع صوتك.

جـــــــــاري: من الذي رحل وتركني فريسة للجميع؟ أجيبيني.

ليـــــــــــز: أنا والحمد لله.

جـــــــــاري: أرأيت إذن؟!

ليـــــــــــز: وهل تتمنى لو أنني بقيت؟

جـــــــــاري: بالطبع لا، فقد كدت تدفعينني إلى الجنون.

ليـــــــــــز: حسن، كف عن التذبذب إذن وأصغ إليّ.

جـــــــــاري: هذا لا شـــك أســـوأ صباح قضيته في حياتي حتى الآن!

ليـــــــــــز: ما زلت أذكر أياما أفضل.

جـــــــــاري: ماذا كنا نقول؟

ليـــــــــــز: كن مطيعـــا - هـيه يا حبيبـــي - إنني جادة فيما أقول.

جـــــــــاري: عم تتكلمين؟

ليـــــــــــز: ما يلي بالضبط - لقد بلغت مرحلة من العمر يليق بها بعض الاحتشـــام، فأنت لم تعد ذلك الشـــاب المرح المســـتهتر، أنت رجـــل مرموق تتقـــدم - على رغم مقاومتك ورفضك - نحو منتصف العمر.

جـــــــــاري: فليغفر الله لك!

ليـــــــــــز: لا عليك من هذا، أنصت. كلنا يعرف ســـحرك الذي لا يقاوم، شـــاهدناه، وســـئمنا مشاهدته طوال العشرين سنة الماضية.

جاري: لقد قابلتك أول مرة منذ إحدى عشرة سنة بالتحديد في شهر أغسطس، وكنت ترتدين قبعة بلهاء.

ليز: كف عن الهزل! من الطبيعي أن يؤثر سلوكك فينا جميعا، موريس وهنري ومونيكا وأنا، فأنت مسؤول عنا ونحن مسؤولون عنك، وأنت لا تفوّت فرصة قط لتقريعنا ورفع إبهامك احتجاجا إن فعل أحدنا شيئا لا يرضيك.

جاري: وهل يكون الحق معي أم لا؟ أجيبي عن هذا.

ليز: أوه، إن حماسك شديد وأنت تعالج مشاكل الآخرين، ولكنه يفتر تماما عندما تكون المشكلة مشكلتك أنت!

جاري: يالنكران الجميل والخسّة.

ليز: أظن الوقت قد حان كي تنظر إلى نفسك بعناية وتقرر إن كنت حقا في حاجة إلى كل هذا الصخب. أنا شخصيا لا أظنك تحتاج إليه بالدرجة التي تعتقدها أنت. تصور مثلا كم يكون الأمر ممتعا لو أنك أصبحت غير ساحر ولو لدقيقة أو اثنتين، بل ربما لاءمك ذلك ملاءمة الماء للبط - كم سيكون تغييرا رائعا على كل حال.

جاري: ليز يا عزيزتي. إنك حقيقة حلوة جدا.

ليز: (بغضب): يا لله، وكأنني كنت أتحدث بلغة أهل الصين!

جـــــــــــاري: لا تغضبي يا عزيزتي. إنني أقدر ما قلته وأفهمه جيدا. صدقيني.

لـــــــيـــــــز: هذا تحول مفاجئ، أليس كذلك، خصوصا بعد كل عنادك منذ دقائق؟!

جـــــــــــاري: (يداهنها): أليس من حقي أن أغير مزاجي أو رأيي؟

لـــــــيـــــــز: إنك تقوم بالتمثيل ثانية.

جـــــــــــاري: لقــد تفوهــت بعبــارات قــاســية للغايــة. وسيصيبني الغضب!

لـــــــيـــــــز: (تشيح بوجهها): آه لو أن ذلك حقيقي.

جـــــــــــاري: ولكــن فلنتكلم بجدية، ألا تظنين أنك قاســية جــدا علي؟ أنــا معترف بأنني قــد أتصرف بطيــش بين وقــت وآخر، ولكننــي حقيقة لا أؤذي أي أحد كثيرا.

لـــــــيـــــــز: بلــى، إنك تؤذي نفســك وتلك القلــة - القلة القليلة - التي تهتم بك بصدق.

جـــــــــــاري: وأظنــك قد ناقشــت الأمر أيضا مــع مونيكا وموريس وهنري؟

لـــــــيـــــــز: ليس بعد، ولكنني سأفعل لو لم أر بشائر تحسن.

جـــــــــــاري: هو ابتزاز إذن، هيه؟!

لـــــــيـــــــز: أنت تدري كم تكره أن نهاجمك كلنا معا.

جـــــــــــاري: (يتجول في ضيق شديد): إن أكثر ما يدهشني في الحياة هو غرور البشــر! إنه عجيب جدا.

انظري إليكم جميعــا مثلا. تتمّون في كل ركن وتهمســون فــي طرف خفــي، ثم تلقــون إليّ بالأوامر والنواهي! إنهــا قحة حقيقة - وماذا يحــدث لو أنني أرخيت قبضتــي التي ترعاكم ولو لدقيقــة؟! - كارثة. أســافر إلى نيويورك في موســم فني من ثلاثة أشهر فيسقط هنري مريضا بالالتهاب الرئوي، ويذهب للاستشفاء في بياريتز فيلتقي بجوانا ويتزوجها! أذهب في عطلة قصيرة لشهر واحد إلى سان تروبيز في عام ١٩٣٧ وعندما أعود ماذا أجد؟ أجدك أنت وموريس قد اشتريتما أسمج مسرحية هنغارية كتبت وبدأتما البروفات مع اختيار فيبي لوكاس فــي دور البطلة! فيبي لوكاس في دور محظية ساحرة الجمال، فيبي التي لا تملك من الجاذبية الجنسية أكثر مما تملكه سمكة الهادوك! وكم استمر عرض المسرحية؟ أسبوعا واحدا فقط. وحتــى هــذا كان نتيجــة أن الصحف وصفت المسرحية بأنها إباحية.

لــيــز: أليس كل هذا خارجا عن الموضوع بعض الشيء؟

جــاري: كلا، بالطبع. منذ عشــرين عامــا تقريبا كرّس هنــري كل أمواله لإعداد مســرحية «الفارس المفقود». ومَن مثّل الدور الرئيسي بها لمدة ثمانية عشر شهرا والمســرح ممتلئ يوميا مع عروض

إضافيــة في فترة العصر؟ أنــا . ومن الذي بدأ حياته كمخرج في هذه المسرحية نفسها؟ موريس.

لـــــــيـــــــز: كم أود لو أنك كفَفْتَ عن طرح الأسئلة والإجابة عنها بنفسك، فقد سبَّبت لي الدوار.

جــــــــــاري: ما الذي كان سـيصير إليــه مآلهم من دوني؟ أيــن تظنين مونيكا سـتكون الآن لـو أنني لم أنتشلها بعيدا عن تلك العمة العجوز الشريرة ومنحتها عملاً؟

لـــــــيـــــــز: مع عمتها العجوز الشريرة!

جــــــــــاري: وأنت واحدة من أكثر ممثلات المسرح الإنجليزي تعاسـة واكتئابا . أين كنا سـنجدك لو أنني لم أجبرك على ترك التمثيل والاتجاه إلى الكتابة؟

لـــــــيـــــــز: في ريجنت بارك على ما أظن.

جــــــــــاري: يا لله، لقد اضطررت حتى إلى الزواج منك كي أحقق ذلك!

لـــــــيـــــــز: نعم، وقد كُللت هذه الخطوة بنجاح باهر.

جــــــــــاري: ولكنني أحببتك وقتا أطول من أي امرأة أخرى، فلا تتذمري.

لـــــــيـــــــز: لست أتذمر، فأنا أومن بضرورة تقبل أي تجربة مهما كانت نتائجها .

جــــــــــاري: وكنت تعشقينني، نعم تعشقينني!

لـــــــيـــــــز: ومازلت أعشـقك يا عزيزي. فشهامتك رائعة

وأنت لا تفتأ تذكرنا، كم أننا نعتمد عليك في كل نفَس نستنشقه.

جاري: لم أقل ذلك.

ليز: وأنت أيضا تعتمد علينا الآن بالدرجة نفسها على كل حال، فنحن نمنعك من التبذير وشراء العقار كل خمس دقائق، ومنعناك في اللحظة الأخيرة من تمثيل دور «بيتر جنت».

جاري: مازلت أعتقد أنني كنت سأصبح رائعا في دور «بيتر جنت».

ليز: وفوق كل هذا، والأهم، نحن نمنعك من المبالغة في التمثيل.

جاري: لقد تعديت الآن كل الحدود يا ليز، وأظن الأفضل أن ترحلي من هنا.

ليز: ولكنني قد عدت لتوي.

جاري: (يصيح): مونيكا! - يا مونيكا! - تعاليْ هنا في الحال.

مونيكا: (تدخل): يا لله، ما الذي جرى؟

جاري: هل حدث أن رأيتني مرة أبالغ في التمثيل؟

مونيكا: كثيرا.

جاري: إنها مؤامرة! كنت أعلم.

مونيكا: وفي الحقيقة إنك تبالغ في التمثيل الآن. (تخرج)

جــــــــــــاري: حســن - إنــي أستســلم - الجميــع ضدي - إن أمــري لا يهــم - لا يهم البتــة - أنا فقط مــورّد المال للجميع! لا يهم كــم أُهان أو تُجرح مشاعري. لا يهم أن تَهْدم المعاول الخفية ثقتي الضئيلة بنفسي.

لــــــيــــــز: إن ثقتك بنفسك في ضآلة ثقة نابليون بنفسه!

جــــــــــــاري: وانظري ماذا انتهت إليه حاله! مات وحيدا مهجورا في جزيرة صغيرة موحشة في وسط البحر.

لــــــيــــــز: كل الجزر على تلك الحال في وسط البحر.

جــــــــــــاري: إنك تحاولين الهزل الآن لأنك خجلة من نفسك. وأنت خجلة من نفسك لأنك تعرفين جيدا أنك قد جرحت شعوري للغاية، لا أظن أيكم يهتم لو أنني نُفيت إلى الأبد غدا. بل ربما سرّكم ذلك، وربما كان هذا هو السبب في أنني مجبر على السفر إلى أفريقيا.

لــــــيــــــز: إنك تتحرق شوقا إلى الذهاب وأنت تعرف ذلك جيدا. ولكن يــا حبيبي كن حريصا وأنت هناك بالله عليك، ولا تندفع في علاقات غرامية مع كل من تقابل وفي التظاهر فتخيّب أمل الجميع.

جــــــــــــاري: ســأحيا حياة الرهبان، سأقضي وقتي كله في فندق تعــس متهالك بمعزل عــن الجميع ولن أحدّث إنســيا، ولــو حدث أن مــت من فرط الاكتئاب ربما تشعرين بالرضاء.

لـــيــــز: والآن إذن، بخصوص موريس، أريدك أن تركز معي لحظة.

جـــــاري: كيف يمكنني أن أركّز؟ تأتين وتقولين لي أبشع العبارات، بل تنتزعين قلبي من جوفي وتدوسينه بقدميك ثم تقولين في هدوء - «والآن بخصوص موريس» وكأنك كنت تتحدثين عن حالة الطقس!

لـــيــــز: إنني قلقة.

جـــــاري: تستحقين ذلك.

لـــيــــز: بخصوص موريس.

جـــــاري: (في ضيق شديد): ماذا عن موريس؟ ما الأمر؟!

لـــيــــز: لست واثقة فعلا من أن هناك مشكلة، لكنني سمعت أشياء.

جـــــاري: أشياء من أي نوع؟

لـــيــــز: أظنك قد تضطر إلى هز إبهامك الشهير! إنها.. إنها جوانا.

جـــــاري: جوانا؟!

لـــيــــز: يبدو أن موريس قد وقع في هواها، لا أدري إلى أي مدى ولا أعرف أي تفاصيل، لكنني أعلم أنه لو أن الأمر كذلك حقا فلا بد أن نفعل شيئا في الحال.

جـــــاري: موريس وجوانا! لا بد أنه معتوه، من أخبرك؟

لـــيــــز: بوبي أول من أخبرني، بينما كانت السيارة تتجه بنا خارج فرساي، ولكني لم أعر الأمر أهمية

في البدايــة، فكلنا يعــرف أن بوبي أكبر نمام محب للمشــاكل على كل حال. ولكن بعد ذلك بليلتين حاولت لويز أن تستقصي خبر ذلك مني ونحن في ماكســيم، كانت قد وصلت لتوها من هنا في حالة انفعال شديد، فأنت تعرف مدى حبها لهنري.

جـــــــــــــاري: هل يشك هنري في الأمر؟

لــــــــيـــــــز: لا أظـــن ذلك، ولكنك تعرف هنري. لن يشــك أبدا حتى يجبره أحد على أن يدس الأمر تحت أنفه مباشرة مثلا.

جـــــــــــــاري: ما كان يجب أن يتزوجها أبدا. كنت دائما أردد أن هنــري أخطــأ خطأ فادحــا بزواجه منها. فإقحام امرأة من هذا النمط المرصع بالألماس في جماعة مترابطة مثــل مجموعتنا لا بد أن يجلب المتاعب.

لــــــــيـــــــز: لا أظنهــا من ذلــك الطراز بالضبــط ولكنها خطرة بالفعل.

جـــــــــــــاري: كنت أحرص دائما على ترك مســافة ميل بيني وبينها. موريس! ولكن هل يعقل أن يكون مغفلا إلى هذه الدرجة؟

لــــــــيـــــــز: لقــد لاحـظــت أنه يبـدو كســيفا فــي الآونة الأخـيــرة، وكان يخــامرنــي هاجـــس أن في الأمر سوءا.

جــــــــــاري: (يقف ثم يذرع الغرفة جيئة وذهابا): يا لله، إن هذا مزعج للغاية، حقيقة - هكذا وأنا أستعد للرحيل... إلخ - قد يعرقل هذا كل شيء، بل قد ينهيه.

لـــــيـــــز: لو عرف هنري بالأمر، فهذا فعلا ما قد يحدث.

جــــــــــاري: وماذا يجب أن نفعل؟!

لـــــيـــــز: أولا يجب أن تعرف من موريس إن كانت هذه هي الحقيقة أم لا، وإن كانت الحقيقة فإلى أي مدى ساءت الأمور، ثم ابدأ بدور الغاضب المستهجن وأبعده عن هنا خذه معك إلى أفريقيا لو لزم الأمر أي شيء.

(يسمع صوت جرس الباب الخارجي يدق)

جــــــــــاري: ها قد وصل ذلك الشاب التعس قادما من أوكفيلد وأنا أهتز كورقة شجر في عاصفة، لا يمكنني أن أقابله! - لا يمكنني!

لـــــيـــــز: لا بد أن تقابله ما دمت قد وعدت بذلك.

جــــــــــاري: إن حياتي سلسلة من المعاناة ولا أحد يبالي على الإطلاق.

لـــــيـــــز: ربما لا يكون ذلك الشاب هو الذي يقرع الباب، ربما كان موريس.

جــــــــــاري: فليذهب موريس إلى الجحيم. فليذهب الجميع إلى الجحيم.

لـــــــيــــــــز: لا تكن مخبولا. إنك تعلم مثلي تماما أنه لو كان الأمر حقا كما سمعنا بخصوص جوانا فسوف يجر ذلك علينا متاعــب وتعقيدات جمة، وقد يكون ذلك ســبب دمارنا. لا بــد أن تعرف لنا الحقيقة، ولــو رفضت فســأحاول، فأنا على موعد معه في الثانية والنصف.

جـــــــــــــاري: لن يخبرك بشيء، فقط سيثور ويطلب منك ألا تتدخلي فيما لا يعنيك.

لـــــــيــــــــز: ســأكون في البيت حتى الواحدة والربع، اتصل بي هاتفيا عندما يخرج من عندك.

جـــــــــــــاري: إذا خرج من عندي، فسوف يتناول الغداء معي، ومن غيــر المعقول أن أعطيــك تقريرا هاتفيا مفصـــلا عن حياتــه العاطفية، وهـــو هنا في الغرفة نفسها.

لـــــــيــــــــز: فقط أدر رقمي على الهاتف وكأنك أخطأت، قل فقط «أنا آسف، لقد أخطأت الرقم» فافهم.

جـــــــــــــاري: ماذا تفهمين؟!

لـــــــيــــــــز: إن الأمر على ما يرام. ولكن لو قلت «أنا آسف جدا، لقد أخطأت الرقم»، فسأعرف أن الأمور ليســت على ما يرام على الإطلاق، وسأحضر في ثوان كي أؤازرك.

جـــــــــــــاري: خـــدع! إن حياتـــي كلها تحيط بها شـــبكة من الخدع والدسائس.

لـيـز: هل وعيت ما قلت؟ أتعد بتنفيذ ذلك؟

جاري: وهو كذلك. (يسمع رنين جرس الباب ثانية) وسأطلعك على وجه آخر خلاب لحياتي، لو أن الأمر يعنيك، لا يحدث هنا أن يرد أحد على رنين جرس الباب قبل مرور نصف ساعة على الأقل. (يصيح) يا آنسة إريكسون - يا فرد.

لـيـز: سأذهب الآن، لا تنس أنني لن أخرج من داري حتى تتصل بي هاتفيا، سيكون على فيوليت المسكينة أن تنتظر.

جاري: إن فيوليت المسكينة لا تفعل في حياتها سوى ذلك. يا آنسة إريكسون - يا فرد.

(تأتي الآنسة إريكسون مهرولة من باب الخدم)

جاري: إن جرس الباب الأمامي يدق دقا عاليا، ومستمر منذ عشرين دقيقة يا آنسة إريكسون.

الآنسة إريكسون: نعم، للأسف، ولكن هناك امرأة تقف على الباب الخلفي تحمل رضيعا صغيرا.

جاري: وماذا تريد؟

الآنسة إريكسون: لا أعلم، لم يكن لديّ متسع من الوقت فأسألها.

(تخرج الآنسة إريكسون إلى الصالة الخارجية)

جاري: أعتقد أن معظم فضيات المطبخ قد اختفت الآن.

لـيـز: ولكن الأفضل لها ربما هو بعض الخبز والجبن.

(يهرول جاري إلى باب غرفة المكتب فيفتحه ويصيح)

جـاري: مونيكا، ثمة امرأة تحمل رضيعا صغيرا عند الباب الخلفي، اذهبي من فضلك لعمل اللازم لها.

مـونـيـكـا: (تدخل): ولكن ماذا تريد؟

جـاري: (بصبر بارد): يمكن اكتشاف ذلك بسؤالها فقط، لو سمحت افعلي ذلك.

(تخرج مونيكا من باب الخدم بينما تضع ليز قبعتها ومعطفها. تعود الآنسة إريكسون)

الآنسة إريكسون: (تعلن قدوم الزائر): السيد مول.

(يدخل رولاند مول وهو شاب بادي الحماس يرتدي نظارات. يبدو جليا أنه منفعل للغاية، لكنه يحاول إخفاء ذلك تحت ستار من التحدي الخشن. تخرج الآنسة إريكسون)

جـاري: (يتقدم نحوه بسحر جم): كيف حالك؟

رولانـد: كيف حالك أنت؟

جـاري: هذه زوجتي - وهذا السيد مول. لقد حضرت في زيارة خاطفة منذ برهة وهي تستعد كي تسارع بالرحيل ثانية.

رولانـد: أوه!

لـــــيــــــز: إنني أعرف أنك على موعد مع جاري ولا أرغب في مقاطعتكما لأي سبب، لذا أقول إلى اللقاء.

رولانـــــــــد: إلى اللقاء.

لـــــيــــــز: لا تنس يا جاري، ستجدني بجوار الهاتف.

جـــــــــاري: وهو كذلك.

(تخرج ليز ويشير جاري إلى رولاند كي يجلس على مقعد)

جـــــــــاري: تفضل بالجلوس.

رولانـــــــــد: (يجلس) شكرا لك.

جـــــــــاري: هل لك من سيجارة؟

رولانـــــــــد: كلا، شكرا.

جـــــــــاري: ألا تدخن إذن؟

رولانـــــــــد: كلا.

جـــــــــاري: أتود كأسا من الشراب؟

رولانـــــــــد: كلا، شكرا.

جـــــــــاري: كم سنك؟

رولانـــــــــد: خمسة وعشرون عاما، لم؟

جـــــــــاري: لا يهم البتة، فقط كنت أتساءل.

رولانـــــــــد: وكم سنك أنت؟

جـــــــــاري: سـأتم الأربعـين في ديسـمبر، بـرج جوبيتر، وأصحاب هذا البرج موفورو النشاط كما تعلم.

رولانـــــــــد: نعـم بالطبع. (يضحك ضحكـة عالية عصبية تشبه النهيق)

جـــــــــــــاري: هل أتيت حقا كل المسافة من أوكفيلد إلى هنا؟!

رولانــــــــــــد: ليست بعيدة إلى هذا الحد.

جـــــــــــــاري: ولكنها تبدو بعيدة، أليس كذلك؟

رولانــــــــــــد: (مدافعا): إنها قريبة جدا من لويس.

جـــــــــــــاري: في هذه الحالة، لا داعي للقلق، على الإطلاق.

(تدخل مونيكا)

مـــونـــيـــكـــا: إنه رضيع لطيف جميل، لكنه لا يبدو على ما يرام.

جـــــــــــــاري: وماذا كانت تريد؟

مـــونـــيـــكـــا: أختها.

جـــــــــــــاري: ولكن أختها ليست هنا، أليس كذلك؟

مـــونـــيـــكـــا: إنهـا تسـكن على بعـد بيتين من هنـا، لقد أخطأت الدار.

جـــــــــــــاري: هذه سكرتيرتي، الآنسة ريد - السيد مول.

مـــونـــيـــكـــا: كيف حالك؟ إن مخطوطك في مكتبي إن أردت أخذه معك.

رولانــــــــــــد: شكرا جزيلا.

مـــونـــيـــكـــا: سأضعه في مظروف.

(تدخل مونيكا غرفة المكتب وتغلق الباب)

جـــــــــــــاري: إني أود أن أحدثك في أمر مسرحيتك.

رولانــــــــــــد: (بعبوس): أظنك تمقتها.

جـــــــــــــاري: الحق، إن كنا نـود الصراحة، فإنني أعتقد أن بها بعض العيوب.

رولانـــــــــد: كنت أتوقع منك مثل هذا القول.

جـــــــــاري: يسعدني إذن أنك وجدتني مثل ما توقعت.

رولانـــــــــد: أقصـد أنها ليسـت من النوع الـذي يمكن أن يحوز رضاك، أليس كذلك؟

جـــــــــاري: لم إذن بحق السماء أرسلتها إليّ؟

رولانـــــــــد: فكرت في أن أجازف، أعني أنني أعرف أنك عادة تمثل مسـرحيات تافهة نوعا ما، وظننت أنك ربما تود لو عُرضت عليك مسرحية ذات مغزى عميق.

جـــــــــاري: وما الذي تعتقده عميقا في مسرحيتك يا سيد مـول غير موضوعها بالطبع؟ فهذا غارق تحت السطح تماما بعد الصفحات الأربع الأولى.

رولانـــــــــد: إن الموضـوع لايهم، بل هي الأفكار، انظر مثلا إلى مسرح تشيكوف.

جـــــــــاري: ولكن بالإضافة إلى أفكار تشيكوف، ألا ترى أن له إلماما ولو ضئيلا بعلم النفس؟

رولانـــــــــد: أتقصـد أن مسـرحيتي مخـالفة لحقائـق علم النفس؟

جـــــــــاري: (برفق): إنها ليسـت مسـرحية جيدة، حقيقة ليست كذلك.

رولانـــــــــد: ولكنني أظنها حقيقة مسرحية جيدة جدا.

جـــــــــاري: أرى ذلـك جيدا، ولكن لا بد أنك تعلم أن رأيي أنا، المعتمد على دراية شـخصية بالمسرح طيلة حياتي، قد يكون هو الأدق.

رولانـــــــــــد: (بازدراء): المسرح التجاري!

جـــــــــــاري: يا لله. يا لله. يا لله.

رولانـــــــــــد: أظنــك ســتقول إن شكســبير كتــب أعماله للمســرح التجاري، وأن الهدف الوحيد من أي عمل مســرحي هو جمع المال. كل هذا الهراء العتيق! ولكنك لا تدرك أن مسرح المستقبل هو مسرح الأفكار.

جـــــــــــاري: ربما كان الأمر كذلك، لكنني الآن مهتم بمسرح اليوم.

رولانـــــــــــد: (بحماس): وماذا تفعل به وله؟ إن كل مسرحية مثلتها مشــابهة تماما لكل مســرحية أخرى، ســطحية، لعوب وخالية تمامــا من أي مغزى فكري. لديك معجبون كثيرون ولك شــخصية قويــة، وكل ما تفعله هو أن تمتهن نفســك كل ليلة مــن ليالي عمرك. كل ما تفعله بموهبتك ينحصــر فــي ارتــداء أرواب المنــزل وإلقاء العبــارات الذكية في الوقت الذي يمكنك فيه أن تساعد الآخرين، بجعلهم يفكرون، وجعلهم يشعرون.

جـــــــــــاري: ليس هناك مجال للشــك فــي أن هذا الصباح مخيب للأمل جدا.

رولانـــــــــــد: (واقفــا بجوار جــاري): إن أردت أن تحيا في ذاكــرة الناس وأن يعرفك الخلــف كرجل مهم

فعليك تغيير كل ذلك بسرعة، ليس في مقدورك إضاعة أي وقت آخر.

جـــــــاري: لا يهمني الخَلَف في شــيء. وما الذي يجعلني أهتم على كل حال بما يفكر فيه الناس بشأني بعــد موتي؟ إن أبرز عيوبي أنني أهتم بما يراه النــاس فيّ وأنا حيّ. ولكنني لن أفعل ذلك بعد الآن، سأغير مسلكي وأنت أولى تجاربي. فعادة عندما يتبجح شــاب مبتدئ وقــح وينتقدني.. فإننــي عادة أغض الطرف عن الأمر كله لأنني أخجل له ولا أظنه عدلا أن أضرب ذاته المنتفخة بقســوة، ولكنني هذه المرة أيها الشــاب المفكر ســأكيل لك ما تســتحقه. دعني أخبرك أولا أن مســرحيتك ليست مسرحية على الإطلاق، إنها مجموعة مشوّشة من الترهات الصبيانية التي تحاول الظهور بمظهر الفكر وهي ليســت على شيء من ذلك، بل هي خالية من أي معنى ولا علاقة لها بالمســرح أو الحياة أو أي شــيء آخر! وأنت نفســك ما كنت ستصل إلى هنا لو أنني لم أخطئ برفع ســماعة الهاتف بدلا من ســكرتيرتي. ولكن بما أنك هنا، على أي حال، أود أن أخبــرك بما يلي. لــو أنك تود أن تكون كاتبا مســرحيا فدع مسرح الغد يعتني بنفسه، اذهب واعمل مع فرقة مسرحية ناشئة كساق،

هـــذا إن قبلوا بك! وتعلم مـــن الصفر صعودا بالتدريـــج كيـــف تكون المســـرحيات وما يمكن تمثيله وما لا يمكن تمثيله.

اجلـــس واكتب على الأقل عشـــرين مســـرحية الواحدة تلو الأخرى، وإذا نجحت في أن تجعل الواحدة والعشـــرين تُقبل للعـــرض في إحدى ليالي يوم الأحد فستكون سعيد الحظ جدا.

رولانـــــــــــد: (كالواقع تحت تأثير تنويم مغناطيسي): لم أكن أدري أنك بهذه الصورة، إنك رائع!

جـــــــــــاري: (يرفع يديه إلى السماء) يا إلهي!

رولانـــــــــــد: إنني أعتذر بشدة عما قد تظنه سوء أدب مني، ولكنني سعيد جدا أيضا لأنني لو لم أكن سيئ الأدب لما غضبت، ولو أنك لم تغضب لما رأيتك على حقيقتك.

جـــــــــــاري: إنك لا تعرفني على حقيقتي على الإطلاق.

رولانـــــــــــد: بلى، أعرف الآن!

جـــــــــــاري: لا أرى أهمية لذلك على أي حال.

رولانـــــــــــد: بل هو مهم جدا بالنسبة إليّ.

جـــــــــــاري: ولم؟!

رولانـــــــــــد: أتود حقيقة أن تعرف؟

جـــــــــــاري: عم تتحدث بحق السماء؟!

رولانـــــــــــد: الأمر يصعب شرحه حقيقة.

جـــــــــــاري: ما الذي يصعب شرحه؟!

رولانـــــــــــــد: ما أشعر به نحوك.

جـــــــــــــاري: ولكن.

رولانـــــــــــــد: كلا، أرجـوك، دعنـــي أكمل - فقـــد كنت كما ترى، فعلا، تعسا بعض الشيء بسببك - لوقت طويل- فقد كنت بالنسبة إليه نوعا من الاحتواء الفكري والنفسي. لقد شاهدتك في مسرحيتك الأخيرة سـبعا وأربعين مرة، وقـــد ذهبت إلى المسرح في أسـبوع واحد كل ليلة على التوالي، فقد كنت بالمدينة أحاول اجتياز اختبار.

جـــــــــــــاري: وهل اجتزته؟

رولانـــــــــــــد: لا، رسبت.

جـــــــــــــاري: لا عجب في ذلك.

رولانـــــــــــــد: إن أبـــي يريدني أن أصبح محاميـــا، كان هذا الاختبـــار خاصا بذلك. ولكننـــي في الحقيقة كنـــت أدرس علم النفس بتركيـــز لأنني لم أكن أشـــعر بالرضا عن نفســـي، وعندها تبين لي، بالتدريج، أنك تعني الكثير بالنسبة إليّ - أنت شيء مهم في حياتي.

جـــــــــــــاري: شيء أي شيء؟

رولانـــــــــــــد: لا أدري تماما.. على الأقل الآن.

جـــــــــــــاري: هذه العبارة - على الأقل الآن - مثقلة بنذر الشر.

رولانـــــــــــــد: أرجوك، لا تسخر مني، فأنا عادة أشعر بالغثيان إذا سخر مني أحد.

جـــــــــــاري: إنك فعلا شاب غريب جدا.

رولانــــــــــد: ولكنني على ما يرام الآن - بل إنني مبتهج.

جـــــــــــاري: يسرني ذلك.

رولانــــــــــد: أيمكنني أن أحضر ثانية لرؤيتك؟

جـــــــــــاري: أخشــى أن يكون هذا غير ممكــن، فأنا راحل إلى أفريقيا.

رولانــــــــــد: وهل أحظى بمقابلتــك إذا ذهبت إلى أفريقيا أيضاً؟

جـــــــــــاري: ولكننــي واثق بأنك ســتكون أســعد حالا في أوكفيلد.

رولانــــــــــد: لا بــد أنك تظنني معتوهــا حقا، ولكنني فقط أهتم كثيرا ببعض الأمور، ولكنني الآن أفضل، بكثيــر، إذ إنني أظن أنه ســيكون بإمكاني أن أضع صورتك في منزلة سامية.

جـــــــــــاري: هــذا حســن. والآن لا بد لــي أن أطلب منك الرحيــل لأنني أتوقــع مدير أعمالــي في أي لحظة، وهناك أمور لا بد أن نناقشها.

رولانــــــــــد: وهو كذلك، سأرحل على الفور.

جـــــــــــاري: هل آتيك بمخطوطك؟

رولانــــــــــد: كلا، كلا، مزّقه.. فقد كنت على حق بخصوصه، لقد كتبت تلك المسرحية بجزء فقط من ذاتي، إنني مدرك لذلك الآن، إلى اللقاء.

جـــــــــــاري: إلى اللقاء.

(يخرج رولاند، ينتظر جاري حتى يسمع صوت الباب يصفق ثم يهرول إلى باب غرفة المكتب)

جاري: مونيكا.

مونيكا: (تدخل): هل ذهب؟

جاري: لو اتصل ذلك الشاب في أي وقت فتخلص منه بأي ثمن، إنه مجنون تماما.

مونيكا: لماذا؟! ماذا فعل؟!

جاري: لقد بدأ بإهانتي وانتهى بإعلائي!

مونيكا: يا لك من مسكين، إنك تبدو محطما. تناول كأسا من الشيري.

جاري: تلك أول كلمات حنو أسمعها هذا الصباح.

مونيكا: وأظنني سأتناول بعض الشيري، أنا أيضا.

(تصب كأسين من الشراب، ويسمع رنين جرس الباب)

جاري: لا بد أن هذا موريس. كم الساعة؟

مونيكا: الثانية عشرة وأربعون دقيقة. خذ (تناوله كأسه) سأفتح له الباب.

(تخرج مونيكا باتجاه الصالة بيما تهرول الآنسة إريكسون من باب الخدم)

جاري: لا عليك يا آنسة إريكسون، لقد ذهبت الآنسة ريد إلى الباب.

(تخرج الآنسة إريكسون ثانية وتُسمع أصوات

في الخـــارج، ثم يدخل هنري وموريس تتبعهما مونيكا. يبدو هنري رجــلا ظريفا وأنيقا نوعا مــا، في حوالي الأربعين من عمره، أما موريس فيبــدو أصغر قليلا وهو طويــل القامة جميل المظهر مع بعض شيب في السوالف).

هـــــنـــــري: ثمة شاب غريب جالس على الدرج.

جـــــــــاري: ماذا يفعل؟!

هـــــنـــــري: يبكي!

مـــــوريــــس: ما الذي كنت تفعله يا جاري؟!

جـــــــــاري: لــم أفعل شــيئا، فقط أطلعته علــى رأيي في مسرحيته.

هـــــنـــــري: يسعدني أنك لم تفقد تأثيرك بعد!

مـــونـــيـــكـــا: أترغب في بعض الشيري يا موريس؟

مـــــوريــــس: شكرا. (تناوله مونيكا كأسا)

مـــونـــيـــكـــا: وأنت يا هنري؟

هـــــنـــــري: هل هو الشيري نفسه الذي أجده دائما عندكم؟

مـــونـــيـــكـــا: نعم.

هـــــنـــــري: كلا، شكرا.

جـــــــــاري: ولم؟ ما عيبه؟

هـــــنـــــري: ليس عيبا فادحا، لكنه ليس بالنوع الجيد.

جـــــــــاري: ما كان يجب أن تشترك في نادي «آثينا»، كانت هذه كارثة.

هـــــنـــــري: لا أرى سببا لقولك.

جــــــاري: لقد جعلك ذلك مزهوا أمام أصدقائك.

هـــنــــري: هراء، فقد كنت دائما أخشـــى ذلك النادي إلى درجة أنني لم أكن أقربه.

مـــوريــــس: إن هنري محق بخصوص الشـــيري، فهو سيئ الطعم جدا.

جــــــاري: إذا اشتكى أحد آخر من أي شيء فإنني سأجن، هذه الشقة كانت منذ الصباح كحائط المبكى!

مـــوريــــس: لقد وصلت ليز.

جــــــاري: كم هو لطيف منك يا موريس أن تعلمني الخبر، لا بد حقا أن أحاول الاتصال بها.

مـــوريــــس: ما خطب صديقتنا اليوم يا مونيكا؟!

مـــونـــيــكـــا: لقــد وبختـه ليز بعض الشـــيء ثــم قلت له إنه يبالــغ في تمثيله، وكان منهــكا متكدرا من كل شيء، ثم أتى ذلك الشـــاب المعتوه مضيفا إلى كل ما سبق...

مـــوريــــس: لا عليك يا جـاري، فالأمـور كلها تســـير علي ما يرام، لكنني على رغم ذلك لديّ بعض الأنباء المكدّرة لك.

جــــــاري: ماذا؟!

مـــوريــــس: لــن تتمكــن نــورا فينويــك من الذهـــاب إلى أفريقيا.

جــــــاري: ولم لا؟! ما خطبها؟

مـــوريــــس: لقد كسرت ساقها.

جـــــــاري: (ساخطا): يا لله...

هـــنـــري: ولكن الأمر لا يهم كثيرا حقيقة.

جـــــــاري: حقـا - تظنه لا يهـم إطلاقا؟!.. هـذا يعني فقـط أن عليّ أن أقضي رحلتـي إلى أفريقيا في تدريب امرأة جديدة على لعب سـتة أدوار مختلفة! وكيف فعلت الحمقاء ذلك؟

مــوريــس: زَلَّت قدمها في محطة فيكتوريا.

جـــــــاري: ما كان يحق لها أن تذهب إلى محطة فيكتوريا. ومن يمكننا استبداله بها؟

هـــنـــري: موريس يرغب فـي بيـريـل ويـلارد ولكـنني لا أظنها تصلح لهذه الأدوار.

جـــــــاري: (بلهجـة وعيـد): ترغب حـقـا فـي بيـريل ويـلارد؟ أليس كذلك؟ موريـس؟ ولم لا؟ إنها كفء للغاية.

جـــــــاري: (بهـدوء منفعـل): إنني أتفق معـك. إن بيريل كفء جدا!

لقد استمرت على هذه الكفاءة لأكثر من أربعين عاما، وبالإضافة إلى تلك الكفاءة فقد تمكنت - بقـدرة عجيبـة - مـن أن تحـتفظ بشـهرة لا مثيل لهـا بكونها أكثر المخلوقات سـماجة، مخلوق يشل حركة من حوله بشكل فذ لا مثيل له، محطمة بذلك كل الأرقام القياسية من بين خلق الله طرا.

مـــــوريـــــس: هيه - حقيقة يا جاري، أنا لا أرى.

جـــــــــاري: (وقــد زاد حماســه): لا ترى؟! حســن جدا، ســأزيد في الشــرح، نقطة واحدة فقط وهي التالي، لن يجـدي التـوسـل ولا الرشـــوة ولا التهديد. لن تتمكن أي قوة بشــرية أو غير بشــرية من حملي على الذهـــاب إلى أفريقيا بصحبة بريل ويلازد، بل إنني أرفض الذهاب إلى ويمبلدون بصحبتها.

مـــونـــيـــكـــا: إنه يحاول أن يخبركم أنه لا يحب بريل ويلارد.

مـــوريـــــس: وهو كذلك، نتركها خارج اللعبة. من تقترح؟

هــــنـــــري: لحظة من فضلكم، إن كنتما سوف تبدآن إحدى تلك المناقشات عمن يقوم بأي دور، فإني ذاهب، فعليّ اللحاق بطائرة متجهة إلى بروكسل، أردت فقــط أن أعلمكما أنه ليس بالإمكان الحصول على مسرح «ماي فير» من أجل تلك المسرحية الفرنسية في الخريف.

جـــــــــاري: ولم لا؟!

هــــنـــــري: لأن روبرت قد حجزها طوال الموسم، بادئا من شهر سبتمبر.

جـــــــــاري: ولــم تركته يفعــل؟ كنت تعلم أنني أريد ذلك المسرح.

هــــنـــــري: إن مســرح «آلفورَمْ» أظرف بكثير على كل حال ويتسع لعدد أكبر من النظارة.

جـاري: إن هذه مؤامرة! فأنتما الاثنان كنتما لسنوات تحاولان إدخالي في تلك المشرحة الباردة.

موريس: إنهم يعيدون تأثيثه وتحسينه.

جـاري: سيكون من الضروري إعادة بنائه طوبة طوبة قبل أن تطأه قدماي.

هنري: رتب أنت الأمر فيما بعد يا موريس، فمن الجلي أنه في إحدى حالاته الصعبة هذا الصباح، وأنا لا أستطيع الانتظار الآن.

جـاري: ولم أنت ذاهب إلى بروكسيل على أي حال؟

هنري: أعمال. أعمال عادية وصريحة وظريفة، لا علاقة لها بالمسرح على الإطلاق، وعليه فإنني أتحرق شوقا إلى الذهاب، إلى اللقاء يا حبيبي - حاول أن تكون أكثر ودا عند عودتي. إلى اللقاء يا مونيكا إلى اللقاء يا موريس وعلى فكرة، لم لا تتصل بجوانا، فهي ستكون بمفردها طوال الوقت.

موريس: لقد اتصلت بها بالفعل، وسآخذها إلى ليلة الافتتاح غدا مساء في «الهاي ماركت».

هنري: حسن، إلى اللقاء.

(يخرج هنري وتتجه مونيكا إلى غرفة المكتب)

مونيكا: هل تريدني في شيء الآن؟

جـاري: لماذا؟ ماذا تنوين أن تفعلي؟!

مونيكا: سأكتب إلى بريل ويلارد لأطلب منها أن تحضر إلى هنا كي تعيش معك! (تخرج)

جاري: سوف تأخذ جوانا إذن إلى «الهاي ماركت» غدا مساء، أليس كذلك؟

موريس: نعم، لماذا؟

جاري: ولم لا، بالطبع، لم لا؟

موريس: ماذا تعني بحق السماء؟!

جاري: أظن أنني آت أنا أيضا.

موريس: وهو كذلك، هذا رائع. فقد حجزت مقصورة كاملة، وهي تتسع للجميع.

جاري: لِمَ تبدو بائسا هذه الأيام؟

موريس: لم أكن بائسا قط.

جاري: بلى، كنت تبدو بائسا. لقد لاحظت ليز ذلك كما لاحظته أنا.

موريس: حسن، ولكنكما مخطئان. إنني سعيد جدا.

جاري: (بضيق، يذرع المكان جيئة وذهابا): آه - يا موريس!

موريس: ما الأمر بحق الشيطان؟

جاري: إنك تهوى جوانا، أليس كذلك؟

موريس: بالطبع، فهي حبوبة.

جاري: لا أستطيع أن أقول هذا عنها بالضبط، فأنا لا أراها كثيرا على كل حال، بينما تراها أنت كثيرا على ما يبدو.

موريس: ما الذي ترمي إليه؟
جاري: لقد بدأ الناس يتحدثون، يا موريس.
موريس: (بنبرة انفعال): عم يتحدثون؟
جاري: عنك وعن جوانا..
موريس: هراء!
جاري: بل هي الحقيقة وأنت تعلم ذلك.
موريس: لست أعلم شيئا كهذا.
جاري: هل وقعت في غرامها؟
موريس: وقعت في غرام جوانا؟ بالطبع لا.
جاري: هل أنت على وشك أن تقع في غرامها؟ عادة ما يمكنني أن أعرف حينما تستعد لإحدى صولاتك العاطفية.
موريس: هيه - كم هو جميل هذا الكلام - وماذا عن نفسك يا أستاذ؟!
جاري: لا عليك مني للحظة، ولو أنه ما من إنسان يمكنه أن يتهمني بأني عاطفي على كل حال.
موريس: هل أنت واثق؟ وماذا عن علاقتك بسيلفيا لوري؟لقد ظللت تهذي عنها كالمعتوه لعدة أسابيع، مع البكاء والعويل أيضا.
جاري: ولكن كان هذا منذ سنين.
موريس: وماذا يغير هذا، لقد حدث، ولو أن هذا لم يكن عملا عاطفيا فماذا تعني الكلمة إذن؟! لقد أهلكتنا إعياءً وقتها.

جـــــاري: ألاحظ أنك قد حولت الحديث بذكاء إلى هجوم عليّ.

مـــوريس: أنصت إليّ الآن، يا جاري.

جـــــاري: هل تقسم لي بأنك لست على علاقة غرامية مع جوانا؟

مـــوريس: لا أقبل أن أستجوب بهذه الطريقة.

جـــــاري: هل لك بها علاقة غرامية أم لا؟

مـــوريس: دعني وشأني.

جـــــاري: لكن هذا من صميم شأني وحق الله. هل تدرك معنى أن تلهو خلسة مع جوانا ثم يكتشف هنري ذلك؟

مـــوريس: أرفض أن أستمر في هذا الحديث.

جـــــاري: وأنا لن يهمني رفضك حتى لو أصبح وجهك أسود، فسوف تصغي إليّ.

مـــوريس: لن أصغي.

(يتجه نحو الباب ولكن جاري يمسك بذراعه)

جـــــاري: إنها الحقيقة إذن، أليس كذلك؟

مـــوريس: (ينحيه جانبا): ابتعد عني.

جـــــاري: اجلس، فالأمر خطير جدا.

مـــوريس: لا أنوي الاستسلام لأحد توبيخاتك الشهيرة، فقد سئمتها تماما.

جـــــاري: ولكن يحق أيضا أن تعترف يا موريس بأنه منذ سنين طويلة، وقبل أن تسأم تلك التوبيخات

الشهيرة، كان لها فضل كبير في مساعدتك.

مــــوريـــــس: هذا حقيقي بالطبع، ولكن ماذا يعني ذلك؟

جــــــــاري: ولم يحــدث أن كَذَب أحدنا علــى الآخر فيما يهمنا حقيقة، أليس هذا حقيقيا؟

مــــوريـــــس: نعم.

جــــــــاري: ومــن الغباء أن نبــدأ ذلك الآن بعــد كل تلك السنوات المشحونة، أليس كذلك؟

مــــوريـــــس: وهو كذلك، وهو كذلك، ولكني لا أرى أن أيا منا قد كَذَب على حد علمي.

جــــــــاري: لن أوجه إليك ســؤالا آخر، ولن أوبخك أيضا إلا إذا ضايقتني، لكنني ســوف أبصّرك بالأمر الآتي: يجمعنا أنت وهنــري ومونيكا وليز وأنا قاسم مشترك شديد الأهمية ألا وهو الاحترام والثقة المتبادلة، ويعلم الله كم عانينا حتى فزنا بها، ويمكننا الآن اســترجاع ذكريات أعوام من الصراع الدموي بيننا وبين أنفسنا وبين بعضنا، ولكن بإمكاننا الآن ونحن في منتصف العمر أن نعترف بأنه يحدونا شــعور هـادئ ناضـج بأن ما فزنا به كان يســتحق ذلك العناء، فها نحن الآن خمســة أشــخاص تربطنا معا أواصر قوية مــن الحب والعمل والمعرفة الحقة بعضنا ببعض، وهذا الــذي بيننا هو ما يهم بدرجة لا تســمح لأينا بأن يعرضه لخطر التحطيم لأي

سـبب عاطفي خارجي أيا كان. جوانا ليست واحدة منا، إنها لا تنتمي إلينا حقيقة ولا يمكن لها أن تنتمي إلى جماعتنا، وهنري يعلم ذلك جيدا، فهو ليس مغفلا، ولكي نكون عادلين يجب أن نعترف بأنه لم يحاول فرضها علينا، ولكن لا تظن ولو للحظة أن جوانا لا تشكل خطرا علينا، لأنها حقيقة كذلك. إنها أنثى مائة في المائة، جذابة للغاية، ولن يثنيها شيء على الإطلاق عن الحصول على ما تبتغيه. ولو أن بإمكانها أن تشيع الفوضى بيننا جميعا فأنا على ثقة بأنها لن تدع أي فرصة لذلك تضيع منها. إنني واثق بأنها تعد قتلاها، تلك المرأة، وكل ما أرجوه منك هو أن تكون حذرا. لا ضرورة حتى لأي إجابات أو إيضاحات، ولكن كن حذرا، كن حذرا، هل هذا واضح؟

موريس: (يهب واقفا): جدا. أظنني سأتناول كأسا أخرى من الشيري. (يذهب ويصب لنفسه كأسا من الشيري)

جاري: أعطني بعضا منها أنا أيضا، فأنا بحاجة إليها.

موريس: (يناوله كأسا): خذ.

جاري: شكرا. (ينظر إلى ساعته) يا لله، لقد تجاوزت الواحدة، وقد نسيت أن أتصل هاتفيا لحجز طاولة.

مـــــوريــــــس: لا يهم، فبإمكاننا دائمـــا الحصول على طاولة في الطابق العلوي.

جـــــــــــــاري: ولكن الطابق العلوي له رائحة كريهة، لن تأخذ المكالمة الهاتفية سوى دقيقة.

(يتجه إلى الهاتف ويدير القرص)

جـــــــــــــاري: (في الهاتف وبابتســـامة مشعة) آه، إنني آسف جدا، لقد أخطأت الرقم.

(يضـــع ســـماعة الهاتف، ثـــم يتناولهـــا ويدير القرص ثانية بينما يسدل الستار)

الفصل الثاني

المنظر الأول

الوقت منتصف الليل، وقد مرت ثلاث ليال بعد الفصل الأول.

عندما يرتفع الستار تكون الإضاءة في الشقة لطيفة، وإن كانت خافتة. يظهر جاري مرتديا رداء منزليا فوق ملابس السهرة وهو يعزف على البيانو. ثمة كأس من الويسكي والصودا بجانبه ونراه يرشف منها بين حين وآخر.

بعد قليل يخرج فرد من باب الخدم ويبدو أنيقا جدا في سترة العشاء، حاملا قبعة سوداء ملساء.

فـــرِدْ: إنني ذاهب الآن، هل لديك كل ما تحتاج إليه؟

جـــاري: ما كل هذه الأناقة؟! إلى أين أنت ذاهب؟

فـــرِدْ: إلى تاجاني.

جـــاري: وأين يكون هذا المكان؟

فـــرِدْ: (باقتضاب): في طريق توتنهام كورت.

جـــاري: وهل هو مرقص أم ملهى ليلي أم ماذا؟

فـــرِدْ: شيء من هذا كله في الحقيقة. إن دوريس تعمل هناك.

جـــاري: وماذا تفعل؟

فـــرِدْ: تغني أغنيتين وتقدم رقصة بحبل القفز.

جـــاري: شيء مسلّ جداً.

فـــرِدْ: ليس مثيرا في الحقيقة لو سألتني رأيي، ولكن الجمهور يتقبله جيدا.

جــــــــــاري: هل تنوي الزواج من دوريس؟

فــــــــــردْ: أنا أتزوج؟! يا لها من فكرة.

جــــــــــاري: أتدري أنك حقيقة سيئ الخلق جدا يا فرد؟

فــــــــــردْ: (بمرح): نعم، نعم.

جــــــــــاري: فأنا أعلم علم اليقين أنك منذ أكثر من عامين وأنت تحصل من دوريس على ما تريد.

فــــــــــردْ: ولم لا؟ إنها تحب ذلك، كما أحبه أنا أيضا، لذا فالكل راض.

جــــــــــاري: ولكن هــل تهتم بها حقيقــة؟ أقصد هل تفكر فيها فقط عندما لا تكون معك؟

فــــــــــردْ: (برضى): ولكنها دائما معي عندما أريدها.

جــــــــــاري: وماذا ستفعل دوريس عندما نرحل إلى أفريقيا؟

فــــــــــردْ: لن تعــدم وســيلة، فهـنــاك الآن رجلان يحومــان حولها وأحدهما يبدو غنيا - يعمل في تجارة الحرير.

جــــــــــاري: آه، فهمت - هي مشاع للجميع.

فــــــــــردْ: هل ســتدق الجرس فــي الصبــاح كالمعتاد أم تريدنا أن نوقظك؟

جــــــــــاري: سأدق الجرس. هل ذهبت الآنسة إريكسون؟

فــــــــــردْ: نعم، ذهبت مبكرا، لقد انتابتها إحدى حالاتها في حوالي السادســة، فذهبت، ذهبت إلى صديقتها في هامرسميث. يطفئان الأنوار وتصدح الموسيقى من الجرامافون ثم يتحدثان إلى هندية.

جـــــــــــاري: أظنه لا بأس بذلك ما دام يسعدها.

فـــــــــــرِدْ: إنها مجـدة في عملهـا ولو أنهـا بلهاء بعض الشيء، فليس هناك إنسان كامل، أليس كذلك؟ هل هناك شيء آخر؟

جـــــــــــاري: كلا، شكرا لك يا فرد. استمتع بوقتك.

فـــــــــــرِدْ: وأنت أيضا - أتركك على خير.

(يخـرج فرد في خيلاء ويسـتمر جـاري في العـزف. بعد قليـل يـدق جـرس الهـاتف ويتناوله جاري)

جـــــــــــاري: آلو، آلو؟... مـن المتكلم؟ (تتغير نبرات صوته) آه، ليـز... كلا، لقد عـدت منذ حوالي نصف سـاعة... نعم يا عزيزتي، بمفردي تماما، لقد بدأت صفحة جديدة، ألم تسـمعي الخبر؟... نعم، معهما، وذهبت للعشاء معهما في سافوي بعـد العرض ثـم أوصلناها موريـس وأنا إلى بيتها... كلا لم أذكـر الأمر ثانية، بدا لي ذلك أكثر تعقلا. لكنك تبدين متشـككة... كلا، في الحقيقة كانت سـاحرة للغايـة، إنها ذكية كما تعلمـين، ولا بـد أن أعترف بأنها تسـر العين دائما... وهو كذلـك... كلا، فقد وعدت توني بالغداء معه... حسن جدا. في حوالي الحادية عشـرة إذن... نعم بالطبع سأتجه مباشرة إلى فراشي الآن... تصبحين على خير يا حبيبتي.

(يضع سماعة الهاتف ويتجه إلى البيانو فيحتسي ما تبقى من كأسه ثم يتناول كتابا من على المنضدة، ويطفئ الأنوار، ويكاد يصل إلى منتصف الدرج علوا عندما يسمع رنين جرس الباب الأمامي. يدمدم باللعنات في صوت خافت ثم يهبط الدرج ثانية ويعيد إضاءة الأنوار ثم يخرج إلى الممر الخارجي. يسمع صوته يقول في دهشة «جوانا». ثم تدخل جوانا يتبعها جاري. جوانا امرأة في أوائل الثلاثينيات أنيقة للغاية وذات حظ وافر من الثقة والسحر)

جوانا: لا أستطيع أن أعبر لك عن مدى سروري إذ أجدك في البيت. لقد قمت بعمل غاية في الغباوة!

جاري: كيف؟ ما الذي حدث؟

جوانا: لقد نسيت مفتاح الباب الخارجي لبيتي.

جاري: أوه - جوانا!

جوانا: ما فائدة أن تنظر إليّ هكذا؟ - أنا شديدة الدقة عادة، وهذه هي أول مرة في حياتي يحدث لي مثل هذا. إني حانقة أشد الحنق. كان عليّ أن أرتدي ثيابي في عجلة شديدة كي أتناول العشاء مع فريدا ثم أذهب إلى حفل توسكانيني الموسيقي. وتركت المفتاح في حقيبة يدي الأخرى.

جـــــــــاري: والخدم ينامون في أعلــى البيـت على أغـلب ما أظن.

جـــــوانــــــا: إنهــم لا ينامون فقط، بل يتحـولون إلى أموات. لقــد قرعت الباب مــن دون جدوى لمدة نصف ساعة تقريبا.

جـــــــــاري: هل لك رغبة في كأس من شراب؟

جـــــوانــــــا: رغبة شديدة بالفعل، فأنا منهكة.

(تخلع رداء الخروج)

جـــــــــاري: (يمزج كأســين من الشراب): يجب أن نقرر ما يجب عمله.

جـــــوانــــــا: وذهبت إلى كشك تليفون واتصلت بـ «ليز»، لكن لا بد أنها خارج البيت لأن أحدا لم يجب.

جـــــــــاري: (ينظــر إليـها): اتصـلت هاتفـيا بـ «لـيز» ولـم يجب أحد؟!

جـــــوانــــــا: نعم، ولكن لأنني لم تكن لدي قطع نقود معدنية أخرى، كما لم يكن لدى ســائق التاكسي أيضا، جئت إلى هنا مباشرة.

جـــــــــاري: سيجارة؟

جـــــوانــــــا: (تتناول واحدة): شــكرا لك - تـبدو متشككا، ألا تصدقني؟

جـــــــــاري: (يشعل سيجارتها): بالطبع أصدقك يا جوانا، ولم بحق السماء لا أصدقك؟

جـــــوانــــــا: لا أدري، أنــت دائما تنظـــر إليّ وكأنك لا تثق

بي البتة. خسارة. لأنني حقيقة لطيفة المعشر جدا.

جـــــــــــاري: (يبتسم): إنني على ثقة من ذلك يا جوانا.

جــــــوانـــــا: كم أعرف تلك النبرة يا جاري - لقد استخدمتها في كل مسرحية مثلت فيها.

جـــــــــــاري: المظهر الطبيعي على خشبة المسرح سر قوّتي.

جــــــوانـــــا: إنك لم تشعر بأي ود تجاهي أبدا في الحقيقة، هل تنكر؟

جـــــــــــاري: لا، لم أشعر بكثير من الود تجاهك.

جــــــوانـــــا: ولكن لم؟

جـــــــــــاري: كان دائما يساورني شعور بأنك حقيقة إنسانة مُتعِبة.

جــــــوانـــــا: مُتعبة؟! ماذا تعني؟

جـــــــــــاري: أوه، لا أدري. هناك درجة من الغرور تحيط بك، ثقة بالنفس مفرطة.

جــــــوانـــــا: آه، فهمت، أنت لا تحب المنافسة.

جـــــــــــاري: أنت جميلة بالطبع، كنت دائما أعترف بهذا.

جــــــوانـــــا: (مبتسمة): شكرا لك.

جـــــــــــاري: ولو أن إدراكك لذلك ربما هو أيضا مفرط بعض الشيء.

جــــــوانـــــا: (تعيد مكياج وجهها في مرآة أخرجتها من حقيبة يدها): إنك تحاول جاهدا أن تكون كريها بشكل تقليدي في مسلكك حيالي، وعلى رغم ذلك لا

تبدو لي صادقا. ولكنك على أي حال لا تبدو صادقا في أي وقت - ألا توافقني؟ أظن ذلك لأنك ممثل. وكل الممثلين يبدون أحيانا كأنهم مصنوعون من ورق ملون ومقوّ.

جاري: أراجوزات فقط يا عزيزتي جوانا، مخلوقات من خيوط لامعة ونُشارة خشبية! كم أنت ذكية في ملاحظتك.

جوانا: كم أتمنى لو كففت عن هذه النبرة المهذبة ولو للحظة.

جاري: وماذا تودين أن أفعل - أغضب وأثور؟ أنفجر باكيا؟

جوانا: (تغض بصرها): أظنني أتمنى لو أنك كنت لطيفا معي.

جاري: لطيفا؟!

جوانا: نعم، على الأقل لطيفا بدرجة تجعلك تحاول أن تتغلب على تحيزك الواضح ضدي.

جاري: آسف إن كان واضحا إلى هذه الدرجة.

جوانا: إنني لست مغفلة تماما، ولو أنني أعترف بأنكم تعاملونني كما لو كنت كذلك. أعرف أنكم كرهتم زواجي من هنري، كلكم من دون استثناء، وأفهم لمَ لمْ يكن هناك بد من ذلك في البداية على الأقل، ولكن ها قد مرت خمسة أعوام طوال وأنا أحاول طيلة الوقت جاهدة ألا

أفرض وجودي عليكم وألا أتدخل في أي من شؤونكم الخاصة. ولكن مكافأتي على كل هذا كانت ضئيلة وخصوصا منك أنت - لم أجد منك إلا تهذيبا مفتعلا وتسامحا باردا.

جـــــاري: يا لجوانا المسكينة!

جـــوانــــا: (تقف): أرى أن توسلاتي سقطت على أرض صلدة. إني آسفة.

جـــــاري: ما هذا كله؟ ما الذي ترمين إليه من وراء هذا؟

جـــوانــــا: لا أرمي إلى شيء.

جـــــاري: اجلسي إذن ثانية.

جـــوانــــا: أود لو تستدعين لي سيارة أجرة.

جـــــاري: هراء، إن أكثر ما قد يغضبك الآن هو استدعائي لسيارة أجرة. لقد حضرت إلى هنا لغرض ما. أليس كذلك؟

جـــوانــــا: بالطبع. لقد اكتشفت أنني لا أملك مفتاح بيتي، وكنت أعرف أن لديك غرفة ضيوف و...

جـــــاري: وماذا؟

جـــوانــــا: ورغبت في التعرف عليك بشكل أفضل.

جـــــاري: فهمت.

جـــوانــــا: كلا، لم تفهم أعرف تماما ما تفكر فيه ولا أستطيع أن ألومك تماما، فمن الطبيعي، وأنت أحد أعلام الممثلين الهزليين الرومانسيين، أن تفكر في أن كل امرأة تلقاها تتحرق شوقا

إلى الارتماء في أحضانك. أنا واثقة مثلا أنك لا تصدق على الإطلاق أنني لم أعثر على مفتاح بيتي.

جاري: إنك رائعة - إيه وربي، ممثلة رائعة!

جوانا: ما رقم موقف التاكسي؟ سأتصل هاتفيا بهم.

جاري: سلون ٢٦٦٤.

(تدير جوانا الرقم وتنتظر لحظة)

جوانا: آلو - آلو... هل هذا سلون ٢٦٦٤؟ آه. إني آسفة للغاية، إنه رقم خطأ. (يرتمي جاري على الأريكة مقهقها) علام تضحك؟!

جاري: عليك يا جوانا.

جوانا: (تدير قرص الهاتف ثانية): إنك تستمتع بهذه اللحظات بالكامل - أليس كذلك؟

جاري: (يقفز ويختطف منها الهاتف): قد انتصرت.

جوانا: أعطني ذلك الهاتف ولا تثر غضبي هكذا.

جاري: هل لك من كأس أخرى من الشراب؟

جوانا: كلا، شكرا لك.

جاري: سيجارة أخرى، واحدة فقط؟

جوانا: كلا.

جاري: أرجوك - إني آسف.

(تقف جوانا وتترك مقعدها لتتجه عائدة إلى الأريكة في صمت)

جوانا: أتمنى لو أنك حقيقة آسف.

جـــــــــــاري: (يناولها سيجارة أخرى): ربما أكون.

جـــــوانـــــا: أتدري، بإمكاني البكاء الآن، حقيقة - فقط لو أن لدي التكنيك.

جـــــــــــاري: آه التكنيك مهم جدا.

جـــــوانـــــا: آه، يا إلهي.

جـــــــــــاري: (يشعل سيجارتها): يبدو أن الحديث قد نضب.

جـــــوانـــــا: أظنني ربما أحتاج إلى كأس أخرى على كل حال، كأس صغيرة جدا، فأنت تجعلني أحس بالحرج بشـكل غير عادي. وهذه بالطبع إحدى أشهر مواهبك، أن ترهب الجميع، أليس كذلك؟

جـــــــــــاري: (يصب كأسا): ولكنك لن تدَّعي أنني أرهبك.

جـــــوانـــــا: إنك ترهب فريدا لوسـون رهبة لا حدود لها، لقد أخبرتني هي بذلك منذ أيام.

جـــــــــــاري: لا يمكنني التكهن بالسبب، فأنا لا أكاد أعرفها.

جـــــوانـــــا: إنهـا قـوة شـخصيتك على مـا أظن، علاوة على شـهرتك بأنك - اسـمح لي - (تضحك) لا ترحم.

جـــــــــــاري: (يناولها كأسها): في الغرام أم اجتماعيا؟

جـــــوانـــــا: الاثنان معا.

جـــــــــــاري: والآن - كيف الحال؟

جـــــوانـــــا: أفضل، على ما أظن.

جـــــــــــاري: إن هذا ثوب جميل جدا.

جـــــوانـــــا: لقد ارتديته خصيصا لتوسكانيني.

جـــــاري: إنـه هـو أيضـا يرهـب النـاس، عـندما يخـطئون العزف.

جـــوانــا: إنك أحيانا تبدو صغير السـن بشكل عجيب، كم سـيكون جميـلا لو أنه مـن الممكن معرفة حقيقتك من دون أي رتوش.

جـــــاري: شاب بسيط فحسب، ينضح بالمثالية.

جـــوانــا: وشـديد العاطفة أيضا، تكاد تكـون من النوع الفيكتوري أحيانا.

جـــــاري: إننـي أقـضـي السـاعـات أنتـقي الشخصيات وأجربها.

جـــوانــا: ولكن هل أنت سعيد بشكل عام؟

جـــــاري: إلى درجة النشوة.

جـــوانــا: ألا تمل تنظيم حياة الآخرين، أو لكونك مصدر كل الأوامـر والنواهي، ألا تمـل اتباع الجميع وطاعتهم لك؟

جـــــاري: أبدا. إنني أستمتع بهذا أيّما متعة.

جـــوانــا: ظننت الأمـر كذلك، لكنـنـي أحببت فقـط أن أستوثق.

جـــــاري: أتودين أن أعزف لك على البيانو؟

جـــوانــا: كلا، شكرا لك.

جـــــاري: ولكن لم لا؟ لا بد أنك مخبولة.

جـــوانــا: لا، لست مخبولة ولكنني ذواقة للموسيقى.

جـــــاري: وحادة اللسان أيضا، أو على الأصح وقحة.

جوانا: نعم، كان ذلك قحة مني، أليس كذلك؟ إني آسفة.

جاري: لا عليك. وماذا نفعل الآن؟

جوانا: نفعل؟ هل هناك داع إلى أن نفعل أي شيء؟

جاري: لا أدري. إن حسي الاجتماعي يخبرني بأن شيئا ما مطلوب ولكنني غير واثق ما هو. هذا سبب اقتراحي أن أعزف لك.

جوانا: ولكن هناك المذياع على أي حال.

جاري: كلا، ليس ثمة مذياع في هذا البيت.

جوانا: كم أنا سعيدة بأنني قد بلغت سن الرشد، فلا بد أنك فتّاك بالنسبة إلى الصغار ومن لا خبرة لهم.

جاري: هل هذه إشارة خفية إلى جاذبيتي وسحري؟

جوانا: إنك تتلألأ بقوة، عليك كسوة براقة تحركها بمرح وكل أجراسك تدق.

جاري: أبدو من كلامك وكأنني فرس في سيرك.

جوانا: إنك فعلا تشبه فرس السيرك. تخطو بزهو داخل الحلبة كي تتلقى نظرات الإعجاب، وتقفز بكل ثقة من خلال كل الأطر الورقية المعدة لك.

جاري: والآن أصغي إلي يا جوانا، عليك أن تعقدي عزمك بصورة أو بأخرى، فهذه المناوشات المثيرة قد بدأت تكدرني. ماذا تريدين؟

جـــــوانــــــا: أريـد أن أراك على طبعـك الحقيقي - ودودا وصادقا، إنسـانا يركن إليه. أريد أن تشرفني بترك التمثيل لبرهة وجيزة، أسدل الستار، أزل الرتوش واسترح.

جـــــــــاري: يطلب الجميع مني الاسترخاء والراحة.

جـــــوانــــــا: وهل تلقي عليهم باللوم؟

جـــــــــاري: لكـن ألا تظـنـين يـا عزيزتـي دليلـة بأنني سـأتعرض للمخاطر بعـد أن يُقَص شـعري الجميل الحريري؟

جـــــوانــــــا: ولم كل هـذا الخـوف من التعرض للمخاطر؟ ألا تعتقد أنه قد يكون أدعى لراحة النفس؟ لا بد أنـه من الممـل والمتعب للغايـة أن يظل الإنسان حذرا متيقظا طوال الوقت.

جـــــــــاري: لقد كنت على حق في حكمي عليك من البداية.

جـــــوانــــــا: حقا؟

جـــــــــاري: إن لهيبك كلهيب الجحيم.

جـــــوانــــــا: جاري!

جـــــــــاري: أوقعـت هنري التعس فـي حبائلك وهو بعد في دور النقاهة، ثم وضعت شـراكك حول موريس، والآن ها أنت تحـاولـين اصطـيادي وحق الله. لا تحاولي الإنكار، إنني أرى نواياك في عينيك. تظهرين فجأة في عتمة الليل عبقة برغبة جامحة للغزو. إن المكان كله يعبق برائحتك! هذا الشعر،

لقد صففته بعــد ظهر هذا اليوم، أليس كذلك؟ وربما اعتنوا بأظافر يديك وقدميك أيضا. وهذا الثــوب جديد تماما، أليــس كذلك؟ وهذا حذاء جديد. ولم يحدث أن ارتديت هذه الجوارب في حياتك من قبل. أما رأسك فقد كان معدا لمهمة الغزو أكثر من جســدك. فــكل كلمة، كل جملة، كل تغيير مزاجــي كان مخططا له بخبث. كمية ضرورية من الاستفزاز الجنسي ممزوجة بإطراء خفي ثم نقلة مناسبة وموقّتة بإحكام من الإيحاء المثير إلى التــردد الخجول. تريدين حقا معرفة حقيقتي من دون أي رتوش؟ إليك إذن بالحقيقة. هذه هي الحقيقة مجردة أمامك – إنسان صادق وأمين أساســا. أقول الصدق عندما أجد نفسي في شدة، والصدق الآن يا جوانا هو أنني أفهمك جيدا، أفهم ما ترمين إليه وأرى الحقيقة المختفية وراء كل ألاعيبك. اغربي عني. اتركيني.

جـــــوانــــــا: (تضحك): أسدلوا الستار.

جــــــــــاري: (عند طـاولة الشــراب): يــا للعــنة. لا توجد أي صودا.

جـــــوانــــــا: اشرب الويسكي دون تخفيف، يا حبيبي.

جــــــــــاري: كيف تجرئين على مناداتي بحبيبك؟!

جـــــوانــــــا: لأنني الآن قد تأكــدت مما كنت أظنه دائما – وهو أنك لطيف للغاية.

جـاري: اذهبي من هنا في الحال.

جـوانـا: إنـك أنـت السـبب الحقـيقي فـي زواجـي من هنري.

جـاري: أليست هناك حدود لتدنيك في الانحطاط؟

جـوانـا: لا حـدود البتة. إنني مولعة بهواك - منذ أكثر من سبع سـنين وأنا كذلك، وقد آن الأوان كي نفعل شيئا حيال ذلك.

جـاري: (يذرع المكان جيئة وذهابا): هذه هي النهاية.

جـوانـا: (بهدوء): كلا يا عيني، إنها البداية فقط.

جـاري: أصغي إليّ يا جوانا.

جـوانـا: أظن من الأفضل أن تصغي أنت أولا.

جـاري: لن أفعل.

جـوانـا: (تقـف، ثم تقول في هدوء وإصـرار كبيرين): بل يجـب، إن الأمر جوهري جـدا لنا جميعا. أرجوك اجلس.

جـاري: أفضـل أن أتجـول هكـذا، إن كـنـت لا تمانعين.

جـوانـا: اجلـس، أرجوك يا جـاري العزيـز اللطيف، اجلس. يجب أن تركـز فكرك معي، إن الأمور ليست على السوء الذي تبدو عليه. إنني بحاجة إلى أن أشـرح لك ولا يمكنني ذلك وأنت تدور وتلف طوال الوقت.

جـاري: (يلقي بنفسه على الأريكة): إن هذا بشع!

جـــــــــوانـــــــــا: أولا، أريدك أن تعدني بأن تجيب على ســؤال واحد بكل صدق. أتفعل؟

جـــــــــــــــــاري: ما هو السؤال؟

جـــــــــوانـــــــــا: أتعدني؟

جـــــــــــــــــاري: نعم - وهو كذلك - استمري.

جـــــــــوانـــــــــا: لو أنك لـم ترني قط في حياتك قبل اليوم، لو أننـا التقينا لأول مرة هــذه الليلة ولم تكن لي علاقة بأي شــخص تعرفه، هل كنت تطارحني الغرام؟

جـــــــــــــــــاري: نعم.

جـــــــــوانـــــــــا: حسن، هذه واحدة، والآن إذن...

جـــــــــــــــــاري: انظري هنا يا جوانا...

جـــــــــوانـــــــــا: صــه. كن عادلا، دعني أشــرح. عندما قلت منذ برهة إنــك أنت الســبب الحقيقي في زواجــي من هنري كانت هــذه هي الحقيقة ولكن جزئيا فقط، فأنا متعلقة بهنري كثيرا. أكثر من تعلقه هو بي. لقد أحبني بجنون في العامين الأولــين بعد زواجنا ولكنه لا يحبني الآن. كان يبغض عدم رضاك عني الذي كان جليا تحت الغلالة الشــفافة من الأدب التي عاملتني بهــا وتدريجيا خنــق عدم رضاك حبه لي. هذا أبشع ما يفعله من له شخصية مسيطرة مثلك، أنتم لا تؤثرون فقط على من

يعرفونكم في وجودكم ولكن في غيابكم أيضا. لقد خانني هنري على ما أعلم - خيانات عابرة - إحدى عشرة مرة في الأعوام الثلاثة الأخيرة. وربما هو الآن يجدد عهدا قديما في هذه اللحظة في بروكسل.

جـــاري: إنك تكذبين يا جوانا.

جــوانـا: لا، لست أكذب، إن الأمر يثيرني كي أكذب، إن هنري لطيف ولن أهجره لأي سبب كان في الوجود، إن علاقتنا على خير ما يرام. أفضل الآن حقيقة عن ذي قبل، ولكنني أهواك أنت وكنت دائما أهواك. إنني لا أريد أن أعيش معك، لا قدر الله. فإن بإمكانك أن تصيبني بالجنون في أسبوع واحد، ولكنك على رغم هذا بالنسبة إليّ أكثر رجل قابلته في حياتي يفيض سحرا، مثير وجذاب.

جـــاري: (بمرارة): وماذا عن موريس؟

جــوانـا: موريس؟ لا تكن معتوها، كان فقط خطوة أخرى تقربني إليك. إنه لطيف لكنه لا يجذبني على الإطلاق، وليس بمقدوره أن يفعل.

جـــاري: هل تقسمين على ذلك؟

جــوانـا: ليس هناك أيّ داع إلى أن أقسم، أنت ترى ذلك بوضوح، أليس كذلك؟ وإن كنت لا ترى ذلك، فلا بد أنك على الأقل تحس بأن ما أقوله

صدق. فنحن لسنا مراهقين، كلانا يعرف بالتجربة أنه عندما تدفعنا غريزتنا إلى اتجاه ما فمن الغباء أن نندفع في الاتجاه المضاد، علاوة على أن ذلك مؤلم أيضا.

جاري: هل أنت واثقة أنه غباء؟

جوانا: بل سيكون أكثر التصرفات غباء ولا يؤدي إلا إلى الحسرات. فمن الذي يمكن أن يتضرر لو أننا تطارحنا الغرام قليلا؟

جاري: أرجوك هل أستطيع الآن أن أقف؟

جوانا: نعم.

جاري: (يذرع المكان): كيف كان حفل توسكانيني الموسيقي؟

جوانا: رائع. (تجلس) عزفت السيمفونيات الثامنة والسابعة.

جاري: أنا شخصيا أفضل السيمفونية الخامسة.

جوانا: أما أنا فأفضل السيمفونية التاسعة.

جاري: (يجلس في هدوء بجوارها على الأريكة): ليس ثمة سيمفونية تضاهي التاسعة.

جوانا: إنني أحب القاعة الملكية - أوتحبها أنت أيضا؟ إنها محددة الملامح بشكل قاطع.

جاري: (يمسك بيدها): إنني أفضل قاعة آلبرت كثيرا.

جوانا: لا أدري لم تفضلها، إني أظنها كئيبة.

جـــــــــــــاري: (يحتويها بين ذراعيـــه): ليس عندما يُعرضون بها «هياواثا» بالتأكيد.

جـــــــوانــــــا: (كمن في حلم): حتى عندما يفعلون ذلك.

جـــــــــــــاري: لن أسمح بكلمة تقال ضد قاعة آلبرت.

(تخفت الأضواء ويسدل الستار)

الفصل الثاني

المنظر الثاني

الوقــت حوالي العاشــرة والنصــف من صباح اليوم التالي، الســتائر لا تزال مسدلة والضوء خافــت. تخرج جوانــا من الغرفــة الإضافية مرتدية البيجاما والرداء المنزليين اللذين كانت ترتديهما دافني في الفصل الأول. تســير في الغرفة لوهلة باحثةً عن جرس، تخرج الآنســة إريكسون من باب الخدم.

جــوانــا: (بمرح): صباح الخير.

الآنســة إريكسون: صباح الخير.

جــوانــا: هل استيقظ السيد إيسنداين بعد؟

الآنســة إريكسون: لم يرن الجرس.

(تذهب إلى النوافذ وتزيح الستائر)

جــوانــا: أرجو أن تذهبي وتخبريه بأنني قد استيقظت.

الآنســة إريكسون: لا أستطيع ذلك للأسف، فهو يستشيط غضبا لو أنني فعلت.

جــوانــا: حقا؟! وأنا الأخرى ســوف أستشيط غضبا لو أنني لم أتناول الإفطار، فقد انقضت ســاعات وأنا أدق ذلك الجرس الذي بالغرفة.

الآنســة إريكسون: (ترتب الأثــاث وتنفــض الوســائد التي على الأريكة) إنه لا يدق.

جــوانــا: الغريب أنني خمَّنت هذا بعد برهة.

الآنســة إريكسون: إنها الفئــران، إنها تقرض الأســلاك، كم هي مخربة!

(يخرج فرد من باب الخدم)

جـــوانـــا: صباح الخير.

فـــرِدْ: صباح الخير يا آنســة – (يتعــرف عليـها) آه، يا إلهي!

جـــوانـــا: ماذا؟!

فـــرِدْ: إنك السيدة ليبيات، أليس كذلك؟

جـــوانـــا: نعم.

فـــرِدْ: (يصفر): أوه!

(يخرج ثانية من باب الخدم)

جـــوانـــا: أظـن أن هــذا هــو خــادم الســيد إيســنداين الخصوصي، هل هو دائما غريب الأطوار هكذا؟

الآنسة إريكسون: كان يعمل مضيفا على إحدى البواخر الكبيرة.

جـــوانـــا: جميع طواقم السفن الذين قابلتهم مهذبون.

الآنسة إريكسون: لا أعرف أحدا كان في هذه المهنة غيره.

جـــوانـــا: (بلهجــة قاطعة): من فضلــك، أريد بعضا من الشــاي، ورقائق من الخبز المحمر من دون زبد وبيضة مسلوقة سلقا خفيفا.

الآنسة إريكسون: ليس لدينا شــاي ولا بيض، ولكنني سوف أعد لك رقائق الخبز بكل سرور.

جـــوانـــا: هل توجد أي قهوة؟

الآنسة إريكسون: نعم، لدينا قهوة.

جـــوانـــا: إذن فأحضري لي بعضا منها بأسرع ما يمكنك من فضلك.

الآنسة إريكسون: سأخبر فرد.

جوانا: وربما يمكنه إصلاح صنبور ذلك الحمّام مادام كان يعمل على سطح تلك السفينة الكبيرة.

الآنسة إريكسون: ولكنه لم يكن للأسف مسؤولا عن الحمامات.

(تخرج الآنسة إريكسون، وبينما تهم جوانا بدخول الغرفة الإضافية تدخل مونيكا من الردهة مرتدية معطفا وقبعة وتحمل - كما في الفصل الأول - حزمة من الرسائل)

جوانا: صباح الخير يا مونيكا.

مونيكا: (في صدمة واضحة): جوانا!

جوانا: شكرا للسماء على وصولك، كان لي حديث غريب مع مدبرة المنزل.

مونيكا: هل قضيت الليلة هنا؟!

جوانا: نعم. ألم يكن لطيفا من جاري أن يسمح لي بذلك؟ لقد كنت في حيص بيص، إذ أضعت مفتاح بيتي.

مونيكا: أضعت مفتاح بيتك؟!

جوانا: كنت في قنوط تام ثم فجأة خطر جاري ببالي.

مونيكا: خطر جاري ببالك فجأة!

جوانا: لم ترددين كل ما أقول؟

مونيكا: لا أدري، يبدو ذلك أيسر من أي قول آخر.

جوانا: يا لله يا مونيكا، ولكنك تبدين كمن لا يقر قضائي الليلة هنا.

مونيكا: أظن أن أبسط ما يقال أنه مسلك خال من اللياقة.

جوانا: ولم بحق السماء؟ إنه كان طبيعيا تماما في تلك الظروف.

مونيكا: متى يعود هنري؟

جوانا: غدا صباحا في طائرة الحادية عشرة. هل هناك شيء آخر تودين معرفته؟

مونيكا: (ببطء): كلا، لا أظن أنني أود معرفة أي شيء آخر على الإطلاق.

جوانا: لا بد أن أعترف لك يا مونيكا بأن لهجتك لا تعجبني بعض الشيء، فمن يسمعك يظن أنني أتيت شيئا نكرا.

مونيكا: أنت بالطبع أدرى بما فعلت.

جوانا: من العجيب أن يكون لشخص عاش مثلك بالقرب من جاري طوال هذه السنين عقلية سقيمة كهذه.

مونيكا: إني واثقة أن صدمتك لا حدود لها.

جوانا: (بكبرياء): إنني لا أود الاسترسال في هذا الحديث الغريب قبل أن أتناول قهوتي. ربما أمكنك أن تستعجلي القهوة لي.

مونيكا: كنت دائما على ثقة من ذلك.

جوانا: (بضيق): على ثقة من ماذا؟

مونيكا: إنك ستجلبين المتاعب. سأطلب لك القهوة. (يسمع رنين جرس الباب الخارجي) هناك

شـــخص ما على الباب، ربما كان من الأفضل أن تعودي إلى غرفة الضيوف.

جـــــــوانــــــــا: (تجلس على الأريكة): إنني مرتاحة هنا تماما، شكرا.

مــــونـــيــــكــــا: كما تشائين.

(تخرج إلـــى الردهة ثم تعود تتبعهـــا ليز التي يبدو من وجهها الجامد التعبير بأن مونيكا قد أطلعتها على الخبـــر، ولكنها متمالكة هدوءها على أي حال)

لـــــيـــــــــز: صباح الخير يا جوانا، يالها من مفاجأة.

جـــــــوانــــــــا: ليز. لقد حاولت الاتصال بك هاتفيا لســاعات ليلة البارحة، إذ أضعت مفتاحي وكنت في مأزق وضيق كبيرين، ولكنك لم تكوني بالبيت.

لـــــيـــــــــز: كنت في البيت منذ العاشـــرة مساء، لا بد أنك أدرت رقما خطأ.

جـــــــوانــــــــا: طلبت الرقم الذي أعطيتنيه.

لـــــيـــــــــز: (بلطـف): لا بد إذن أنني أعطيتك الرقم خطأ.

مــــونـــيــــكــــا: ليـــز، إن أردتـــني فـــي شـــــيء، فســـأكون فـــي غرفة المكتب.

لـــــيـــــــــز: بل أرجو أن تظلي هنا يا مونيكا، فلا تتحركي.

(يدخل فرد حاملا القهوة).

جـــــــوانــــــــا: (تفتعل الراحة في صوتها): آه، الإفطار.

فـــــــــــرِدْ: أين تريدينه؟

جـوانـا: هنا، من فضلك.

فـرِدْ: (موجها حديثه إلى ليز): صباح الخير، يا آنسة.

ليـز: صباح الخير يا فرد، أظنه أفضل للسيدة ليبيات أن تتناول قهوتها في غرفة الضيوف.

جـوانـا: (بلهجة قاطعة): لكنني أود احتساءها هنا، لو لم يكن لديك مانع، فأنا أحب أن أشاهد مجريات الأمور.

ليـز: ضعها هناك الآن يا فرد، وسوف نقرر فيما بعد أين ستحتسي السيدة ليبيات قهوتها.

جـوانـا: لقد سبق أن قررت، يا ليز، ولكنه لطف منك أن تبدي كل هذا الاهتمام.

ليـز: لا نحتاج إلى أي شيء آخر، شكرا لك يا فرد.

فـرِدْ: وهو كذلك يا آنسة - فقط ناديني لو احتجت إلى شيء.

ليـز: شكرا، سوف أفعل ذلك.

(يختفي فرد من باب الخدم)

جـوانـا: (تصب قهوتها): قيل لي إنه كان يعمل مضيفا على إحدى البواخر.

ليـز: (موجهة حديثها إلى مونيكا): لا أظن أن أحدا أيقظ جاري بعد، أليس كذلك؟

مـونـيـكـا: نعم، لا أظن ذلك، هل أذهب وأوقظه الآن؟

ليـز: كلا، ليس بعد.

جـــــــوانـــــــا: بلـى، يجدر إيقاظه في الحال يـا ليز، إنه من العار أن يمكث في ســريره فـــي صباح جميل كهذا - وهو شـــيء غير صحي أيضا - سيزيد وزنه ويترهل جسده إن لم يأخذ حذره.

مـــونـــيـــكـــا: (بنبرات صادقة): كم أدعو الله أن يحدث له هذا.

جـــــــوانـــــــا: يـا لله - مـا الذي وضعـت الطاهية في هذه القهوة - أقصد إلى جانب البن؟

مـــونـــيـــكـــا: لو أن لديها أي ذكاء لوضعت سما قاتلا للنباتات الطفيلية.

جـــــــوانـــــــا: إنك حقـيقـة تتـصـرفـين بشـكل كـريه جـدا يا مونيكا، ومن المضحك أنك تثبتين بدقة صحة ما كنت دائما أســمعه عن سكرتيرات مشاهير الرجال أنهن عادة ما يكن نسوة يعانين الإحباط ويتصرفن كالأفاعي.

مـــونـــيـــكـــا: إن الشيء الوحيد الذي يشعرني الآن بالإحباط هو خوف مشروع من حبل المشنقة!

لـــــــيـــــــز: يبـدو لي أنه ربما يكون من الأفضل أن تذهبي إلى غرفة المكتب. على كل حال يا مونيكا، فهذا الموقف قد أصبح متوترا إلى حد ما.

جـــــــوانـــــــا: لسـت أرى سـببا لذلك إلا إذا كان تفكيركما غاية في السوء.

مـــونـــيـــكـــا: وهو كذلك يا ليز.

لـــــــيـــــــز: وسآتيك بعد برهة.

(تدخل مونيكا غرفة المكتب وتغلق الباب بعنف)

جوانا: يا للشقية التعسة، إنها أقبح الآن بكثير عما كانت عليه عندما رأيتها أول مرة. أظنها تحب جاري بجنون، مثلنا جميعا.

ليز: مثلنا يا جوانا؟!

جوانا: لا بد أن أعترف بأنه ساحر، استمتعنا بحديث شيق للغاية ليلة البارحة.

ليز: أظن من الأفضل ألا يعرف هنري ولا موريس أنك قضيت الليلة هنا يا جوانا.

جوانا: يا للسماء، ولماذا؟! لن يكدر هذا هنري على الإطلاق.

ليز: لو أنني كنت مكانك لما كنت بهذه الثقة، وعلى العموم سوف يتكدر موريس.

جوانا: موريس؟ وما شأن موريس بهذا بحق السماء؟

ليز: (بضيق): يا لله - يا جوانا!

جوانا: لا أدري البتة عم تتحدثين.

ليز: أنصتي إذن، فالوقت لا يسمح بمحاورات، إنني أعلم علم اليقين أنك تخونين هنري مع موريس، لذا لاداعي لأن تستمري في التظاهر والإنكار.

جوانا: إن هذه أحقر كذبة -

ليز: كلا للأسف، فقد تعشيت ليلة الأمس عشاء هادئا مع موريس في الدور العلوي في مطعم

إيفي، وكان عصبيا للغاية، ثم سرعان ما أصبح هستيريا بعض الشيء، كما يحدث له أحيانا، وقد أطلعني على كل شيء.

جوانا: (بعبوس): أطلعك على كل شيء، هيه؟!

ليز: من الطبيعي أن يفعل، فنحن أصدقاء قدامى كما تعلمين، كلنا.

جوانا: كيف يجرؤ على مناقشة أموري معك، أو مع أي إنسان آخر؟

ليز: كفي عن هذه البلاهة يا جوانا.

جوانا: (بمرارة): مجموعة خلابة من الكواكب الصغيرة النمّامة تدور حول الشمس القوية العظيمة.

ليز: ودور الشمس آت أيضا.

جوانا: ماذا تقصدين؟!

ليز: لا أود أن أعرف شيئا عما دار هنا ليلة أمس، ولكنني سأقول لك شيئا واحدا، لن أسمح لك بأن تجرجري الشمس القوية العظيمة في هذه الشباك، مادمت كنت قادرة على ذلك، وأنا قادرة على ذلك.

جوانا: سيسرني أن أعرف كيف.

ليز: لا أظن أن جاري سيسره أن يعرف أنك عشيقة موريس وأنت زوجة هنري، ولا أظن موريس سيسره أن يعرف أنك عشيقة جاري، كما أعتقد.

جـــــوانـــــا: عشيقة، عشيقة، يا للترهات، والسخف!

لــــيـــــز: ولا أظن أن هنري سيسره أن يعرف أيّا من ذلك.

جـــــوانـــــا: هل هذه محاولة ابتزاز؟

لــــيـــــز: نعم.

جـــــوانـــــا: أتقصدين أنه بإمكانك الانحطاط إلى درجة إخبار جاري؟

لــــيـــــز: نعم، وإخبار موريس وهنري أيضا، سأخبرهم جميعا لو أنك لم تفعلي ما آمرك به.

جـــــوانـــــا: أظن أنك مازلت تعشقين جاري، أليس كذلك؟

لــــيـــــز: كلا، على الإطلاق، وحتى لو أن ذلك كان حقيقيا لما أثّر في حوارنا. إنني أحبه بالطبع، كما أحب هنري وموريس أيضا. نحن نحب بعضنا بإخلاص منذ سنين، ولن يمكن لمثلك أن يحطم ما بيننا بشكل دائم، ولن أجازف حتى بتمكينك من تعكير الصفو ولو بشكل موقّت. سوف تفعلين ما آمرك به.

جـــــوانـــــا: وماذا لو رفضت؟

لــــيـــــز: ستخسرين كل شيء يا عزيزتي، ستخسرين صحبتنا جميعا، وصحبة جاري أكثر من أي شخص آخر - وقريبا جدا. لن يسرك هذا، كما تعلمين، سيكون مؤلما جدا لغرورك.

جـــــوانـــــا: تبدين واثقة.

لــــيـــــز: كل الثقة. إنني أعرف جاري جيدا كما

تعلمين. فقد كانت لدي كل الفرص لذلك على كل حال.

جوانا: كانت خسارة تركك إياه.

ليز: كانت خسارة فعلا على ما أظن، بالنسبة إليه.

جوانا: وما الذي يدعوك إلى أن تظني أنه سيهمني كثيرا أن أجد نفسي خارج إطار لعبتكم كما تقولين؟

ليز: السبب الرئيسي هو أنك قمت بجهد ضخم كي تدخلي هذا الإطار، وكان من الممكن أن تكون النتائج أفضل بكثير وأسرع أيضا لو أنك لم تكوني قد عقدت العزم على أن تقومي بدور الإغراء.

جوانا: لم يسبق لإنسان أن كلمني بهذه الطريقة طول حياتي.

ليز: استفيدي إذن من هذه المرة، فلس لدينا متسع من الوقت. ما الذي قررت فعله؟

جوانا: فعله؟ لن أفعل شيئا.

ليز: هل ستكونين عاقلة وتفعلين ما أطلبه منك، أم لا؟

جوانا: أنت لم تطلبي شيئا بعد.

ليز: أريدك أن تعديني بألا تري جاري ثانية قبل رحيله إلى أفريقيا.

جوانا: يا للسخف.

ليز: أتعدينني أم لا؟

جــــوانــــا: لا، بالطبع لن أعـد. هذا كلام فارغ! وحتى لو أننـي وعدتـك، كيف لي أن أعـرف أنك أهل لثقتي؟ وماذا عن مونيكا؟

لــــيـــز: لـن تنبس مونيكا بكلمة، ولن أفعل أنا أيضا لو أنك وعدت ألا تري جاري ثانية قبل رحيله إلى أفريقيا.

جــــوانــــا: ولكن سيتحتم علي أن أراه ثانية، كيف يمكن أن أتجنب ذلك؟

لــــيـــز: يمكن أن تمرضي، أو ترحلي إلى باريس أو إلى أي مكان آخر.

جــــوانــــا: ليس في نيتي أن أفعل أي شيء من هذا.

لــــيـــز: حسـن. (تذهـب إلى بـاب الخـدم وتنـادي) فرد - فرد.

جــــوانــــا: ستحطمين أنت كل شيء لا أنا.

(يدخل فرد)

فــــــرِدْ: هل ناديت، يا آنسة؟

لــــيـــز: اذهب وأيقظ جاري في الحال.

فــــــرِدْ: أوكيه.

(يبـدأ في صعود الدرج ثم يسـمع رنين جرس الباب الخارجي)

لــــيـــز: يحسن أن تفتح الباب أولا. (لجوانا) إنه موريس، لقد أخبرني ليلة البارحة أنه قادم لرؤية جاري في الحادية عشرة.

جـــــوانــــــا: (بينما يخرج فرد إلى الردهة): انظري يا ليز.

لـــــيـــــز: إنني مسرورة حقيقة، فهذا سيكون أفضل.

جـــــوانــــــا: (تقف بسرعة): لا أقوى على مواجهته. سيكون الأمر صعبا للغاية. سأفعل ما تقولين.

لـــــيـــــز: هل تقسمين على ذلك؟ تقسمين ألا تري جاري ثانية؟ أن ترحلي؟

جـــــوانــــــا: نعم، نعم - أقسم.

لـــــيـــــز: أسرعي إذن إلى غرفة الضيوف، ولا تخرجي حتى أناديك.

(تسرع جوانا إلى غرفة الضيوف وتوصد الباب. تجلس ليز بسرعة بجوار المائدة وترشف قهوة جوانا. يدخل فرد)

فـــــــــرِدْ: إنه شخص يدعى السيد مول، يقول إن لديه موعدا.

لـــــيـــــز: السيد ماذا؟

فـــــــــرِدْ: مول. لا يبدو لي أنه على ما يرام.

لـــــيـــــز: أوه، يا الله - أظن الأحرى أن تدخله، ويمكن للآنسة ريد أن تقوم باللازم معه - سأخبرها.

فـــــــــرِدْ: وهو كذلك.

(يخرج فرد ثانية إلى الردهة وتهرول ليز إلى باب غرفة المكتب)

لـــــيـــــز: (تهمس في عجلة): مونيكا - مونيكا..

مـــونـــيـــكـــا: (تظهر بالباب): ماذا هنالك؟

لـــيـــز: جاء شخص يسمى مول.

مـــونـــيـــكـــا: ليس من حقه المجيء، إنه مجنون مخبول.

فـــرِدْ: (معلنا الزائر): السيد مول.

(يدخل رولاند مول)

رولانـــد: (بعصبية): صباح الخير.

لـــيـــز: صباح الخير.

رولانـــد: لقد التقينا من قبل - أتذكرين؟

لـــيـــز: نعم، أذكر جيدا - كان ذلك في الأيام القليلة الماضية.

رولانـــد: آه، نعم، حقيقة. ولكنني حدثته هاتفيا ليلة البارحة، وقال إنه بإمكاني أن أحضر اليوم في العاشرة والنصف، أخشى أن أكون قد تأخرت قليلا.

مـــونـــيـــكـــا: لا أظن أن بإمكانه رؤيتك الآن، ألا يمكنك أن تعود فيما بعد؟

رولانـــد: ألا يمكنني الانتظار في مكان ما؟

مـــونـــيـــكـــا: تفضل لحظة في المكتب بينما أرى متى سيكون بإمكانه أن يراك.

رولانـــد: هذا لطف كبير منك - شكرا جزيلا.

مـــونـــيـــكـــا: العفو - تفضل من هنا.

(تدخله مونيكا المكتب وتغلق الباب)

فـــرِدْ: هل ما كان يجب أن أدخله؟

مونيكا: لا أدري. إنه يقول إن السيد إيسنداين قد طلب منه الحضور، ولو أنني لا أستطيع أن أصدق هذا. يحسن أن تذهب لتوقظه وتسأله.

ليز: لا، يا مونيكا. لا توقظي جاري بعد، أفضّل أن يستمر نائما بعض الوقت.

مونيكا: حسن يا فرد، سنوقظه فيما بعد.

فرِدْ: الأمر سيان بالنسبة إليّ.

(يخرج فرد من باب الخدم)

ليز: أنصتي يا مونيكا. لقد وعدت ألا تنطق أي منا بكلمة لهنري أو موريس أو أي شخص آخر عن وجود جوانا هنا لو أقسمت هي ألا ترى جاري ثانية قبل رحيله.

مونيكا: وهل أقسمت؟

ليز: نعم، فعلت. ولكن موريس سيكون هنا بعد دقيقة وسيصبح الأمر صعبا. هناك هاتف في غرفة الضيوف، أليس كذلك؟

مونيكا: نعم.

ليز: هل يحمل رقم هذا الهاتف نفسه أم رقما مختلفا؟

مونيكا: إنه خط خاص منفصل تماما، أما هذا فهو امتداد لخط المكتب.

ليز: ما رقمه إذن؟

مونيكا: هل نسيته - الخط الخاص - سلون ٢٦٤٢؟

(يرن جرس الباب الخارجي)

ليــــــــز: ها قــد حـضر. دعـي الأمر لي، سأشــرح لك فيما بعد.

(تهرول ليز إلى غرفة الضيوف فتدخلها وتغلق الباب خلفهــا، بينما تتجه مونيــكا إلى غرفة المكتب وتفتح الباب)

مــونــيــكــا: سيد مول - ما هذا الذي تفعله؟

(تدخل وتغلق الباب خلفها، يدخل فرد من باب الخدم ويتجــه إلى الردهة، يظهــر جاري في أعلى الدرج مرتديا ثياب الخروج وعلى رأســه قبعة، يتســلل فــي هدوء هابطا الــدرج ليجد نفسه وجها لوجه مع موريس)

مـــوريـــــس: جاري. إلى أين أنت ذاهب؟

جــــــاري: (مضطربا بعض الشيء): إلى الخارج.

مـــوريـــــس: إلى الخارج - إلى أين؟

جــــــاري: إلــى الخارج فقط، أليس مــن حقي أن أذهب خارج بيتي إن شئت؟!

فــــــــرِدْ: لم أكن أعلم حتى أنك قد استيقظت، إنك لغز، تحب الأسرار، ما في ذلك شك!

جــــــاري: كف عن هذه القحة يا فرد، هيا اذهب.

فــــــــرِدْ: أوكيه - أوكـيه! إن الرجـل في المكـتب والسيدة في غرفـة الـضيـوف، هــذا إن احــتجـت إلى أي منهما.

(يخرج فرد مرحا)

جــــــــــاري: عم يتكلم؟ لقد فقد الغلام رأسه!

مـــــوريـــــس: سـيدة! آه منك يا جاري - إنـك غير معقول! من هي؟!

جــــــــــاري: سـأكون ممتنا لو أن الجميع اهتموا بأمورهم اللعينة وتركوني وشأني.

مـــــوريـــــس: تخلص منها بحق السـماء - فلا بد أن أتحدث معك - إنني في ورطة.

جــــــــــاري: ما الأمر؟!

مـــــوريـــــس: تخلـص أولا من تلك المـرأة أيا تكن، فهي الآن ربما تتنصت علينا وأذنها على ثقب الباب!

جــــــــــاري: كيـف يمكنني أن أتخلـص منها، ربما هي الآن تستحم.

مـــــوريـــــس: أطلب منها إذن أن تسرع.

جــــــــــاري: كن عاقلا يا موريس.

مـــــوريـــــس: حسـن، إن لم تطلب أنت منها ذلك فسأطلبه أنا منها.

(يتجه إلى باب غرفة الضيوف)

جــــــــــاري: مـوريس - إني آمـرك أن تبـتعد عـن هذه الغرفة.

مـــــوريـــــس: (بصـوت عال وهـو يدق البـاب): أيمكنك أن تخرجي من الغرفة؟ - سريعا من فضلك!

لـــــيــــــز: (تخرج وتغلق الباب خلفها): هأنذا - كنت فقط أضع بعض البودرة على وجهي.

موريس: ليز! أنت!

ليز: بالطبع. من كنت تتوقع؟

موريس: لم كنت تتصرف إذن بتلك الصورة الغريبة يا جاري؟

جاري: أنا أتصرف بصورة غريبة؟! لا أفهم قصدك.

ليز: لم ارتديت ثيابك كلها فجأة هكذا؟ لقد كنت نائما منذ برهة وجيزة.

جاري: كلا، لم أكن نائما. وأشك فعلا في أنني سأتمكن من النوم ثانية بعد ذلك.

ليز: ربما كان ضميرك يؤرقك!

جاري: لن أعرف مهما أجهدتُ فكري، لم يعاملني الجميع بهذه القسوة! إنني أُضطهد وأُستجوب وأتلقى الأوامر منذ طلوع الشمس حتى الليل. إني أنتظر بفارغ الصبر رحلتي إلى أفريقيا كي أبتعد عنكم جميعا.

ليز: لا أظن أن غيابك سيسبب لنا حزنا متواصلا بالضبط!

موريس: بحق السماء، كُفَّا عن الشجار أنتما الاثنان، إنني في حالة عصبية بشعة، أكاد أجن!

جاري: لماذا؟

موريس: ليز تعرف، لقد أخبرتها ليلة أمس.

جاري: ماذا تعرف ليز؟ ماذا أخبرتها ليلة أمس؟

لـــــيـــــز: اهدأ يا موريس، خذ كأســا من شراب أو شيئا ما، حاول ألا تتصرف بغباء.

مـــوريـــس: لا أريد كأســا، لو أنني شــربت لأصبح الأمر أسوأ، هكذا الحال معي دائما.

جـــــاري: هذا حديث مثير جــدا، ولكن لا بد أن أضيف أنني ســأقدر الحديث حق قدره لو أنني فقط عرفت عم تتحدثان.

مـــوريـــس: لم أنم منذ ثلاث ليال يا جاري - منذ أن تحدثت معي ذلك الصباح.

لـــــيـــــز: أوه، يا الله!

مـــوريـــس: إن الأمر ســيئ بما فيه الكفاية عندما تتسلط عليّ إحدى حالاتي، أنت تعلم حالي وقتها، ويعلم الله أنك ســاعدتني في عـــدد غير قليل منها، ولكن هذه أســوأ بكثير فأنا مخطئ إلى درجة التغفيل، كما أنني قد كذبت عليك أيضا.

جـــــاري: (بحدة): كذبت عليّ، أتعني...؟!

مـــوريـــس: نعم، أنا وجوانا عشيقان يا جاري.

جـــــاري: (بعد برهة صمت - ناظرا إلى ليز) آه!

مـــوريـــس: إننــا على علاقــة غرامية منذ أشــهر، ولكننا تعاهدنــا على أن نكــذب علــى الجميع بهذا الشــأن مهما حدث كي لا نعقد الأمور ونحطم كل شــيء، لكننــي لم أعتد الكــذب عليك، لم يحدث قط أن كذبت عليك من قبل وأكاد أجن

الآن منذ كذبت عليك! وبالأمس عصرا لم أقو على تحمل الأمر أكثر من هذا فصارحت جوانا بأنني سوف أطلعك على الأمر، فثارت وهددت بـألا تحدثني ثانيــة أبدا ثم تركتنـــي. حاولت مرارا أن أجدها منذ تلك اللحظة لكن من دون جدوى، فقــد اختفت، ويقول خدمهــا إنها لم تقض الليلة في بيتها. كم أخشــى أن يكون قد حدث لها مكروه!

لـــــــيـــــــز: ربما حدث هذا فعلا.

مـــــوريـــــس: أنت لا تحبينها يا ليز، لم تحبيها قط! حتى أنا لست واثقا بأنني أحبها، لكنني أهواها.

لـــــــيـــــــز: إن الأمر كله يعبق سحرا، أليس كذلك يا جاري؟ لا داعي لقلقك يــا موريس، فقد قضت جوانا الليلة عندي!

مـــــوريـــــس: قضت الليلة عندك؟!

لـــــــيـــــــز: (بخبــث): نعم، على الأريكـــة! فقد أضاعت مفتــاح بيتها. إنها مازالـــت هناك، وقد قلت لها إنني ســأطلب منك أن تحدثها هاتفيا لو أنني رأيتك.

مـــــوريـــــس: سأذهب إلى هناك في الحال.

لـــــــيـــــــز: يحســن أن تتصل مســبقا لتــرى إن كانت مازالــت هنــاك، فربما تكون قــد خرجت. سأدير الرقم لك.

(تدير قرص الهاتف، بينما يرقبها جاري كالمسحور، ثم تتكلم)

ليز: آلو - ماجي؟ هل لاتزال السيدة ليبيات في البيت؟ وهو كذلك.. هاك الهاتف يا موريس.

(تناوله سماعة الهاتف وتسير لتقف بجوار جاري)

ليز: (في همس لجاري): يا لك من أحمق كبير!

موريس: (على الهاتف): جوانا!... نعم، إنه أنا، موريس. لقد قلقت عليك جدا، لِم لَم تخبريني أنك عند ليز.

جاري: (يهمس لليز): كيف أخرجتها؟!

ليز: لم أخرجها، هي مازالت في الداخل، على الخط الآخر!

موريس: خفت أن يكون قد حدث لك مكروه!... نعم، أنا في شقته... كلا، ليز وجاري فقط... نعم فعلت، كان لا بد أن أفعل!... كيف يمكن أن تكوني بهذه القسوة... جوانا، أنصتي إليّ... لا بد أن أراك... جوانا!... (موجها حديثه إلى ليز وجاري)، لقد أقفلت الخط في وجهي!

جاري: هذا ما تستحقه.

موريس: (بعصبية شديدة): لا بد أن أراها - لا بد أن أراها - ماذا أفعل؟!

جاري: اهدأ ولا تكن هستيريا.

موريس: سأذهب إلى شقة ليز في الحال.

جاري: كلا، لن تفعل شيئا من هذا القبيل، أنت ذاهب معي.

موريس: ذاهب معك؟! إلى أين؟

جاري: (عشوائيا ومن دون تفكير): إلى خلاء حي هامبستيد.

موريس: إنها قسوة وغلظة أن تحاول الهزل في لحظة كهذه، وأنت تعرف كم أعاني التعاسة.

جاري: إنني لا أحاول الهزل البتة، ما عيب خلاء هامبستيد؟! قد يظن من يسمعك بأنني اقترحت اصطحابك إلى جزيرة الشيطان!

ليز: اصمت يا جاري. وأنصت إلي يا موريس. إنه من الأفضل، صدقني، ألا تحاول رؤية جوانا وأنت على هذه الحالة. خذ كأسا من الشراب واهدأ، يمكنك رؤيتها فيما بعد أثناء النهار.

(تصب كأسا لموريس وتناوله إياه)

جاري: (ينفجر في عنف): إنني محاط بالأكاذيب والمؤامرات والعواطف المقززة! ليكن في علمكما أنني لن أتحمل هذا دقيقة واحدة بعد الآن، إنني أقضي حياتي كلها أحاول مساعدة الآخرين. أعطيهم نصائح عقلانية حكيمة، أحاول أن أحميهم من صدمات القدر، وما هو جزائي؟ يَسْمنون على حساب هنائي أنا! يعتصرون آخر

قطرة مــن الحيوية عنــدي ويتركونني حطاما عصـبيا ثم يتوقعون مـني أيـضا أن أغطي قارة أفـريقـيا بنشــاطي حتى يزدادوا ثراءً! إن هذا لا يبهجني إطلاقا. لقد سئمت هذا كله!

ويا ويلــي لو أننــي حـاولــت أن أختــطف بعضا مــن السـعـادة لنفسـي، أو قبسا من المــرح أو الاسترخاء، أُتَّهم بأنني غير أخلاقي، مهــدر لكرامتي وأنني أحط من مركزي! أي مركز أو مكانــة! إن مركزي هذا لا يعدو أن يكون مركز خنفساء صغيرة مذعورة تنكمش في الظــل، تحــاول جاهــدة أن تختبئ من الضوء القوي الــذي يعمي الأبصار من دون رحمة، ضوء النقد الذي ينصب علي من دون هوادة.

مــونـــيـــكـــا: (تدخــل): هل حدث أم لم يحــدث أن حددت موعدا للسيد مول هذا الصباح؟

جــــــــــاري: لم أفعل بكل تأكيد، إنه يخيفني بجنونه.

مــونـــيـــكـــا: ولكنه هنا..

(يخرج رولاند من غرفة المكتب)

رولانــــــــــد: أخشى أنني قد كذبت بشأن ذلك الموعد، ولكن كان عليّ أن أراك، إن الأمر مهم جدا جدا.

مــونـــيـــكـــا: ولكن يا سيد مول، لقد وعدت بالبقاء في غرفة المكتب.

رولاند: (متجاهلا إياها): أريد أن أخبرك أن كل شيء على ما يرام.

جاري: أي شيء ؟!

رولاند: (بحماس): طبيعة مشاعري تجاهك، لقد تمكنت من تسوية الأمر كله!

جاري: إنني مبتهج للغاية، وأهنئك من أعماق فؤادي، ولكنك حقيقة يجب أن تخرج من هنا الآن.

(يسمع رنين جرس الباب الأمامي)

مونيكا: من فضلك اذهب الآن يا سيد مول، فالسيد إيسنداين لديه مؤتمر كما ترى.

جاري: إيه وحق الجحيم! (يسمع رنين جرس الباب الأمامي يدق بإلحاح) يا فرد - يا آنسة إريكسون - هناك من يدق جرس الباب. لا أدري من سيكون، ولكن ربما كان معتوها كسيحا من «ستوك بردجيس»، مولع بي.

مونيكا: سأذهب أنا. (تخرج إلى الردهة)

ليز: يا سيد مول، إنني أظن حقيقة أن من الأفضل أن تعود فيما بعد.

رولاند: ألا يمكنني البقاء ولو لبضع دقائق أخرى؟ فكما ترين، كل دقيقة أقضيها بجواره أهدأ وأهدأ وأهدأ، إن إيقاع حياتي كله يتحسن بشكل غير معقول!

(يدخل هنري بسرعة تتبعه مونيكا، يبدو جليا أنه قلق للغاية)

هــــــنــــــري: أين جوانا؟! لقد اختفت!

جـــــــــــاري: كنت أظنك ستعود غداً!

هــــــنــــــري: إنها لم تكن في البيت طوال الليل، وما من أحد يعرف مكانها!

لـــــــيـــــــز: لا عليــــك يـــا هـــنـــري، لقد قضـــت الليلة عندي.

هــــــنــــــري: ولكنني اتصلت هاتفيا بخادمتك ماجي، وقالت إنها لم ترها!

لـــــــيـــــــز: هناك تفسير لذلك، سأشرحه فيما بعد.

هــــــنــــــري: إن شيئا كريها قد حدث، كان لديّ حدس بذلك وأنا في الطائرة.

جـــــــــــاري: إنني دائما ما أشعر بحدس في الطائرة،حدس بأنني سوف ينتابني الغثيان، وأظنه قد انتابني الآن!

هــــــنــــــري: ولكن عندما قالت ماجي.

لـــــــيـــــــز: اتصل بهـــا الآن إن كنـــت لا تصدقني، مونيكا اطلبي له شـــقتي - (تتجه مونيكا إلى الهاتف وتدير قرصه)

رولانـــــــــــد: (يتجه إلى هنـــري ويصافحـــه): كيف حالك؟ اسمي رولاند مول.

هــــــنــــــري: (بشرود): كيف حالك؟

رولانــــــــــد: (يصافح موريس): رولاند مول، لا أظننا التقينا من قبل.

جــــــــــاري: أرجوك، اذهب الآن يا سيد مول.

مــــونــــيــــكـــا: (على الهاتف): آلـــو - جوانا. انتظري لحظة. هنـــري يود محادثتـــك - نعم، هـــو هنا - في استديو جاري. ... (تناول هنري السماعة)

هـــــنـــــري: ... حبيبتي - لقد شغل بالي عليك إلى أقصى الحدود - كلا، أنهيت كل شـــيء بالأمس ولم أجد معنى لبقائي، لقد أرسلت إليك برقية. كلا، لـــم يمكنني تفســـير ما حـــدث... نعم، نحن جميعا هنا... لا، أظنني ســـوف أتناول الغداء مع موريـــس، فهـــناك بعض المتـــاعب في الحصول على مســـرح لجاري لمســـرحية الخريف... هل ستعودين إلى البيت؟ ... وهو كذلك، ســـأحضر كي أغير بذلتي في حوالي نصـــف ســـاعة وهـــو كذلك - ســـأخبرها (موجها حديـثه إلى ليز) تقول إنها ســـتخرج بعد دقيقة.

لــــــيــــــز: قـــل لها أن تبـقـــى حيث هـــي، وســـأذهب أنا وأراها حالا.

هــــنـــــري: (في الهاتف): تقول ليز إن عليك أن تبقي حيث أنت وســـتحضر هي لك بعد قليـــل، ماذا؟ ... جوانا، ما الأمر؟ (لليز) تقول إنها تشعر وكأنها

في ملهاة فرنسية وأنها سئمت ذلك تماما، يبدو صوتها مضطربا.

ليز: هذا عيب الهاتف، فهو لا يكف عن الرنين. اطلب منها أن تفصله.

هنري: (للهاتف): تنصحك ليز بفصل الهاتف... جوانا! ... آلو ...
(موجها حديثه إلى الجميع): لقد أغلقت الخط!
(خلال الحديث السابق يسمع رنين جرس الباب الخارجي، ويظهر فرد متجها إلى الردهة ليرى من بالباب، نراه الآن يعود)

فردْ: الليدي سولتبيرن بالباب يا آنسة، وتقول إن لديها موعدا في الحادية عشرة والنصف.

جاري: من؟!

مونيكا: (مذعورة): يا لله. أي يوم نحن؟

جاري: الخميس الأسود!

مونيكا: الخميس - لقد نسيت تماما - ابنة أخت الليدي سولتبيرن - لقد وعدت أن تُقيّم أداءها وأن تعطيها خطاب تزكية للأكاديمية الملكية للفنون المسرحية أو شيئا من هذا القبيل، ألا تذكر؟!

جاري: كلا، لا أذكر. يجب أن تأمريها بالابتعاد فورا.

مونيكا: لا يمكننا أن نأمر الليدي سولتبيرن بالابتعاد، فقد تبرعت بخمسين جنيها لصندوق الإضاءة المسرحية.

جاري: وكيف يسعني أن أقيّم أداء ابنة أخت أي إنسان هذا الصباح؟! إنني أكاد أصاب بانهيار عصبي!

هنري: يالله، ما الذي حدث؟!

جاري: الكثير يا هنري، الكثير جدا جدا!

مونيكا: يجب أن تراها، لن يأخذ الأمر سوى دقائق، ستكون قلة ذوق بشعة لو لم تفعل، فقد سبق أن وعدت. أدخلها يا فرد.

فِرِدْ: أوكيه! (يخرج إلى الردهة)

رولاند: (بضحكته التي تشبه الصهيل): إن هذا مثير جدا، أليس كذلك؟

موريس: يحسن أن نذهب - سأعود فيما بعد يا جاري - ليزا هنري!

هنري: حسن. لنذهب سويا إلى شقة ليز ونحدث جوانا، إنها قريبة جدا.

موريس: (في هلع): كلا، يجب أن أذهب إلى المكتب، تعال أنت معي، إنه أمر ضروري للغاية.

فِرِدْ: (يعلن الزائرات): الليدي سولتبيرن. الآنسة ستيلنجتون.

جاري: (بمرارة): شكرا لك يا مونيكا، إنك حقا تجلبين لي كل راحة!

(تدخل الليدي سولتبيرن في صحبة دافني. ليدي سولتبيرن سيدة مجتمع عظيمة ولو أنها قدبالغت بعض الشيء في مظهرها، بينما تبدو دافني

وقد سيطرت على درجة من التكلف والهدوء الاجتماعي على الرغم من بريق عينيها)

ليدي سولتبيرن: (تتقدم نحو جاري): سيد إيسنداين، إنه لطف كبير منك!

جاري: يصافحها: على العكس، هو شرف لي.

ليدي سولتبيرن: هذه دافني، ابنة أختي، أظنك كنت تعرف والدتها في وقت ما- لكنها توفيت، كما تعلم، في أفريقيا.

جاري: (يصافح دافني): كيف حالك؟!

دافني: كنت أتوق إلى مقابلتك يا سيد إيسنداين. (بمشاعر فياضة)، إنني أحب كل مسرحياتك.

جاري: هذا لطف منك.

ليدي سولتبيرن: إن دافني أحالت حياتي جحيما حتى اتصلت بسكرتيرتك وأصرت على طلب موعد، إن لديها حماسا شديدا، كما ترى.

جاري: نعم، نعم، لا بد أن حماسها شديد جدا. (ينظر إلى دافني نظرة غضب) لا بد أن أقدمكما للجميع، هذه زوجتي، وسكرتيرتي الآنسة ريد.

ليدي سولتبيرن: كيف حالك؟ كيف حالك؟ لقد كنت لطيفة جدا على الهاتف!

جاري: السيد ديكسون، السيد ليبيات، والسيد مول.

ليدي سولتبيرن: كيف حالكم؟ إنك الآن يا دافني كمن ينظر من وراء الستار، أليس كذلك يا عزيزتي؟

دافني: إن هذه أسعد لحظة في حياتي يا سيد إيسنداين، فأنا كنت دائما أتحرق شوقا إلى معرفتك عن قرب.

ليدي سولتبيرن: يجب ألا تسببي حرجا للسيد إيسنداين يا دافني!

دافني: ولكنني واثقة من أنه يفهم ما أعني، أليس كذلك يا سيد إيسنداين؟

جاري: بالطبع، يا عزيزتي أفهم تماما، ولكنني أخشى أن بإمكاني أن أعطيك فقط بضع دقائق، فأنا كما ترين مشغول للغاية في الإعداد لجولتي الفنية (ينظر نظرة سريعة إلى السيدة سولتبيرن) في أفريقيا.

ليدي سولتبيرن: لم أكن أعلم أنك راحل إلى أفريقيا، كم أن هذا مثير، لا بد إذن أن تزور زوج أختي، إنه يعيش على قمة واحد من أجمل الجبال هناك.

هنري: (موجها حديثه إلى ليدي سولتبيرن): أرجو أن تسامحينا، ولكننا يجب أن نذهب الآن - يجب أن نذهب إلى المكتب - إلى اللقاء.

ليدي سولتبيرن: كم أن هذا مؤسف، إلى اللقاء.

هنري: موريس! ليز!

ليز: سأبقى برهة - نعم، سأذهب فيما بعد.

موريس: إلى اللقاء يا ليدي سولتبيرن (ينحني لدافني) إلى اللقاء.

جاري: إلى اللقاء يا سيد مول.

رولاند: سأبقى أنا أيضا.

(يخرج موريس وهنري وتتبادل ليز ومونيكا نظرات الراحة)

مونيكا: هلا جلست، يا ليدي سولتبيرن؟

ليدي سولتبيرن: شكرا جزيلا (تجلس) هل أنت مستعدة، يا دافني؟ أنت تعلمين كم أن السيد إيسنداين مشغول، وأنا واثقة من أنه لطف كبير منه أن يعطينا أي وقت على الإطلاق، فلا يجب أن نضايقه.

دافني: (بلهجة تشبه التحدي): نعم، إني مستعدة.

جاري: ماذا ستؤدين؟

دافني: (تنظر في عينيه): شيئا بسيطا سأحاول ألا أضجرك! فكما ترى أريدك أن تسمعني، أريد هذا إلى درجة أن هذه اللحظة تعني كل شيء بالنسبة إليّ، ستنصت إليّ، أليس كذلك؟ أيمكنك أن تسمعني؟ أولست غاضبا؟!

ليدي سولتبيرن: يا لله يا دافني، عم تتحدثين؟!

دافني: إن السيد إيسنداين يفهم. أليس كذلك يا سيد إيسنداين؟

جاري: إن السيد إيسنداين يفهم كل شيء، إنه يقضي حياته كلها يفهم كل شيء على الإطلاق، ولكن لا يبدو أن أحدا يفهم أن الضغط النفسي الناتج عن ذلك يدفعه خطوة خطوة إلى الانتحار!

ليز: لا تكن متكلفا يا جاري.

جـــــــــــاري: لقد تركتني زوجتي منذ سنين ياليدي سولتبيرن، فتــرك الندم في حياتها مرارة تســمعينها في حديثها.

رولانـــــــــــد: ليـس هناك أسـوأ من النــدم. انظــروا إلى تشيكوف. إنه كان يعرف معنى الندم ونتائجه.

جـــــــــــاري: ليس لدينا الآن وقت كي ننظر في أمر تشيكوف يا سيد مول.

(موجهـا حديثه إلى دافني) أرجو أن تتخلصي من العصبية. ماذا ستؤدين؟ هل ستغنين؟

دافـــــنــــــي: لست عصبية، لكنني كنت آمل ألا تجلس بعيدا هكـذا. كلا، لـن أغنــي، فقط سـأردد بعض الأبيات الشعرية.

جـــــــــــاري: (يجلس): حسن، هيا، ابدئي.

(تقـف دافني بجـوار البيانو وتنظـر إليه في تركيز، ثم تبدأ)

دافـــــنــــــي: «نحن في لقائنا غير ما نكون في الوداع

تزيد مشاعرنا عما يمكن للآخرين رؤياه

فلى قلب بصدري يثقله الصراع

وصدرت بالشكوك في القلب ملآن

لحظة واحدة كبلت حرّين.

تلك لحظة قد مضت للأبد

كالبرق يسطع لينطفئ

أو كثلج سقط على الغدير

أو شعاع شمس على المدّ
تخفيه الخيالات الداكنة
لحظة فريدة من الزمان
بدأت حياة عذاب
اختلط كأس فرحها بسراب
حلو وإن كان وهما.
هيهات لطلاوته أن تعود.

(خلال الفقرة الشعرية الأخيرة تخرج جوانا بسرعة من غرفة الضيوف مرتدية ثياب السهرة ومعطف الليلة الماضية وبادية الغضب)

جوانا: (بغضب شديد): إن تلك الغرفة كالثلاجة، ولست أنوي البقاء فيها دقيقة واحدة أخرى! هل بإمكان أحد من فضلكم أن يستدعي لي سيارة أجرة؟

دافني: (تتوقف): آه - آه! يا إلهي!

ليز: يجدر بك أن تذهبي في سيارتي يا جوانا، إنها تقف أمام الباب.

دافني: (بحدة): إن للسائق شعرا أحمر واسمه فروبيشر.

ليدي سولتبيرن: دافني!

جوانا: شكرا جزيلا (موجهة حديثها إلى جاري)، لن أراك ثانية يا جاري لأنني راحلة إلى باريس غدا وسأبقى هناك شهرا، لذا أقول لك وداعا،

وأرجـــو أن تكـــون عاقـــلا عندمـــا تذهب إلى أفريقيا، فتصطحب معك كل أتباعك المخلصين الصادقين، فمن الخطر أن يسافر نجم صغير متألق وحيدا من دون حماية. أرجوك، لا تظن أنني لم أســتمتع جدا بالســيرك لأنني فعلت! ولكن رئيس العرض في جميع السيركات التي عرفتها كان من يقرقع بالســوط وليس المهرج، وداعا.

(تخرج فــي عظمة بينما تصــرخ دافني وتقع مغشيا عليها. تهرع ليدي ســولتبيرن ومونيكا صوبها)

رولانــــــــــد: (بســعادة غامرة): إن هذا رائــع! رائع! أحس كمن ولد من جديد.

جــــــــــاري: أوه - اذهب إلى الجحيم!

يسدل الستار

الفصل الثالث

بعد أسبوع من أحداث الفصل السابق، الوقت ما بين التاسعة والعاشرة مساء، سيبدأ جاري رحلته إلى أفريقيا في صبيحة اليوم التالي، لذا فالمكان يعج بالصناديق والحقائب. من الجلي أنه كانت هناك حفلة توديع، فعلى الطاولة الطويلة بقايا أطعمة، والكؤوس تملأ المكان، كما توجد مَنافض سجائر هنا وهناك. يجلس جاري إلى طاولة صغيرة يتناول وجبة خفيفة وهو مرتدٍ رداء منزليا كالمعتاد فوق بذلته، بينما تجلس مونيكا على الأريكة وعلى حجرها صينية كبيرة مليئة بالرسائل، وحولها على الأريكة رسائل أخرى وسلة مهملات عند قدميها. وعندما يرفع الستار نجد مونيكا تقرأ رسالة بصوت عالٍ.

مونيكا: (تقرأ)... لن أنسى ما حييت تلك الأيام التي قضيناها في ماديرا ولا رحلاتنا على الصخور، كم استمتعنا بوقتنا! كان رائعا حقا أن أعرفك معرفة جيدة هكذا من دون أن تكون محاطا، كما أنت عادة، بحشود من الناس! لا أجد كلمات تصف لك أهمية ذلك عندي، والآن دعني أنبئك بأخباري المثيرة. سآتي إلى بريطانيا، تصور! لأول مرة منذ سبع سنين. سأصل في الثامن والعشرين، وسوف أبقى في لندن ثلاثة

أسابيع كاملة، ستكون إقامتي في فندق روبنز، أتذكر؟ لقد طلبت مني أن أخطرك قبل سفري بفترة كافية إن كنت سأحضر، وهأنذا أفعل. كم أتشوق إلى رؤيتك ثانية! مع حبي وذكريات كثيرة رائعة.

المخلصةويني

جاري: ويني المسكينة! ما تاريخ الرسالة؟

مونيكا: السابع من نوفمبر.

جاري: منذ أكثر من ستة شهور!

مونيكا: أنت الذي طلبت مني أن أضعها مع الرسائل الأخرى في كومة «الرسائل المعلقة».

جاري: لا فائدة من الرد الآن، فقد مضى وقت طويل.

مونيكا: (تمزقها): وقت طويل جدا. ولربما سببت لك وقتها كثيرا من الإزعاج. على أي حال. لا تنس أن باخرتك ستتوقف في ماديرا بعد بضعة أيام، من الأحرى إذن أن توصد باب الكابينة جيدا!

جاري: أبدا، لو أنني قابلتها مصادفة سأقول إنني لم أتسلم تلك الرسالة على الإطلاق، وأن ذلك لا بد كان خطأ سكرتيرتي!

مونيكا: وهذه رسالة إمضاء صاحبها جو.

جاري: جو ماذا!؟

مونيكا: جو فقط. إنها مؤرخة في الثاني من فبراير.

جاري: دعيني أرها.

مونيكا: (تناوله إياها): يبدو أنه التقى بك في جنوب فرنسا.

جاري: إنني كثير الأسفار، أليس كذلك؟ (ينظر إلى الرسالة)... إنها من جو!

مونيكا: (بصبر): هذا ما قلته.

جاري: كان جو رائعا. قابلته في بار في مارسيليا. إنه داكن البشرة، أصله ينحدر من مدراس. ماذا يريد؟

مونيكا: تجد ذلك في نهاية الرسالة، بعد حكاية أخته ومولودها.

جاري: آه، نعم، حسن، ولِم لَمْ ترسلي إليه شيئا؟

مونيكا: لأنني لم أظن أن «جو.. مدراس» هو عنوان كاف!

جاري: وأنا لا أتذكر له أي أسماء أخرى!

مونيكا: (تتناولها منه وتمزقها): حسن، لا حظّ له إذن، أليس كذلك؟

جاري: ما هذا المظروف الضخم؟

مونيكا: رسائل كلها من تلك المرأة المجنونة التي تعيش في خليج هيرن. قلت إنك تود قراءتها يوما ما، إذ ربما كانت ذات فائدة من الناحية العلمية كمادة للتحليل النفسي.

جاري: نعم، ولكن ليس لديَّ وقت الآن. ولكن يحسن أن تحتفظي بها على كل حال لتقديمها كأدلة لو أنها قتلتني.

مـــونـــيـــكـــا: لا أخالها تــود قتلك، هـي فقط تريد أن تعيش معك!

جـــــــــــاري: (محاولا التذكــر): خليج هيرن، لا أظنني زرت خليج هيرن أبدا.

مـــونـــيـــكـــا: لا عليك الآن من خليج هيرن يا عزيزي، فلدينا عمل كثير.

جـــــــــــاري: أتراني أعـود لأرى ربوع إنجلتـرا الخضراء ثانية؟!

مـــونـــيـــكـــا: لا أرى ما يمنع ذلك.

جـــــــــــاري: قـد أموت بمرض استوائي بشـع أو تلدغني أفعى!

مـــونـــيـــكـــا: لا أظن أن هناك أفاعي كثيرة في المدن الكبيرة.

جـــــــــــاري: بإمكاني أن أتخيل نفسي داخل ناموسية أصارع من أجل التقاط أنفاسي.

مـــونـــيـــكـــا: مع من؟!

جـــــــــــاري: إنك تفتقرين إلى الخيال يا مونيكا، لديك عقل لا يفقـه إلا المعانـي الحرفية. لا بـد أن ذلك يسبب لك الاكتئاب الشديد.

مـــونـــيـــكـــا: لا بأس بحياتي.

جـــــــــــاري: كم رسالة تبقت؟

مـــونـــيـــكـــا: حوالي عشرين.

جـــــــــــاري: لا أقـوى علـى الاسـتمرار، رديها إلـى كومة «الرسائل المعلقة» حتى أعود.

مــــونــــيــــكـــــا: كنت منذ برهة وجيزة تتساءل إن كنت ستعود!

جـــــــــــــــاري: لـــن يمكنني الرد على أي رســـائل لو أنني مت، أليس كذلك؟

مــــونــــيــــكـــــا: ولكن هناك رسالة أو اثنتان لا بد أن ترد عليهما حيا أو ميتا.

جـــــــــــــــاري: ما من لحظة ســكينة واحدة فـــي حياتي على الإطلاق، ولا ســـاعة هدوء واحـــدة أودع فيها كتبي وصوري... بل عمل، عمل، عمل...

مــــونــــيــــكـــــا: هراء، عندك المساء كله كي تودع كتبك وصورك، ولكـــن قبل أن تفعـــل، يجـــب أن تخبرني ماذا تريدني أن أقول لذلك الأدميرال العجوز البشع الذي يعيش في «رَجْبِي»؟

جـــــــــــــــاري: وماذا يفعـــل هناك على أي حال؟ ليســـت بها قاعدة بحرية.

مــــونــــيــــكـــــا: لقد تقاعد.

جـــــــــــــــاري: هـــذا أفـضـــل، لـو ســـألتني الـــرأي. وماذا يريد؟!

مــــونــــيــــكـــــا: (تمسـك بالرســالة): يبدو أنك التقيت بولده في حفل راقص في إدنبـــرة عندما كنت تقدم مسرحية «ضحك في السماء» وأقسمت له أنه لو ترك البحرية لأعطيته عملا على المسرح.

جـــــــــــــــاري: لم أفعل أبدا شيئا كهذا.

مــــونــــيــــكـــــا: (بوجوم): لقد ترك البحرية.

جـــــــــــاري: حســن، أعطيه بعــض خطابــات تزكية. أنت تجلسين في مكانك دون أن تفعلي أي شيء.

مــــونـــيـــكـــا: لا أعرف عنه شيئا، ما شكله؟

جـــــــــــاري: رائــع جدا، إن كان هو مــن أظنه يكون، أكتاف عريضة جدا وأرداف نحيلة للغاية.

مــــونـــيـــكـــا: وهل يستطيع أن يمثل؟!

جـــــــــــاري: ومن أين لي أن أعرف، يا لك من بلهاء!

مــــونـــيـــكـــا: ومــاذا لو أن ابـنه كـان شــخـصا آخـر غـير من تظن؟

جـــــــــــاري: ســيكون ربما قصيرا، ســمينا، ذا أرجل غاية في القصر تكاد لا تظهر وأسنان بارزة، أعطيه خطابات توصية على أي حال.

مــــونـــيـــكـــا: حسن جدا. والآن ثمة رسالة واحدة فقط يجب أن تراها. إنها من ليدي ســارة ولزنجهام، لقد كتبت رســالة رقيقة تتســاءل إن كنت ســتوزع الجوائز في حفلهــا التنكري الخيري الراقص في الثاني عشــر من نوفمبر. سيحضر الحفل أفراد من العائلة الملكية!

جـــــــــــاري: ولم لا يوزعون هم الجوائز؟!

مــــونـــيـــكـــا: لأن ليدي ولزنجهام ســبق أن طلبت منك أنت ذلك - على ما أظن - فليس بالإمكان أن يوزع الجوائز أكثر من شخص.

جـــــــــــاري: اكتبي لها رفضا مهذبا.

مونيكا: ولكن بأي شيء أعتذر؟! لا يمكنني أن أدعي أنك لن تكون هنا، لأنك ستكون قد عدت، علاوة على أنها كتبت مبكرا جدا.

جاري: يا لها من شيطان عجوز ماكر!

مونيكا: أظن أنك يجب أن توافق، حقيقة، فقد كانت لطيفة جدا معنا في موضوع حفل الماتينيه، ذلك اليوم.

جاري: آه، تقصدين تلك، إنها لطيفة للغاية - بالطبع سوف أوزع الجوائز - اكتبي لها أن ذلك سيسعدني جدا.

(يدخل فرد من باب الخدم، مرتديا ثياب السهرة، مرة ثانية)

فرِدْ: هل انتهيت من الصينية؟ أريد الذهاب لحال سبيلي.

جاري: أكُل شيء الآن في الحقائب؟

فرِدْ: نعم، فيما عدا الأشياء التي لا بد من استخدامها حتى آخر لحظة. وهذه بالإمكان وضعها في الحقائب في الصباح.

جاري: هل هذه أنشودة البجعة، بالنسبة إلى دوريس المسكينة؟

فرِدْ: ماذا تقصد؟

جاري: لا شيء يا فرد لا يهم البتة.

فرِدْ: (يتناول الصينية): ستأتي غدا صباحا إلى المحطة كي تودعنا، هل يزعجك ذلك؟

جـــــــــاري: كلا، على الإطلاق.

(يختفي فرد حاملا الصينية)

مــونــيــكــا: (تلملم الخطابات): يجــب أن أعود إلى البيت الآن.

جـــــــــاري: لا تتركيني وحيدا، إنني مكتئب.

مــونــيــكــا: ولكنك كنت تصرخ بحثا عن الهدوء منذ برهة، إنني ســأحضر فــي الصباح الباكــر على كل حال.

جـــــــــاري: ياليتك كنت قادمة معي، ســأجد نفســي تائها تماما مع سكرتيرة أفريقية مؤقتة.

مــونــيــكــا: هل ليز قادمة إلى المحطة؟

جـــــــــاري: (يشيح بوجهه): كلا.

مــونــيــكــا: لم لا تذهب لتراها؟

جـــــــــاري: أنت تعرفين الســبب جيدا، إنها ما زالت ثائرة عليّ، إنني لم أرها طوال أسبوع كامل.

مــونــيــكــا: ولكن هل حاولت؟

جـــــــــاري: بالطبع حاولت. لقد اتصلت هاتفيا ثلاث مرات، وكانت في كل مرة تتحــدث معي بلطف وأدب جم كأنني طفل معتوه، لست متأكدا، حتى أنها كانت تملي عليّ بعض الكلمات حرفا حرفا.

مــونــيــكــا: أتريدني أن أحاول معها؟

جـــــــــاري: كلا. إن كانت تريد أن تتصرف كمربية غاضبة تعاني التهابا في المفاصل، فلها أن تفعل ذلك.

مـونـيـكـا: إنني أفهم موقفها، كما تعلم. فأنت بالفعل قد تخطيت كل الحدود.

جـاري: بحق السماء لا تبدئي أنت أيضا بالهجوم عليّ.

مـونـيـكـا: (بابتسامة خفيفة): سآخذ هذه إلى غرفة المكتب.

(تذهب بالرسائل إلى غرفة المكتب بينما يخرج فرد من باب الخدم وقبعته في يده)

فـرِدْ: أتريد أي شيء آخر؟

جـاري: كلا، يا فرد.

فـرِدْ: هذا المكان يبدو كما لو أنه كان مقرا لمقهى، كم ضيفا كان لدينا؟

جـاري: لا أدري بالضبط، ستون شخصا على ما أظن.

فـرِدْ: وقد احتسوا فيما بينهم من الخمر ما يكفي لجعل الباخرة «الملكة ماري» تطفو!

جـاري: يحسن أن توقظني في الثامنة صباحا. فعلينا الرحيل من البيت في العاشرة.

فـرِدْ: أوكيه!

جـاري: عمت مساء يا فرد، استمتع بوقت طيب!

فـرِدْ: وأنت كذلك، عمت مساء.

(يخرج فرد بينما يتجول جاري في الغرفة مفرغا كل منفضة سجائر على حدة في سلة المهملات. وتخرج مونيكا من غرفة المكتب مرتدية معطفها وقبعتها)

مـونـيـكـا: على فكرة، يحسن أن تكون حذرا إذا دق جرس الهاتـف، لأن رولاند مول لم يكف عن الاتصال طوال الأسبوع.

جـاري: أظنني أكاد أرحب به الليلة، سيكون على الأقل مثيرا كموضوع دراسة نفسية تحليلية.

مـونـيـكـا: وكذلك راسبوتين!

جـاري: إننـي أشـعر وكأنني قد فقـدت البعد الرابع تماما، أظن أن كل الناس يخامرهم هذا الشعور قبل الرحيل.

مـونـيـكـا: إنه خطؤك أنت أن تجد نفسك وحيدا وأنت أدرى بذلك، فقد رفـضت كل العروض، أصررت على طلب بضع ساعات من الوحدة، بل هددت بإلقاء نفسـك من النافذة إذا لم تجد تلك السـويعات وذكرتنا بأننا سنندم إذا لم ندعك تفعل.

جـاري: أنا واثق بأنكم لن تشعروا حتى بالندم!

مـونـيـكـا: لا، لا، لا. فأنت الآن صبي كبير، كما تعلم! ستبلغ الثانية والأربعين في عيد ميلادك القادم، تصور!

جـاري: الحادية والأربعين.

مـونـيـكـا: (تقبله): عمت مسـاء يا عزيزي، إلى اللقاء في صباح الغد.

جـاري: إنني أحسـدك يا مونيكا، إنـك هادئة، وكفء، تشـقين طريقك في الحياة كأنك باخرة حربية عتيقة ومخيفة.

مـــونــيـــكـــا: شــكرا لك يا عزيزي، إن وصفك خلاب! عمت مساء.

جـــــــــاري: عمت مساء.

(تخرج مونيكا، بينما يســتمر هو في جمع كل منفضة سجائر على حدة وتنظيفها. يدق جرس الهاتف فيسرع إليه في لمح البصر)

جـــــــــاري: آلو... آلو... كلام، رقم خطأ.

(يترك سماعة الهاتف، تخرج الآنسة إريكسون من باب الخدم مرتدية قبعتها ومعطفها)

الآنـسـة إريـكـسـون: إنني ذاهبة الآن يا ســيد إيسنداين. هل لديك كل ما تحتاج إليه وتريده؟

جـــــــــاري: بصراحة يا آنســة إريكسون... كلا! ليس لديّ أيّ شيء مما أريد.

الآنـسـة إريـكـسـون: آه، يا للأسف!

جـــــــــاري: وهل لديك أنت أو هل لدى أي منا ما يريده؟!

(بضحكة خفيفة): آه، يا ســيد إيسنداين، إنك

الآنـسـة إريـكـسـون: تمثل!

لقــد حســبتك تعني مــا تقــول وانزعجت للحظة.

جـــــــــاري: إنك تعيشين حياة غريبة يا آنسة إريكسون، هل أنت سعيدة بها؟

الآنـسـة إريـكـسـون: نعم، حقيقة.

جـــــــــاري: أخبريني عنها، من الألف إلى الياء.

الآنسة إريكسون: أيكدرك أن آخذ سيجارة؟

جاري: خذي ما تشائين، يا آنسة إريكسون.

الآنسة إريكسون: (تتناول عددا من السجائر): إنني أدخن كثيرا جدا، لذا أجدني دائما من دون سجائر. إنه شيء محرج وسخيف.

جاري: أين أنت ذاهبة الآن، مثلا؟

الآنسة إريكسون: إنني ذاهبة لزيارة صديقتي التي تسكن في هامرسميث، إنها ألمانية.

جاري: هل هي جاسوسة؟

الآنسة إريكسون: نعم، أظن ذلك، ولكنها طيبة جدا.

جاري: أخبرني فرد أنها وسيطة روحانية أيضا.

الآنسة إريكسون: نعم هي ذلك فعلا، وتغيب عن وعيها أحيانا ويكون الأمر مدهشا جدا، فهي تبقى ممددة على الأرض ساعات طويلة تُحدِث أصواتا.

جاري: أي نوع من الأصوات؟

الآنسة إريكسون: إنها أصوات تختلف، فأحيانا تغني بنبرات عالية، عالية جدا مثل الطيور، وأحيانا ما تصدر صوتا أشبه بالنباح. إنها كثيرا ما تمرض.

جاري: لا أجد عجبا في هذا!

الآنسة إريكسون: والآن، يجب عليّ أن أمضي إلى حال سبيلي.

جاري: شكرا جزيلا يا آنسة إريكسون، كان ذلك الحديث شيقا للغاية.

الآنسة إريكسون: العفو عمت مساء.

(تخرج الآنسة إريكسون فيلقي جاري بنفسه على الأريكة وفي يده كتاب يحاول الانشغال بقراءته، ولكن سرعان ما يلقيه جانبا ويذهب إلى الهاتف، يدير القرص طالبا رقما ما وينتظر. لا يجد جوابا فيترك السماعة ويسير في الغرفة من دون هدى. يدق جرس الباب الخارجي فيجفل جاري بعض الشيء ثم يذهب ليفتح الباب، يسمع صوته في الردهة يقول «دافني!» ثم تدخل دافني حاملة حقيبة صغيرة ومرتدية معطفا للسفر وقبعة. تبدو عصبية بعض الشيء ولكن بادية التصميم)

جاري: (بقلق): دافني يا عزيزتي، إنه لطف كبير منك أن تحضري لوداعي.

دافني: (في صوت منفعل): لم أحضر لوداعك.

جاري: ماذا تعنين؟

دافني: إنني راحلة معك، لقد اشتريت تذكرة سفر بعد عصر اليوم.

جاري: ماذا فعلت؟!

دافني: لقد هربت من البيت - تركت رسالة قصيرة لخالتي - فكما ترى. أنا الآن أعرف كل شيء.. لقد تأكدت في الحقيقة منذ أسبوع، منذ ذلك الصباح البشع الذي سقطت فيه مغشيا عليّ، تأكدت أنك بحاجة إليّ كما أنني بحاجة إليك -

كلا، أرجوك، لا تقل شيئا للحظة – لقد فكرت في الأمر مليّا. أعرف أنني أصغرك بعدة سنين، وكل ذلك، ولكن بإمكاني أن أساعدك وأن أعتني بك.

جـــاري: دافني يا عزيزتي، إن هذا حقيقة عبث ما بعده عبث، يجب أن تعودي إلى بيتك في الحال.

دافـــنـــي: (تخلع قبعتها): كنت أعرف أنك ستقول هذا.

جـــاري: من فضلك ارتدي قبعتك ثانية ولا تكوني حمقاء.

دافـــنـــي: إنني أفهمك أكثر مما تظن، أعرف متى تمثل، متى تهزل ومتى تكون جادا. إنك الآن تهزل.

جـــاري: هذا غير صحيح البتة.

دافـــنـــي: بلى، كنت تمثل في ذلك اليوم عندما تظاهرت بالغضب وقت حضرت كي ألقي الشعر. ولكنك لم تكن تمثل عندما ودعتني بكل لطف في المرة السابقة. كان القناع غير موجود أليس كذلك؟ أليس كذلك؟

جـــاري: أنصتي إليّ يا طفلتي العزيزة.

دافـــنـــي: لقد خجلت من نفسي أول الأمر يوم الخميس، خجلت من نفسي لخداعك بتلك الطريقة، بعد أن جعلت خالتي تتحدث هاتفيا وتطلب موعدا. ولكن عندما حضرت كنت سعيدة.

جـــاري: حقا، كنت سعيدة، هيه؟

دافـــــنـــــي: (بفخر): نعم، كنت سـعيدة، وأظـن ذلك كان سـبب إغمائي، أتفهم ما أعني، لقد تبينت لي الحقيقة فجأة.

جـــــــاري: أي حقيقة؟

دافـــــنـــــي: كم أنـك تعاني الوحدة علـى الرغم ممن يلتفون حولـك، وعلى الرغم من كل نجاحك تبينت فجأة كم تتوق إلى شخص يحبك حقا ويلازمك. تبينت ذلـك عندما رأيت تلك البشـعة تخرج من غرفة الضيوف في ثوب السهرة البشع ذاك.

جـــــــاري: (بغطرسة وبرود): لم تكن تلك المرأة بشعة، إنها زوجة أحد أعز أصدقائي.

دافـــــنـــــي: كلا يـا جاري - لا يمكنـك أن تخدعني. إنني أعلم.

جـــــــاري: سـأقولها مرة واحدة يا دافني، لكي تعي ذلك جيدا، أقولها بصوت عـال وبكل وضوح، إنني لست أمثل أو أهزل. إنني أتحدث بكل الصدق المتاح لشـخصي، وأنا آمرك أن ترتدي قبعتك وتركبي سـيارة أجرة وتعودي فـي الحال إلى خالتك.

دافـــــنـــــي: كلا، لا تخـف، لن أشـكل أي عبء عليك على الإطلاق، لـن أطلب منـك أن تتزوجني أو أي شـيء من هذا القبيل، فأنا لا أعتقد أن الحب الحقيقي بحاجة إلى رباط الكنيسة أو القانون.

سـآتي معك فقط. هذا كل ما هنالك. إن لديّ أموالا كثيرة في البنك، وقد وعدني مدير البنك بإرسـال برقية إلى الفرع في جوهانسبيرغ كي يفتحوا حسـابا باسمي، فقط سأكون بجوارك كلمـا احتجتني، كلما شـعرت بالتعب والوحدة وتقت إلى إنسان يلفك بذراعيه! لن أراك على السـفينة لو أن هـذه رغبتك، فأنا لا أحسـن السفر بالبحر على كل حال.

(يسمع صوت رنين الجرس الخارجي)

جـــــاري: إنه جرس الباب الخارجي.

دافـــنـــي: من يكون؟

جـــــاري: وكيف لي أن أعرف؟ يحسـن بـك أن تدخلي غرفة الضيوف.

دافـــنـــي: لا يـا جاري، أرجـوك. اختر مكانـا آخر غير غرفة الضيوف.

جـــــاري: وهو كذلك، ادخلي المكتب إذن، بسرعة!

دافـــنـــي: تخلص منهم بسرعة، أيا كانوا. عدني بذلك.

جـــــاري: خذي قبعتك وكُفّي عن الجدال.

(يدفعها إلـى غرفة المكتب ويخرج إلى الردهة ويسمع الحوار التالي خارج خشبة المسرح)

رولانـــــد: سامحني، ولكن يجب أن أراك.

جـــــاري: آسـف جدا، هذا غير ممكن، أنا متجه توّا إلى فراشي.

رولانـــــــــــــد: يؤسفني أنه يجب أن ألح، فهو أمر يتعلق بالحياة أو الموت.

جـــــــــــــاري: مـــن فضلك. لا تدخل بيتـــي وعد أدراجك في الحال.

(يظهر رولاند ويتبعه جاري)

جـــــــــــــاري: هذا شـــيء فوق الاحتمـــال! مـــاذا تعني بحق الجحيم باقتحامك بيتي على هذا النحو؟

رولانـــــــــــــد: هذا بديع.. اصرخ، اصرخ بأعلى صوتك، إنك رائع وأنت غاضب!

جـــــــــــــاري: دعني أطلـعك على شـــيء أيـــها الشـــاب، إنك مجنـــون بكل معنـــى الكلمة، هذا هو مرضـــك! مـــا كان يجـــب أن تكـــون مطلق الســـراح، يجب أن تكون حبيس مستشـــفى للأمراض العقلية.

رولانـــــــــــــد: لا، لست مجنونا. إنك أنت المجنون.

جـــــــــــــاري: أتسمح بمغادرة هذا المنزل في الحال.

رولانـــــــــــــد: أخشـــى أن هذا غير ممكن - إنه مســـتحيل - لقد حرقت جميع مراكبي!

جـــــــــــــاري: حرقت ماذا؟!

رولانـــــــــــــد: (ببساطة): مراكبي.

جـــــــــــــاري: عم تتحدث؟

رولانـــــــــــــد: لقد كذبت الآن كذبة بشعة عندما قلت إن الأمر يتعلق بالحيـــاة أو الموت. إن الأمـــر ليس بهذا

السوء ولكنه جاد جدا جدا، أقصد بالنسبة إليّ، وربما لكلينا.

جاري: لو أنك لم تغادر هذا المنزل قبل أن أعدّ عشرا فسوف أتصل بالشرطة.

رولاند: لن أسمح لك، فأنا قوي جدا كما تعلم، بإمكاني رفع أثقل شيء تتخيله دون أي عناء.

جاري: (مغيرا من مسلكه): ولكن انظر يا سيد مول.

رولاند: يمكنك أن تناديني رولاند.

جاري: حسن، يا رولاند، أود أن أفهم الموقف بعقلانية وهدوء. إن هذه ليلتي الأخيرة في بريطانيا وعندي مشاغل ومهام عديدة...

رولاند: ولكنك قلت لتوّك إنك على وشك الذهاب إلى الفراش.

جاري: فليكن يا رولاند...

رولاند: (يقاطعه): أعلم أنك تظنني مجنونا ولا أستطيع أن ألومك البتة، ولكنني أؤكد لك أنني لست كذلك على الإطلاق. إن لدي فقط عقلا غير عادي في أمور كثيرة، عقلا - على فكرة - من الممكن أن يؤدي لك خدمات جليلة. فكما أخبرتك منذ أيام.. أنت تعني الكثير بالنسبة إليّ، إنك في الحقيقة جزء مني.

جاري: هذا إطراء لا شك يا رولاند. ولكن...

رولانـــــــــــد: أتظن أن بإمكاني تناول شيء من البسكويت؟

جـــــــــــاري: بالطبـع، هناك بعـض البسـكويت في ذلك الطبق، تفضل.

رولانـــــــــــد: شـكرا لك. (يتنـاول واحدة) أعـدك حقا أن أذهب فور انتهائي من هذه، فقد حجزت غرفة بفندق جروفنر، وعلـى أي حـال هل هـناك ما يمنع أن أقوم أنا بدور المجنون كما تقوم أنت بدور العاقل؟

جـــــــــــاري: ليس هذا بالنسبة إليّ دورا تمثيليا.

رولانـــــــــــد: ولكنـك تمثـل طـوال الوقـت. هـذا هـو ما يسـحرني، لقد اعتدت أن تمثل حتى أصبحت لا تفطن إلى ذلك، أنت نفسـك! وأنا كذلـك دائم التمثيل، مثلـت دور المجنون لأنه كان يحلـو لي أن أرى الدهشـة ترتسـم على وجهك... إنني شـديد الولـع بوجهك في كل تعبيراته وفي كل حالاتك المزاجية.

جـــــــــــاري: ولكن ألا يـروق لك أن تمثل دور من يرحل عن هذا البيت؟

رولانـــــــــــد: (يقهقه ضاحكا): هذا رائع!

جـــــــــــاري: أنصت إليّ - ما الذي تريده، حقيقة؟

رولانـــــــــــد: أن أكون بجوارك، لهذا السـبب أنا ذاهب إلى أفريقيا.

جـــــــــــاري: لهذا السبب، ماذا!؟

رولانـــــــــد: لقد اشـــتريت تذكرة سفر اليوم، لم أجد مكانا إلا على السطح، ولكن هذا أفضل من لا شيء. ولقـــد تركت دراســة القانون كمـــا تركت بلدة أوكفيلد إلى الأبد. لهذا تجدني منفعلا الليلة! ولكـــن لا تتكدر أو تظن أنني سأســبب لك أي مضايقات أو أزعجك بأي مسؤوليات.

جــــــــــاري: لن تطلب مني مثلا أن أتزوجك!

(يسمع رنين جرس الباب الخارجي)

جــــــــــاري: هناك شـــخص بالباب. هيا، كـــن صبيا عاقلا واذهب مـــن هنا، من فضلـــك، لقد وعدت أن تذهب بمجرد أن تنتهي من أكل البسكويت.

رولانـــــــــد: (بصدق كامل): أرجوك لا تطلب مني الرحيل، أرجوك لا تطلبه مني. إنك أكبر وأعظم من أن تكون قاســيا، أرجوك، دعني أبق إلى جوارك، وســأحميك من أمور كثيرة لا تعرف أنت عنها شيئا.

جــــــــــاري: مثل ماذا؟

رولانـــــــــد: نفســك - فالنفس أمّــارة بالســوء - إنك محاط بالعثرات، كل خطوة تخطوها يكمن فيها خطر داهم ولكن رأسك شامخ بين النجوم، لذا لا تراها...

(يسمع رنين جرس الباب الخارجي مرة ثانية)

جــــــــــاري: إنه لطف كبيـــر منك أن تهتم هكذا بشـــؤوني يـــا رولاند، ولكـــن إذا كنت حقـــا تهتم كل هذا

الاهتمـــام، فلا بـــد أنك فاعل مـــا أطلبه منك وعائد في الحال بكل هدوء إلى أوكفيلد.

رولانـــــــــد: لن أعود أبـــدا إلى أوكفيلد، ولقـــد غادر آخر قطار المحطة الآن على كل حال.

جـــــــــاري: اذهب إذن إلى فندق جروفنر.

رولانـــــــــد: لن أدعك تحملني على الرحيل، ســـتندم طوال عمرك لو أنك فعلت، إنني واثق من هذا ثقة لن يزعزها شيء...

(يندفـــع رولانـــد فجـــأة إلى غرفـــة الضيوف فيدخلها ويغلق الباب خلفه بعنف ويدير المفتاح فـــي الباب. يـــدق جاري البـــاب بغضب ويعود جرس الباب الخارجي إلى الرنين)

جـــــــــاري: اخرج من هذه الحجرة في الحال! يا سيد موليا رولاند، اخرج في الحال! آه، يا إلهي!

(يخرج إلـــى الردهة ليفتح الباب، بعد لحظات تدخل جوانا حاملة حقيبة سفر صغيرة وحقيبة مجوهرات. تضعهما على الأرض بعزم ثم تنظر إلى جاري مبتسمة)

جـــــوانـــــا: هالو، يا حبيبي!

جـــــــــاري: ما معنى هذا يا جوانا؟

جـــــوانـــــا: ألا تدري؟!

جـــــــــاري: بلى، أدري. إنـــك راحلة إلى أفريقيا معي. لقد اشـــتريت تذكرة ســـفر بعد عصـــر اليوم ولن

تحمّليني أي مسؤولية، كما أنك لا تتحملين سفر البحر بسهولة.

جوانا: بل إنني أتحمله جيدا.

(يتجه جاري إلى التليفون ويدير قرصه طالبا رقما ما)

جوانا: ماذا تفعل؟

جاري: أتصل بهنري. (يتحدث على الهاتف) آلو - آلو - آه، إنني آسف جدا جدا جدا، إنه رقم خطأ.

(يترك سماعة الهاتف)

جوانا: لا فائدة من هذا، فهو ليس بالبيت.

جاري: (بابتسامة باهتة): لا يهم هذا الآن.

جوانا: حبيبي. تحت كل هذا المظهر المتشدد والمتكلف، قل الحق.. ألا يخامرك السرور ولو قليلا لرؤيتي؟

جاري: أشد سرور! سيمكن الآن حل كل شيء حلا جذريا إلى الأبد.

جوانا: هذا ما ظننته أنا أيضا.

جاري: متى عدت من باريس؟

جوانا: بعد عصر اليوم، هل تسلمت برقية الوداع التي أرسلتها إليك؟

جاري: نعم، قرأتها لي مونيكا.

جوانا: كان هذا ما رميت إليه.

جــــــــــاري: كنت أظنك ستبقين شهرا في باريس.

جــــوانـــــا: كلا يـا حبيبي، هذا غيـر صحيح، فأنت تعلم جيدا أنني ما كنت أفعل. أعترف بأنني حاولت في الأيام القليلـة الأولى أن أكف عن التفكير فيك. كنـت ثائرة عليك وقلت فيك أسـوأ ما يمكـن أن يقـال!... خصوصـا أنـك لم تكن لتسمعني، ثم تذكرت.

جــــــــــاري: ماذا تذكرت ؟

جــــوانـــــا: تذكـرت ما قلته لي تلك الليلة. قلت «الآن، بعد هذا لا يهـم ما يحدث، لـو تحالفت الظروف ضدنا، أو ذرفنا الدموع! إن هذا سـحر، أجمل سحر عرفته في حياتي».

جــــــــــاري: إنني أردد هذا في الفصل الثاني من مسرحية «الحب سهل».

جــــوانـــــا: (مبتسمة): نعم، أعرف. فقد شاهدت المسرحية مرارا، كما تعلم.

جــــــــــاري: في هذه الحالة، لم صدقت هذا الكلام؟

جــــوانـــــا: ومن قال إنني صدقته؟ إن كونك قلته أثبت لي أن عاطفتك ليسـت أكثر صدقا من عاطفتي، وأنك قد كففـت عن الرغبة في آلام العشـق وأصبحت مسـتعدا تماما للاكتفاء بمتعته. إن هذا تفكيـر ناضج أحترمـه، وأتفق معك فيه تماما.

جـــاري: إن هــذه أكثــر عبارة لا أخلاقية ســمعتها في حياتي!

جــوانــا: ولكنها الحقيقة، أليس كذلك؟

جـــاري: كلا، ليست الحقيقة.

جــوانــا: ليس هنــاك ما يدعــو إلى المشــاركة والعنــاد يا حبيبي.

جـــاري: يا لجـرأتك يــا جـوانا! إن من على شــاكلتك من النســاء هــن اللاتــي يحــطـمــن ويفـسدن صدق الحضارة.

جــوانــا: في أي مسرحية تردد هذا الكلام؟

جـــاري: لا أردده في أي مسرحية.

جــوانــا: كنت دائما أريدك، كما أخبرتك تلك الليلة، كنت دائمــا أعرف بغريزتي أننا يليق أحدنا بالآخر. لو أننا التقينا منذ عدة سنين ما كانت علاقتنا تنجــح، كنا وقعنا فــي الفخ ووجدنا نفســينا مرتبطين أحدنا بالآخر، كنا شــقينا. ولكن كل شــيء الآن على ما يرام، إننــا نلتقي على قدم المســاواة، أنــت بحاجة إليّ إذ لــم يعد كل من حولك يكفونك وأنا بحاجة إليك. إنك أول رجل أقابله يستحق امرأة من معدني. لا أستطيع أن أعد بأننا ســنكون سعيدين تحت سقف واحد، لكننا سنستمتع بوقتنا.

جـــاري: يا للعجب العجاب!

جـــــوانـــــا: كنت محقـا وقت قلت منــذ برهة - وكأنك تقرأ الغيب - إنني قادمة معك إلى أفريقيا، فهذا فعلا ما سـأفعله. لقـد حجزت جناح العرائـس على الباخرة، لم يكن هناك غيره. وعلاوة على ذلك فقد كتبت رسـالة قصيرة إلى هنري أطلعه على كل شـيء، إنه يتناول الغداء مع موريس في «الأثينا يوم» بوسعهما قراءتها معا. (يسمع صوت رنين جرس الباب) من هذا؟

جــــــــاري: مع قليل من الحظ سيكون رئيس المراسم. (يسـرع جاري إلى الردهـة، بينما تخلع جوانا قبعتها وتهندم شـعرها في المـرآة، تدخل ليز بسرعة يتبعها جاري، لا تبدو الدهشة على ليز لرؤية جوانا)

لـــــيـــــز: هالو جوانا!

جـــــوانـــــا: مساء الخير يا عزيزتي ليز، كم تبدين جميلة.

لـــــيـــــز: شـكرا جزيلا، إنني أبذل قصـارى جهدي كي أبدو كذلك.

جـــــوانـــــا: أظن من العدل أن أخبرك بأنني سـأبحر غدا مع جاري.

لـــــيـــــز: يا للسرور، وأنا كذلك.

جــــــــاري: ماذا؟!

لـــــيـــــز: قررت هذا عصر اليوم.

جــــــــــاري: يبــدو اليوم حقا وكأنه يوم لقاء نادي «اليونيون كاستل».

لـــــــيــــــز: لقد أرســلت ماجي الليلة بمتاعي إلى ســاوث هامبتون.

جــــــــــاري: إذن ماجي قادمة هي الأخرى؟

لـــــــيــــــز: بالطبع، لا يمكنني أن أتحرك من دون ماجي.

جـــــوانـــــا: (فــي هدوء تام وإن بدا عليها الغضب): أظن هــذه حماقة منــك يا لـيز، لو ســمـحت لي بقول رأيي.

لـــــــيــــــز: لا أتفــق معك في هذا، بل أظنه ســيكون أمرا رائعــا، فبإمكاننا جميعا أن نتناول الطعام على المائدة نفســها وأن نقوم بتمرينات «الإنقاذ من المخاطر» سويا.

جــــــــــاري: لقــد تركت جوانا رســالة قصيــرة إلى هنري وموريس تشرح لهما الأمر كله.

لـــــــيــــــز: حسن، أظنهما سيأتيان هما الاثنان أيضا.

جــــــــــاري: أود أن أنتهز هذه الفرصة كي أقول إنني أتمنى لو أنني ما كنت حيا.

لـــــــيــــــز: هــراء يـــا حــبيبي، بـــل إنك ستســـتمـتع بالرحلة كثـيرا، فلــن تكــون هناك دقـــيقة واحدة مملة!

جـــــوانـــــا: تظنين نفسك ذكية يا ليز، أليس كذلك؟

لـــــــيــــــز: لقد تعلمت في مدرسة قاسية.

جوانا: أنا شخصيا أعتقد أنك ترتكبين أكبر غلطة في حياتك، فإنه من الحمق ألا يجد المرء الشجاعة للاعتراف بالفشل.

ليز: إنك تسمحين لنفسك بحرية في الكلام أكبر مما يجب يا جوانا، كما أنك - على رغم حنكتك - تتحدثين ببعض الغباء، إذ يبدو أنك تعتقدين أنني أنافسك، وأنا أؤكد لك أنني لا أفعل على الإطلاق. إن نجاح جولة جاري هذه يهمنا جميعا جدا، ولن يختلف اثنان على أنه ليست هناك طريقة يمكن بها منعك من الانضمام إلى رحلة أفريقيا. ولكن عليك أن تفهمي قبل فوات الأوان أنه من الناحية الاجتماعية والدعائية ستنضمين إلى هذه الرحلة على أنك صديقة لي.

(يسمع رنين جرس الباب الخارجي)

جاري: لديكم ثلاث فرص كي تخمنوا من بالباب!

جوانا: إنه «النفخ في الصور» و«تجميع العشائر».

ليز: سأفتح أنا الباب يا جاري.

(تخرج ليز بسرعة إلى الردهة)

جوانا: (بشراسة): ربما كنت مخطئة في فكرتي عنك على أي حال، فلا يبدو أن لديك شجاعة أرنب!

جاري: يسعدني ذلك، فأنا واثق بأن شجاعة الأرنب ما كانت تلائمني!

(يدخل كل من هنري وموريس تتبعهما ليز، يبدوان في ثورة من الغضب)

هنري: هل هذا صحيح؟ هذا كل ما أود معرفته. هل هذا صحيح؟

موريس: (يبدو مخمورا بعض الشيء): صديق مخادع! صديق مخادع!

جاري: هيا اهدأ يا موريس، إنك لست في «الاثينايوم» الآن.

هنري: لن يجديك شيئا مظهر الاستخفاف هذا، فهذا موقف مشين ومقزز كما تعلم.

موريس: طعنة من الخلف، هذه هي الحقيقة، طعنة وطيئة في الظهر!

جاري: أرجو ألا تكون وطيئة كثيرا!

ليز: اصمت يا موريس.

هنري: تركت لي جوانا رسالة، أظنك تعلم، أليس كذلك؟

جوانا: نعم يعلم، فقد أخبرته لتوي.

هنري: هل ما تقوله في ر سالتها صحيح؟

جاري: وكيف لي أن أعرف؟ أنا لم أقرأها!

هنري: لا تراوغ. تقول إنكما عاشقان وأنكما راحلان معا غدا. هل هذا صحيح؟

جـــــوانـــــا: صحيح جدا.

هـــنــــري: (متجاهلا إياها): أجبني يا جاري.

جـــــــاري: (بلهجـة خطرة): سـأخبرك بمـا هـو حـق وما ليس بحق، فكف عـن القفز مثل كرة من المطاط، أنصت.

لــــيـــــز: (تحذره): تعقّل يا جاري.

جـــــــاري: أتعقل؟! لقد كنت متعقلا أكثر مما ينبغي معكم جميعا لسنين عدة.

هـــنــــري: إنك لم تجبني عن سـؤالي بعد. أود سـماعها منك أنت قبل أن أقرر ما سأفعل.

جـــــــاري: تقرر ما ستفعل حقا! وماذا بوسعك أن تقرر؟

هـــنــــري: هـل صحيح أم غير صحيح أنك كنت عشـيقا لجوانا؟

جـــــــاري: نعم، صحيح.

مـــوريـــس: أيها المخادع الحقير.

جـــــــاري: (لجوانا): جئت إلى هنا تلك الليلة وقد عقدت العـزم على الإيقـاع بي، أليـس كذلك؟ وكنت مقنعـة ومغرية المظهر بدرجـة تكفي لضمان النجـاح. ولقد نجحت من دون شـك في إثارة فضولي بذكاء شديد، لكنك تحتاجين إلى أكثر من الذكاء كي تصلي إلى قلبي أو عقلي.

مـــوريـــس: (فـي انفعال وثورة شـديدة): إنـك تخلو من القلب أو العقل أو أي شعور فطري مهذب، إنك

مذبذب الأخلاق وغير صادق على الإطلاق.

جـــــــاري: (يـدع عنه التحفـظ): كف عن هذا المسـلك المسرحي، بحق الله.

لـــــيــــز: (تنهار على الأريكة): يا للسماء!

جـــــــاري: مـا كان يجب عليك أن تتـزوج من جوانا بادئ ذي بدء يا هنري، قلـت لك مرارا إن هذا كان خطئا كبيرا.

هـــنـــري: (بحنق): كيـف يمكنك أن تقف هكذا وتتحدث بكل قحة بعد أن أغويت زوجتي و...

جـــــــاري: أنصـت إليّ يا هنري، لقد آن الآوان كي نواجه الحقائق كاملة.

أنـا لم أغـوِ زوجتك وأنت تعـرف هذا جيدا. موقفك الثائر المتشدد هذا لن يزعزع اقتناعي بأنك لـو واجهت الحقائق بصـدق ولو لحظة واحدة لَتبين لك أنك لست متأثرا على الإطلاق. إن موريس هو الرجل المخدوع الثائر الآن، على الأقل.

هـــنـــري: موريس! ماذا تعني؟

لـــــيــــز: جاري، ما كان يجب أن تقول هذا.

جـــــــاري: هراء! لقد سئمت كل السأم هذا الكذب والتآمر والخداع.

جـــوانـــا: فليكن إذن، لقد انتصرت يا جاري. ما كنت أظن أنه بإمكان أحد أن ينحط إلى هذه الدرجة.

جـــــــــاري: (يشعل سيجارة) هراء!

هـــــنــــري: ماذا كنت تعني بخصوص موريس؟ أجبني.

جـــــــــاري: أعني أن موريس وجوانا كانا على علاقة غرامية سخيفة تحت أنفك الأعمى لشهور عدة.

مــــوريــــس: لن أحدثك ثانية حتى يوم وفاتي.

جـــــــــاري: وهو كذلك، فبإمكاننا وقتها أن نتجاذب أطراف الحديث في هدوء، أليس كذلك؟

هـــــنــــري: موريس - جوانا! ... هل هذا حقيقي؟

جـــــــــاري: بالطبـــع، هو حقيقـــي. لم تســتمر علاقتهما استمرار علاقتك الســخيفة بالفيرا رادكليف، فعلاقتــك كانت ولا تزال تنقطع ثم تســتأنف طوال عام كامل الآن.

جـــوانــــا: هنري.

جـــــــــاري: ولا تتظاهري بأنك لم تكوني تعلمين يا جوانا. لقد ســرتك علاقة هنـري هـذه أيما سرور، فقد أعطـتك الفـرصة والوقت كي تتوســعي في اتصالاتك.

هـــــنــــري: لقد أطلعتك على هذا الأمر على أنه سر بيننا، فكيف تفشيه هكذا أيها الحقير؟!

جـــــــــاري: كدت أموت سأما من أسراركم، تحشونني بها حتى أكاد أتمزق. تأتــون جميعا فتلقون عليّ أحمالا مــن الدموع والعواطــف اللعينة حتى أصبحــت كإســفنجة مثقلة بالبلــل! إنكم في

الحقيقة تسلكون جميعا مسلكي السيئ، بل أنتم أسوأ مني في كثير من الأمور، فأنتم تصدقون أنكم تعانون من علاقاتكم الغرامية السخيفة، بينما أنا على الأقل لا أحمل علاقاتي محمل الجد، فبينما تبكون أضحك أنا، لأنني مقتنع بما كنت أعتقده دائما وهو أن الحديث عن العلاقة مليء بالهراء! أنت مثلا يا موريس تهوى النظر إلى علاقاتك الجبانة نظرة جادة، فأنت تحب المعاناة والانغماس في ثورات عارمة من الغيرة فتمزق نفسك ومن حولك معك، هذه هي طريقتك في الاستمتاع، أما هنري فله أسلوب آخر، إنه يهوى الخلطة البيتية، لهذا مل جوانا بهذه السرعة، وهو على كل حال متلائم بشكل طريف مع الفيرا المسكينة، فهي طليقة في المراعي تكسوها الحشائش حتى ركبتها منذ أن انفصلت عن رودين. أما جوانا فهي أيضا مختلفة، إنها تكرس وقتا طويلا للعلاقات الحميمة ولكن ليس بحثا عن أي متعة من متعه المعروفة بل كوسيلة لتحقيق هدف معين، فهي تهوى جمع العشاق كأي انتهازي أو قُرصان جذاب بلا خلق. وأنا أختلف عنكم جميعا، إذ يبدو لي العلاقة الحميمة مع المرأة أمرا مبالغا فيه جدا. أنا أستمتع به كما يجب أن

أفعل وأنتوي أن أستمر في الاستمتاع به ما دامت هناك امرأة تهواني، ولكن عندما يكففن عن هواي فسأقضي وقتي بكل رضى في قراءة كتاب جيد وأنا أقضم تفاحة.

موريس: يا للعجب! يا للعجب!

هنري: إن كلامك هذا يستحق الجائزة الأولى من بين كل ما سمعت من سفسطة متغطرسة ووقحة.

موريس: ولديك الجرأة والقحة لأن تصعّد مشاعرك حتى تصل إلى هذه الثورة الأخلاقية علينا ونحن جميعا نعرف...

جاري: أنا لم أصعّد مشاعري لأي شيء، أنا فقط أدافع عن حقي في قول الحقيقة ولو مرة واحدة.

هنري: الحقيقة! يستحيل عليك أن تعرف الحقيقة حتى لو قابلتها وجها لوجه. إنك تقضي حياتك كلها في لعب أدوار وتظاهر وتمثيل...

جاري: أود لو أخبرتني أين كنا سنصبح جميعا لو أنني لم أفعل؟ أنا فنان، أليس كذلك؟ من حقي إذن أن يكون لدي ترخيص بحرية الحركة بعض الشيء.

موريس: ولقد انتهى تاريخ هذا الترخيص في رأيي أنا.

ليز: بحق السماء كُفّوا عن الصياح، فالسقف يكاد يطير من فوق رؤوسنا!

جـوانـا: (تقف): لقد مللت هذا المشهد المجنون، إني راحلة.

هـنـري: (موجها حديثه إلى جاري بحنق): من فضلك لا تبدأ ذلك الحديث المألوف العتيق عما كانت تؤول إليه حالنا من دون موهبتك الفذة.

جـاري: كيف تتجرأ على الحديث عن موهبتي بهذه اللهجة الساخرة الممجوجة أيها الثعبان الحقير الناكر للجميل!

مـوريـس: على كل حال لولا تأثيرنا وكبحنا لجماحك لكنت الآن لا تزال في الأرياف والضواحي!

جـاري: وما عيب الأرياف والضواحي، إن سمحت لي بالسؤال؟ لقد أثبتا مرارا أن بهما ذكاء وفطنة أكثر بكثير مما يوجد في لندن.

هـنـري: احذر! قد يسمعك أحد.

جـاري: أظنكما ستقولان أيضا أن تأثيركما وكبحكما لجماحي هما اللذان جعلاني أحتفظ لعشرين عاما كاملة بمكانتي كمعبود للجماهير؟

مـوريـس: لست معبود الجماهير! إنهم يحضرون إلى المسرح لمشاهدتك في المسرحية الملائمة والدور الملائم، ويجب عليك أيضا أن تتقن دورك جيدا. ألا تذكر ما حدث لك في مسرحية «الشفقة بالمكفوف»؟

جـاري: كنت رائعا في مسرحية «الشفقة بالمكفوف».

مـوريـس: نعم، لعشرة أيام!...

هنري: لولانا لمثلت مسرحية «بيتر جينت».

جاري: لو أنني سمعت أحدا في هذا البيت يتفوه باسم مسرحية «بيتر جينت» ثانية، فإني أقسم أن أقدمها على مسرح دراري لين، والله شهيد على ما أقول.

هنري: لا، لن تفعل بأموالي أنا.

جاري: أموالك حقا! هل تظنني بحاجة إلى أموالك التعسة كي أقدم مسرحية ما؟ يا لله، هناك الآلاف من رجال المال المحنكين في لندن يسرهم أيما سرور أن تتاح لهم فرصة تمويلي في أي عمل أختار أن أقدمه.

هنري: أظن الأمر كله يعتمد على كونهم متزوجين أو لا!

جاري: آه، عدنا إلى هذا الموضوع، كما أرى.

هنري: كلا، لم نعد إلى أي موضوع. فقد كان مشهدا مقزّزا وخاليا من الكرامة تماما ولولا أننا - موريس وأنا - قد وقّعنا عقد تأجير مسرح الفُورَم هذا الصباح لغسلنا أيدينا منك إلى الأبد.

جاري: وقعتم ماذا؟!

ليز: جاري، أرجوك، بحق السماء...

جوانا: (تصيح): إني راحلة. هل تسمعونني؟ إني راحلة إلى الأبد!

ليز: خذي سيارتي، إنها تنتظر أمام الباب.

جـوانـا: (تتجه إلى جاري): لقد كانت أمسية عظيمة في قول الحقيقة، أليس كذلك؟ لذا أود فقط أن أضيف إليها إضافة صغيرة قبل ذهابي. إنني يا سيد إيسنداين لا أعتبرك فقط مجنون عظمة، منافقا ومتغطرسا بل أيضا أحقر رجل أوقعني حظي السيئ في لقاء معه، وأرجو بكل إخلاص ألا تقع عيناي عليك أبدا ما حييت.

(تصفعه صفعة قوية رنانة وتخرج)

جـاري: (لا يعير الأمر أي اهتمام ويستمر موجها حديثه إلى هنري) : تود أن تقول إنكما قد وقعتما عقدا لمسرح سبق أن أخبرتكما بكل وضوح أنه ما من قوة على سطح الأرض يمكنها أن تقنعني بالتمثيل فيه؟!

موريس: ولكن انظر هنا يا جاري...

جـاري: لن أنظر. إن هذه بلا شك أكبر خيانة للأمانة والثقة، وأنا غاضب جدا، جدا...

هـنـري: إنهم يجددون المسرح كله كما أخبرتك منذ أيام، كما يعيدون تصميم موقع جلوس الجوقة الموسيقية، مما يسمح بزيادة النظارة بحوالي مائة مقعد. وهم أيضا يصيبهم الجنون لرغبتهم الشديدة في أن تمثل هناك، وقد وافقوا على وضع حمّام خاص في غرفة تغيير الملابس المعدة لك.

جـــــــــــاري: لا يهمني لو أنهم وضعوا حمام سباحة في غرفة تغيير ملابسي أو وضعوا ملعب سكواش وساحات لسباق الخيل! لن أمثل ملهاة فرنسية خفيفة في مسرح يشبه نموذجا قوطيا لاستاد ويمبلي.

لـــــــــــيــــــز: لـــن يبدو كذلـــك، صدقني يا حبيبـــي، عندما ينتهون من إعادة تجديده. لقد رأيت التصميمات بنفسي وهي جيدة جدا.

جـــــــــــاري: أنت أيضا ضدي إذن، أليس كذلك؟ العالم كله يتكاتف ضدي!

مـــــوريـــــس: صدقني يا جاري، إنني أعدك...

جـــــــــــاري: (بتأثر شديد): اذهبوا عني، اذهبوا عني جميعا، لا يمكنني احتمال أي شيء آخر. عليّ أن أواجه تلك الرحلة البحرية البشعة غدا، وبعد كل تلك الشـــهور من العمل المضني بطول وعرض قارة يعترف الجميـــع بأنها أكثر القـــارات غموضا ومخاوف. اذهبوا عني، أرجوكم اذهبوا.

لـــــــــــيــــــز: اذهبا أنتما، سأحدثه أنا.

مـــــوريـــــس: هذا التمثيل لا يخدع هرة! إنه يفقد قدرته على الأداء، هيا بنا يا هنري.

هـــــنــــــري: من المؤسف أنهم ينوون هدم مسرح الليسيوم.

(يخرج هنري وموريس)

جـــــــــــاري: أظنني بحاجة إلى بعض الشـــراب، إنني مُنْهك فعلا.

ليـــــــــــــز: (تتجـــه إلــى طاولـــة الشـــراب): ويســكي أم براندي؟

جـــــــــــاري: براندي أفضل، إنه مُنشّط أكثر.

ليـــــــــــــز: وهو كذلك.

جـــــــــــاري: إنــك غير جادة في المجــيء معي إلى أفريقيا، أليس كذلك؟!

ليـــــــــــــز: بلى، هذا أكيد، وليس فقط إلى رحلة أفريقيا، بل سأعود إليك تماما وإلى الأبد.

جـــــــــــاري: لكنــي لا أريــدك أن تعودي إليّ. فأنا ســعيد تماما كما أنا.

ليـــــــــــــز: لا مفر الآن، إنك تتصرف بشكل كريه على كل حال، ولكن ســتضطر إلى التعقل بعض الشيء في وجودي.

جـــــــــــاري: ليز، أرجوك لا تعودي إلــيّ، هل نَفِد رصيدك من الرأفة؟ أليس لديك قلب؟!

ليـــــــــــــز: إنني أفكر في مصلحة الجميع. وهذا يذكرني. لا بد أن أترك رســالة قصيرة إلي مونيكا في غرفة المكتب، إذ إنني أريدها أن تتصل هاتفيا غدا صباحا بمدير البنك بدلا مني.

جـــــــــــاري: (وقد تذكر): غرفة المكتب! آه، يا إلهي!

ليـــــــــــــز: ما الأمر؟!

جـــــــــــاري: (هامســا): لديــك أريكــة في شــقتك، أليس كذلك؟

لـــــيـــــز: بالطبع، ولكن ماذا تعني؟

جـــــــاري: إنك لن تعودي إليّ يا عزيزتي، بل سأعود أنا إليك. (يقوم بأداء مُفصّل صامت مشيرا إلى غرفة المكتب أول الأمر ثم إلى غرفة الضيوف. تبدو الحيرة على وجه ليز للحظة ثم تبدأ في الضحك. يخلع جاري بسرعة الرداء المنزلي ويرتدي معطفه ويخرجان معا وهما يسيران على أطراف أصابعهما)

يسدل الستار

المترجم في سطور

د. زينب عبدالمحسن شيرازي

- من مواليد جمهورية مصر العربية عام ١٩٤٢.
- حصلت على شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية وآدابها.
- حصلت على شهادة الدكتوراه في الرواية الإنجليزية في القرن العشرين.
- ترجمت العدد الرابع من سلسلة «من المسرح العالمي» وهي مسرحية «عاصفة الرعد».
- لها عدة مشاركات في الترجمة، إضافة إلى أنها مترجم معتمد في الموسوعة العربية العالمية (في الإنترنت).

المراجع في سطور

د. أحمد عبدالرحمن البكري

- من مواليد القاهرة عام ١٩٤٠م
- حصل على الدكتوراه من جامعة لندن في اللغويات التطبيقية (قواعد اللغة الإنجليزية) عام ١٩٧٤.
- يعمل حاليا أستاذا مشاركا في كلية البريمي الجامعية بسلطنة عُمان.
- له عدة أبحاث في قواعد اللغة الإنجليزية منشورة في المجلة العربية للعلوم الإنسانية التي تصدر من جامعة الكويت.
- له عدة مؤلفات في قواعد اللغة الإنجليزية للطلبة العرب، وعدة مراجعات للترجمة في سلسلة «من المسرح العالمي».

إصدارات قادمة

الإخبار عن براغواي

(رواية)

تأليف: ليلى تك

ترجمة: فرج الترهوني

مراجعة: د.سليمان الرباح

ترجمت عن الإنجليزية

الأسود على الأبيض

(رواية)

تأليف: روبين دافيد غونساليس غاليفو

ترجمة: د.ناصر الكندري

مراجعة: د. وليد البصيري

ترجمت عن الروسية

ما صدر من هذه السلسلة

314	حياة إنسان	تأليف : ليونيد أندرييف
315	دون كيشوت	تأليف : ميخائيل بولجاكوف
316	واحدة بعد أخرى تتفتح أزهار البرقوق	تأليف : كنيث ياسودا
317	ملحمة علي الكاشاني	تأليف : خلدون طائر
318	نون و القلم	تأليف : جلال آل أحمد
319	سيري سامبيجي	تأليف : تشاندرا سيخار كامبار
320	أيام بورمية	تأليف : جورج أورويل
321	ست وصايا للألفية القادمة	تأليف : ايتالو كالفينو
322	السكرتير الخصوصي	تأليف : ت. س. اليوت
323	قصص برازيلية	تأليف : مجموعة من القاصين البرازيليين
324	شذرات من خطاب في العشق	تأليف : رولان بارت
325	لون الماء	تأليف : جيمز ماكبرايد
326	وجهان لحواء	تأليف : أمريتا بريتام
327	المنزل ذو الشرفات السبع	تأليف : اليخاندرو كاسونا
328	من الأدب الباكستاني الحديث	تأليف مجموعة من القاصين الباكستانيين
329	مختارات من القصة التركية المعاصرة	تأليف : مجموعة من القاصين الأتراك
330	مسرحية محكمة العدل في بلخ	تأليف : بهرام بيضائي
331	مطبخ - خيالات ضوء القمر	تأليف : بنانا يوشيموتو
332	الطباخون الأشرار	تأليف : جونتر جراس
	الجرة المكسورة	تأليف : هاينرش فون كلايست
333	شمل تشابه ضائع	تأليف : أندريه شديد
334	حكايات الهنود الأمريكيين و أساطيرهم	تأليف : فلاديمير هلباتش
335	زهرة الصيف	تأليف : مجموعة من القاصين اليابانيين
336	طام - طام زنجي	تأليف : ليوبولد سيدار سنغور
337	اليبروح	تأليف : نيكولو ماكيافللي
338	منزل النور	تأليف : جوهر مراد
339	كثبان النمل في السافانا	تأليف : تشنوا أشيبي
340	أناتول وجنون العظمة	تأليف: أرتور شنيتسلر
341	غرام ميتيا	تأليف: إيفان بونين
342	آرنجندن والحارس الليلي	تأليف: هيمي أوسوفيسان
343	ورقة في الرياح القارسة	تأليف: تنغ - هسنغ يي
344	مدرسة الدكتاتور	تأليف: إيريش كستنر
345	رسائل عيد الميلاد	تيد هيوز
346	حكايات وخرافات أفريقية (1) الطفل الملك	تأليف: سليمان جيغو ديوب

ما صدر من هذه السلسلة

347	مسرحية عذراء أورليان	تأليف: فريدريش شيللر
348	حكايات وخرافات أفريقية (2) الأدغال والسهول العشبية تحكي	تأليف: سليمان جيغو ديوب
349	القصة القصيرة الإسبانو أمريكية في القرن العشرين	تأليف: مجموعة من القاصين المتحدثين بالأسبانية
350	مسرحيتا: -1 محنة الأخ جيرو -2 تحوّل الأخ جيرو	تأليف: وول سوينكا
351	روض الأدب (مختارات قصصية)	تأليف: أو. هنري
352	مسرحية «أنتيجون»	تأليف: ب. بريشت
353	أجمل حكايات الزن	تأليف: هنري برونل
354	يتبعها فن الهايكو مسرحية «المقهى»	تأليف: لاوشه
355	مسرحيتا: -1 صناعة تاريخ -2 ترجمات	تأليف: برايان فرييل
356	رواية «الشباب»	تأليف: ج. م. كويتتزي
357	مختارات من الشعر المجري المعاصر (شعراء السبعينيات)	تأليف: مجموعة من الشعراء المجريين
358	مسرحيتا: -1 تلاميذ الخوف -2 الغزاة	تأليف: إيجون وولف
359	اسمي آرام (مجموعة قصصية)	تأليف: وليام ساروبان
360	حامل الإكليل (قصص مختارة)	تأليف: مجموعة من القاصين المتحدثين بالألمانية
361	الصُّـورة (مسرحية)	تأليف: سيلافومير مروجيك
362	الأيـام الخمسة الأخيـرة لرسول (رواية)	تأليف: تحسين يوجل
363	سبع مسرحيات ذات فصل واحد (من بولند)	تأليف: إيرينيوش ايريدينسكي أندجي ماليشكا ستانيسلاف ليم (ستانيسواف) سوافومير مروچيك
364	سبع نساء... سبع قصص	تأليف: مجموعة من القاصات الفارسيات

قسيمة الاشتراك

البيان	إبداعات عالمية		مجلة الثقافة العالمية		مجلة عالم الفكر		سلسلة عالم المعرفة	
	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار
المؤسسات داخل الكويت	٢٠	–	١٢	–	١٢	–	٢٥	–
الأفراد داخل الكويت	١٠	–	٦	–	٦	–	١٥	–
المؤسسات في دول الخليج العربي	٢٤	–	١٦	–	١٦	–	٣٠	–
الأفراد في دول الخليج العربي	١٢	–	٨	–	٨	–	١٧	–
المؤسسات في الدول العربية الأخرى	–	٥٠	–	٣٠	–	٢٠	–	٥٠
الأفراد في الدول العربية الأخرى	–	٢٥	–	١٥	–	١٠	–	٢٥
المؤسسات خارج الوطن العربي	–	١٠٠	–	٥٠	–	٤٠	–	١٠٠
الأفراد خارج الوطن العربي	–	٥٠	–	٢٥	–	٢٠	–	٥٠

الرجاء ملء البيانات في حالة رغبتكم في: تسجيل اشتراك ☐ تجديد اشتراك ☐

الاسم:	
العنوان:	
اسم المطبوعة:	**مدة الاشتراك:**
المبلغ المرسل:	**نقداً/ شيك رقم:**
التوقيع:	**التاريخ: / / ٢٠٠م**

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع مراعاة سداد عمولة البنك المحول عليه المبلغ في الكويت.

وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت

أسماء وكلاء التوزيع

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
شارع جابر المبارك - بناية التجارية العقارية
ص. ب ٢٩١٢٦ - الرمز البريدي ١٣١٥٠
ت ٢٤٠٥٣٢١ - ٢٤١٧٨١٠/١١ فاكس ٢٤١٧٨٠٩

الإمارات:
شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
دبي، ت: ٩٧١٤٢٦٦٦١١٥ - فاكس: ٢٦٦٦١٢٦
ص. ب ٦٠٤٩٩ دبي

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
الإدارة العامة - شارع الملك فهد (الستين سابقا) - ص. ب ١٢١٩٥
جدة ٢١٤٩٣ ت ٦٥٣٠٩٠٩ - فاكس ٦٥٣٣١٩١

سورية:
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
سوريا - دمشق ص.ب (٩٦٣١)١٢٠٣٥
ت - ٢١٢٧٧٩٧ فاكس ٢١٢٢٥٣٢

مصر:
مؤسسة الأهرام للتوزيع
شارع الجلاء رقم ٨٨ - القاهرة
ت - ٥٧٩٦٣٢٦ فاكس ٧٧٠٣١٩٦

المغرب:
الشركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر والصحافة (سبريس)
زنقة سجلماسة الدار البيضاء ٧٠
ت ٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس (٢١٢) ٢٢٢٤٩٢١٤

تونس:
الشركة التونسية للصحافة
تونس - ص. ب ٤٤٢٢
ت - ٣٢٢٤٩٩ فاكس - ٣٢٣٠٠٤ (٢١٦٧١)

لبنان:
شركة الشرق الأوسط للتوزيع
ص. ب ١١/٦٤٠٠ بيروت ١١٠٠١/٢٢٢٠
ت - ٤٨٧٩٩٩ فاكس - (٩٦١١) ٤٨٨٨٨٢

اليمن:
القائد للتوزيع والنشر - ص. ب ٣٠٨٤
٣٢٠١٩٠١/٢/٣ فاكس (٩٦٧) ٣٢٠١٩٠٩/٧

الأردن:
وكالة التوزيع الأردنية
عمان ص.ب ٣٧٥ عمان - ١١١١٨
ت - ٥٣٥٨٨٥٥ فاكس (٩٦٢٦) ٥٣٣٧٧٣٣

البحرين:
مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف
ص. ب ٢٢٤/ المنامة - البحرين
ت ٢٩٤٠٠٠ - فاكس (٩٧٣) ٢٩٠٥٨٠-

عمان:
المتحدة لخدمة وسائل الإعلام
مسقط ص. ب ٣٣٠٥ - روي الرمز البريدي ١١٢
ت ٧٠٠٨٩٦ - ٧٨٨٣٤٤ فاكس ٧٠٦٥١٢

قطر:
دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع
الدوحة ص. ب ٣٤٨٨ - قطر
ت ٤٦٦١٦٩٥ فاكس (٩٧٤) ٤٦٦١٨٦٥

فلسطين:
وكالة الشرق الأوسط للتوزيع
القدس/ شارع صلاح الدين ١٩
ص. ب ١٩٠٩٨ ت ٢٣٤٣٩٥٤ فاكس ٢٣٤٣٩٥٥

السودان:
مركز الدراسات السودانية
الخرطوم ص. ب ١٤٤١ ت ٤٨٨٦٣١ (٢٤٩١١)
فاكس ٣٦٢١٥٩ (٢٤٩١٣)

نيويورك:
MEDIA MARKETING RESEARCHING
25 - 2551 SI AVENUE LONG ISLAND CITY
NY - 11101 TEL - 4725488
FAX 1718 - 4725493

لندن:
UNIVERSAL PRESSلله MARKETING LIMITED
POWER ROAD, LONDON W 4SPY
TEL 020 8742 3344
FAX: 2081421280

سلسلة إبداعات عالمية

«إبداعات عالمية» سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وكانت في السابق تصدر - شهريا - عن وزارة الإعلام تحت اسم سلسلة «من المسرح العالمي» حتى بعد انضمامها إلى المجلس الوطني عام ١٩٩٤، وكانت تعنى بنشر المسرحيات العالمية فقط.

وقد صدر العدد الأول من سلسلة «من المسرح العالمي» في أكتوبر ١٩٦٩، تحت عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم»، تأليف: مانويل جاليتش، وبعد تغيير مسماها إلى سلسلة إبداعات عالمية عام ١٩٩٨، أصبحت تعنى بنشر الترجمات الإبداعية الراقية من لغات مختلفة، وتنطلق أهداف السلسلة (إبداعات عالمية) من فلسفتها في نشر الوعي الثقافي القائم على التراث الإنساني، من خلال نشر وتقديم ترجمات رصينة من الآداب العالمية، من روايات وقصص قصيرة ودواوين شعر ومسرحيات... وغيرها، من لغاتها الأصلية، بهدف تزويد المكتبة العربية بآثار هذه الثقافات المختلفة.

وترحب السلسلة باقتراحات النشر والترجمة المقدمة من المتخصصين، على أن تكون وفق الشروط التالية:

١- أن تكون المادة المقترح ترجمتها مميزة في المستوى الفكري والأدبي الرفيع، ولم يسبق نشرها في أي مكان آخر.

٢- يجب ألا يزيد حجم المادة على ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط، وأن تكون مصحوبة بنبذة وافية عن الكتاب وموضوعاته وأهميته ومدى جدواه.

٣- يجب تقديم النص الأدبي المقترح نشره، أو ترجمته مع الكتاب في لغته الأصلية، ويرسل مطبوعاً على الآلة الكاتبة مع وضع نسخة من النص المترجم في ديسك أو CD، مع تدوين أرقام صفحات الكتاب الأصلي المقابلة للنص المترجم على جانب الصفحة المترجمة.

٤- السلسلة غير مسؤولة عن إعادة الكتب الأجنبية والنصوص الأصلية أو المترجمة التي لا يتم قبولها.

٥- المواد المقدمة للنشر أو الترجمة تخضع للتحكيم العلمي على نحو سري من قبل هيئة تحرير السلسلة، ويجري إرجاع النصوص إلى أصحابها لإجراء التعديلات أو الإضافات اللازمة عليها قبل نشرها، كما يجب ألا تحتوي النصوص على عبارات منافية للدين أو الأخلاق.

وفي حال الموافقة والتعاقد على الموضوع المترجم للنشر تصرف مكافأة للمترجم بمعدل ٢٠ فلسا عن الكلمة الواحدة في النص الأجنبي.

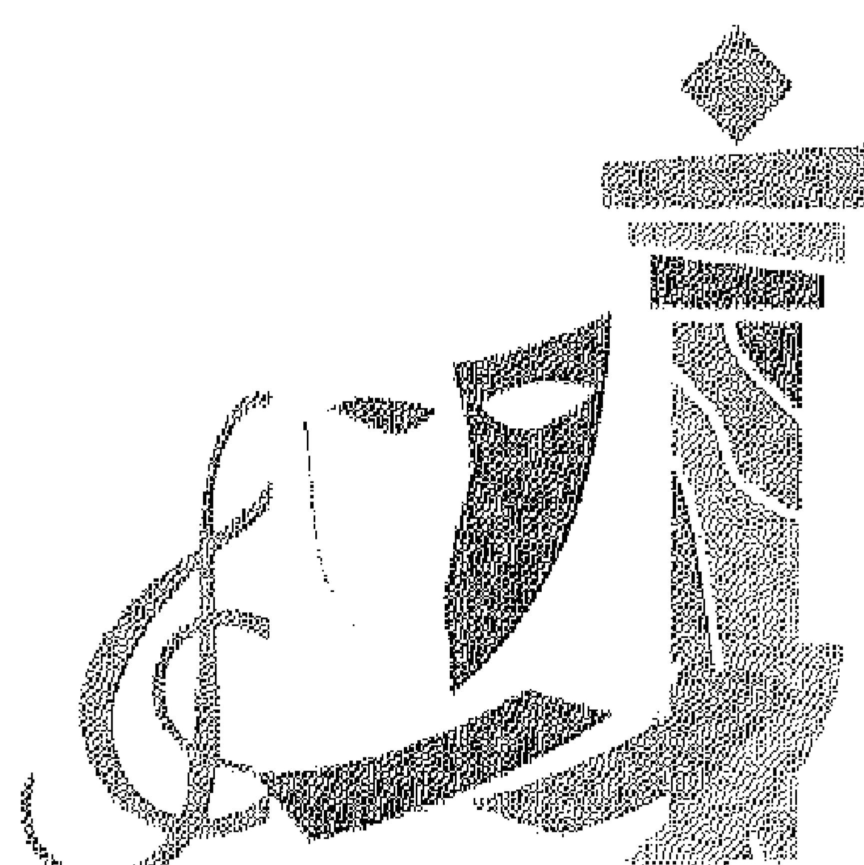
وفي جميع الحالات ينبغي إرسال سيرة ذاتية وافية (C.V) للمترجم، تتضمن البيانات الرئيسية عن نشاطه الأدبي السابق، وعنوان المراسلة التقليدي والإلكتروني، واسمه الثلاثي باللغة الإنجليزية حسب جواز سفره، بالإضافة إلى كتابة اسم البنك الذي يتعامل معه ورقم حسابه الذي ستحول المكافأة عليه.

الفهرس

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب



الإصدارات غير الدورية



المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

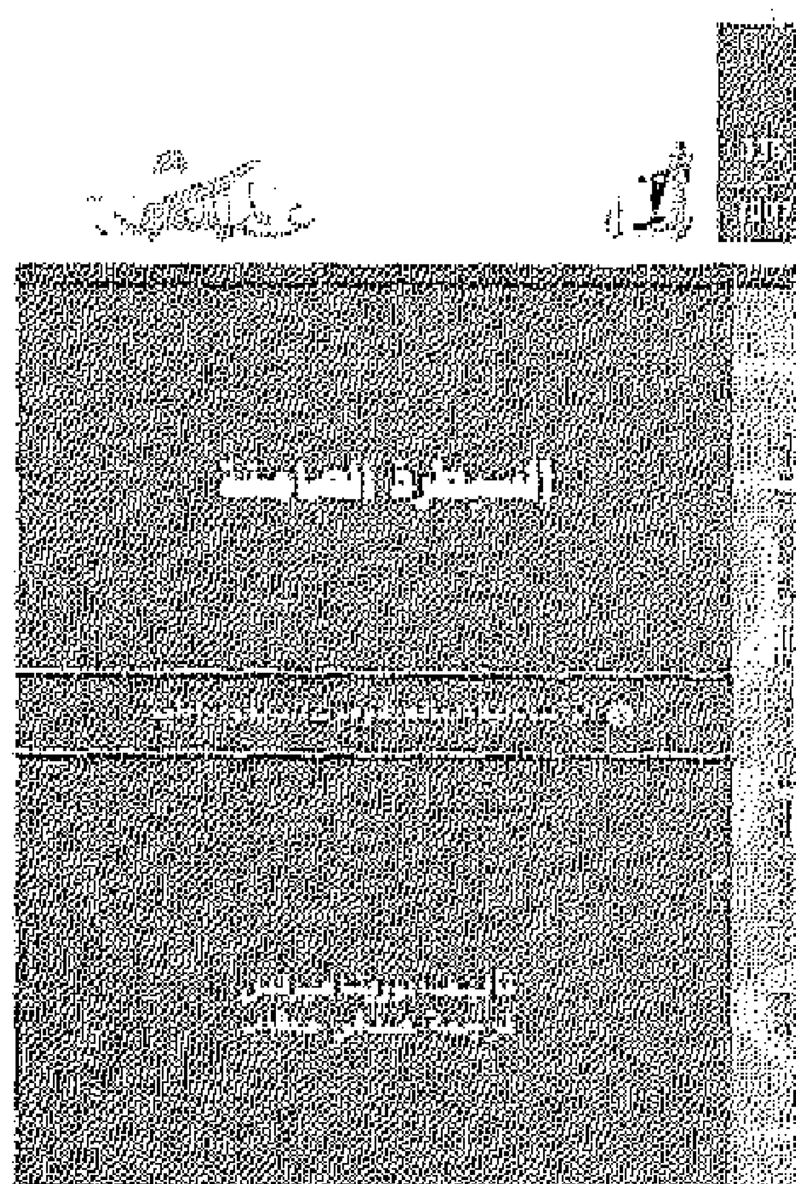
الكويت

الفنون


رفيق اللحام.. شيخ التشكيليين الأردنيين
مهرجان الخرافي الرابع للإبداع المسرحي
في ذكرى الموسيقار محمد الموجي



عالم الفكر



عالم المعرفة



الثقافة العالمية



إبداعات عالمية

الإصدارات الدورية

إبداعات عالمية

365

زمن الضحك

في هذا العدد تقدم سلسلة «إبداعات عالمية» ملهاة خفيفة من ثلاثة فصول باسم «زمن الضحك» للكاتب الإنجليزي/ نويل كاورد، وقد كتب كاورد المسرحية سنة ١٩٣٩ عام اندلاع الحرب العالمية الثانية.

وهي إلى جانب تصويرها ملامح من حياة كاورد إنما تعكس أيضا سمات مميزة للعصر، فذلك القلق النفسي والخواء العاطفي اللذان يتحدث عنهما جاري (بطل المسرحية) كانا يميزان حقبتي العشرينيات والثلاثينيات.

وتلقي هذه المسرحية، على الرغم من نجاحها وتميز موضوعها، الضوء على ظاهرة الإقبال على كاورد والإعراض عنه، فالمسرحية تتناول جانبا نفسيا وفنيا من حياة البطل والمؤلف، وهو في الوقت ذاته أمر مهم للعديد من الأصدقاء والشركاء المخلصين، الذين يعتمدون ماليا وأدبيا على علاقاتهم به، وتتعقد الأمور بين الاخلاص للموهبة والجماعة من جهة ونزعة الفرد لإشباع الرغبات الذاتية من جهة أخرى.

وهكذا نجد نويل كاورد يمثل - بصدق - المسرح والحياة في إنجلترا كما كانت، مع بعض النقد الخفيف الساخر، الذي كثيرا ما يثير تساؤلات أو يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية أو نفسية ثم لا يتبع ذلك ببحث جاد عن إجابات أو حلول.

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٠٣١
ردمك: ٣-٢٠٩-٠-٩٩٩٠٦

